الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم التاريخ

مُذكرة بعنوان:

مواقفُ أعلام سوف من القضيّة الفلسطينيّة

أبو القاسم سعد الله - محمد العيد آل خليفة- محمد الأمين العمودي-

حمزة شنوف- العروسي حويتي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصُّص: تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

إعداد الطالبين:
- إبراهيم مكاوي
- سليم مكاوي

إشراف الدكتور :
فاتح باهي

لجنة المناقشة :

الاسم واللّقب	الرُتبة العلميّة	الجامعة	الصّفة
محمّد عبد الرّؤوف ثامر	أستاذ	جامعة الوادي	رئيسا
فاتح باهي	أستاذ محاضر –أ–	جامعة الوادي	مُشرفا ومقرّراً
علي غنابزيّة	أستاذ	جامعة الوادي	مُمتحنا

الموسم الجامعي: 2024م–2025م / 1445هـ–1446هـ

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم التاريخ

مُذكرة بعنوان:

مواقفُ أعلام سوف من القضيّة الفلسطينيّة

أبو القاسم سعد الله - محمد العيد آل خليفة- محمد الأمين العمودي-

حمزة شنوف- العروسي حويتي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصُّص: تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

إعداد الطالبين:
- ابراهيم مكاوي
- سليم مكاوي

إشراف الدكتور :
فاتح باهي

لجنة المناقشة :

الاسم واللّقب	الرُتبة العلميّة	الجامعة	الصّفة
محمّد عبد الرّؤوف ثامر	أستاذ	جامعة الوادي	رئيسا
فاتح باهي	أستاذ محاضر –أ–	جامعة الوادي	مُشرفا ومقرّراً
علي غنابزيّة	أستاذ	جامعة الوادي	مُمتحنا

الموسم الجامعي: 2024م–2025م / 1445هـ–1446هـ

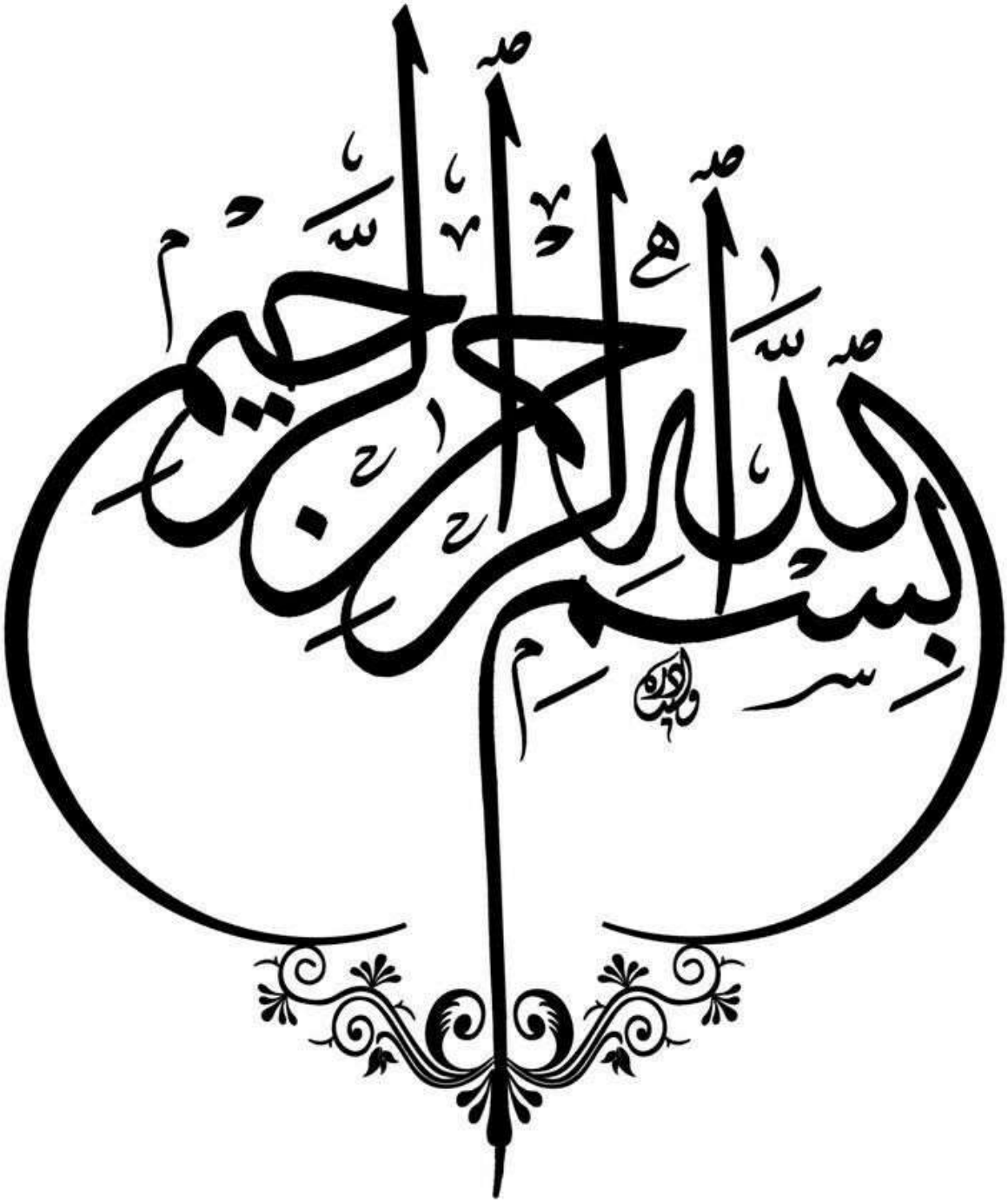
بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

﴿ وَقَضَـيْنَا إِلَـى بَنِـي إِسْـرائيلَ فِـي الْكِتَـابِ لَتُفْسِـدُنَّ فِـي الْأَرْضِ مَـرَّتَيْنِ وَلَـتَعْلُنَّ عُلُـوّاً كَبِيـراً * فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَـيْكُمْ عِبَـاداً لَنَـا أُولِـي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَفْعُولاً * ثُـمَّ رَدَدْنَـا لَكُـمُ الْكَـرَّةَ عَلَـيْهِمْ وَأَمْـدَدْنَاكُمْ بِـأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً ﴾

سورة الاسراء الآية **4-6**

الشكر والعرفان

"مصداقا لقوله ـ صلى الله عليه و وسلم: " **من لم يشكر الناس لم يشكر الله**"

فالشكر أولا لله عز وجل، الذي أعاننا على إتمام دراستنا، ووفقنا في انجاز هذه المذكرة

كما نتقدم بالشكر أوفاه وأجزله، والوفاء أخلصه، والفضل أكبره، والعرفان كله لأستاذنا الفاضل الدكتور

فاتح باهي

فقد كان معنا بعلمه وجهده ونصائحه القيمة، وصبره معنا طيلة فترة انجاز المذكرة

والشكر موصول للجنة المناقشة لتفضلهم وقبولهم مناقشة هذا البحث

وإنها لفرصة عظيمة كي نستفيد من ملاحظاتهم العلمية القيمة

كما نتوجه بخالص الامتنان إلى من أثرونا في مجالنا الدراسي

و إلى كل من مد لنا يد العون في إنجاز هذه المذكرة

من قريب أو من بعيد

ونسأل الله لنا ولهم الأجر والمثوبة وأن يجعل ذلك في ميزان أعمالنا وأعمالهم " يوم لا ينفع مال ولا بنون إلّا من أتى الله بقلب سليم" .

الاهداء

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

نُهدي عملنا هذا خالصا لوجه الله تعالى راجين من المولى أن يتقبّله منّا ويجعل ثوابه في صحيفة أعمالنا

إلى البلد المبارك...أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ...ومسرى النبي المصطفى صلّى الله عليه وسلم...إلى بلدي الثاني فلسطين الحبيبة أسال الله الفرج والنصر القريب

نُهدي هذا النجاح

إلى من غمرونا بالمحبة وتحمّلوا معنا عناء الطريق إلى من عاهدناهم بهذا النجاح، ها نحن نتمُّ وعدنا ونُهديه لكم

(أمي وأبي)

إلى الكتف الذي لا يميل والظل الذي نحتمي به إلى القلوب النابضة بصدق الحب والمشاعر إلى الاعمدة الثابتة في الحياة الى الإخوة والأخوات وعائلاتهم إلى أبنائنا الأعزاء

إلى من راهنوا على نجاحنا وذكرونا بمدى قوتنا واستطاعتنا ....إلى رفاق الحياة

إلى جميع الدكاترة والأساتذة الذين لم يبخلوا بجهدهم

إلى كل من سقط عن قلمنا سهوا والى كل من تذكّره قلبنا ونسيه قلمنا

لم تكن الرحلة قصيرة ولم تكن الأمور ميسّرة ولكن بعون الله وصلنا ونجحنا .

نهديكم جميعا هذا العمل المتواضع

وثمرة جهدنا والله وليّ التوفيق.

سليم - إبراهيم

قائمة المختصرات

الرمز	المختصرات
د د	دون دار
د ط	دون طبعة
د ب	دون بلد
د س	دون سنة
ج	جزء
ط	طبعة
ع	عدد
مج	مجلد
تح	تحقيق
تر	ترجمة

المقدمة

مثّلت القضية الفلسطينية منذ بدايات القرن العشرين قضيّةً محوريّةً مركزيّةً في الوجدان العربي والإسلامي لما حملتهُ من أبعاد دينية وتاريخية وسياسية، ولما ترتّب عنها من مظالم استعمارية بحق الشعب الفلسطيني وقد كانت الجزائر شعبًا ونُخبًا في طليعة من تحمّس لهذه القضية العادلة حيث عبّر الكثير من المفكّرين والأُدباء والعلماء الجزائريين عن تضامنهم مع فلسطين ورفضهم للاحتلال الصهيوني مستثمرين المنابر الثقافية والدينية والأدبية لتوعية الجماهير وتحفيزها على تبنّي موقف مُناصر ومؤيّد وداعِم لفلسطين.

وفي هذا السياق برزت مواقف مهمة وداعمة ولافتة من قبل أعلام منطقة وادي سوف، الذين ساهموا في تشكيل الرأي العام الجزائري تجاه القضية الفلسطينية في فترات مختلفة من القرن العشرين. وقد تنوعت هذه المواقف بين الكتابات الأدبية، والخطب، والمقالات، والمساهمات الفكرية، التي عبّرت عن عمق الانتماء العربي والإسلامي، والوعي بمخاطر المشروع الصهيوني على المنطقة برمتها، ومن هذا هذا المنطلق جاءت دراستنا الموسومة بـــ:" مواقفُ أعلام سوف من القضية الفلسطينية، أبو القاسم سعد الله – محمد العيد آل خليفة محمد الأمين العمودي– حمزة شنوف– العروسي حويتي".

❖ أهمية الموضوع

تنبع أهمية هذا الموضوع من كونه يُسلط الضوء على جانب مهم من الوعي الوطني الجزائري، والمتمثل في تفاعل النخب الفكرية والثقافية مع القضايا القومية، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية. فمن خلال دراسة مواقف أعلام منطقة وادي سوف تجاه فلسطين، يمكننا فهم كيف ساهمت هذه الشخصيات في تشكيل رأي عام مناصر لهذه القضية في فترات حرجة من تاريخ الأمة، خصوصًا في ظل الاستعمار الفرنسي من جهة، وتزايد العدوان الصهيوني على فلسطين من جهة أخرى.

كما تتجلى أهمية الموضوع في إبراز الدور الذي لعبته المنطقة الجنوبية من الجزائر، ممثلة في أعلام سوف، في التعبير عن انتمائها العربي الإسلامي، ومشاركتها الفاعلة في معركة الوعي القومي. فرصد هذه المواقف وتحليلها لا يساهم فقط في توثيق الذاكرة الوطنية، بل يفتح آفاقًا جديدة لفهم العلاقة بين المثقف الجزائري وقضايا أمّته، ويُبرز تلاحم النضال الوطني مع النضال القومي.

وعليه، فإن هذا البحث يُعد مساهمة في سدّ فراغ جزئي في الدراسات التي تناولت التفاعل الجزائري مع القضية الفلسطينية، من خلال التركيز على أسماء لم تحظَ بالاهتمام الكافي في هذا السياق، رغم تأثيرها العميق في بيئتها الثقافية والاجتماعية.

❖ دوافع اختيار الموضوع

جاء اختيار هذا الموضوع استجابة لجملة من الدوافع العلمية والذاتية، يمكن إجمالها فيما يلي:

- الاهتمام بالقضية الفلسطينية: باعتبارها قضية مركزية في الضمير العربي والإسلامي، وتعبيرًا عن التزام الباحث الفكري والوجداني تجاهها، ورغبة في تسليط الضوء على أبعادها الثقافية والتاريخية من خلال أصوات جزائرية ناضلت بالكلمة والفكر من أجلها.
- إبراز مساهمات أعلام منطقة سوف: حيث تشكّل هذه المنطقة خزانًا فكريًا وروحيًا غنيًا، وقد أنجبت العديد من الأعلام الذين كانت لهم بصمات واضحة في المشهدين الوطني والقومي، إلا أن الكثير من مواقفهم من القضايا العربية، وعلى رأسها فلسطين، لا تزال غائبة أو غير موثقة بما يكفي في الدراسات الأكاديمية.
- سدّ فراغ بحثي: لوحظ قلّة الدراسات التي تناولت مواقف الشخصيات السوفية تحديدًا من القضية الفلسطينية، على الرغم من أهمية هذه المواقف في تشكيل الوعي

السياسي والثقافي في الجزائر، وهو ما يجعل هذا البحث محاولة لسدّ هذا النقص وتوثيق هذه المواقف المهمة.

- الربط بين البعد الوطني والقومي: إذ يتيح هذا الموضوع فرصة لفهم كيف تداخل النضال من أجل تحرير الجزائر مع التضامن مع قضايا الأمة الكبرى، خاصة في كتابات ومواقف مثقفي تلك الحقبة، ما يعزز فهمنا لوحدة المعركة ضد الاستعمار والصهيونية.

- **إشكالية الموضوع:**

لم تكن القضية الفلسطينية مجرد شأن خارجي بالنسبة للنخب الجزائرية، بل شكّلت جزءًا لا يتجزأ من الوعي القومي والوطني، حيث التقت فيها معاني النضال ضد الاستعمار والالتزام الديني والأخلاقي تجاه قضية عادلة. وقد انعكس هذا الوعي في مواقف العديد من أعلام الجزائر الذين رأوا في فلسطين امتدادًا لقضية الجزائر، وفي الدفاع عنها نوعًا من المقاومة الثقافية والسياسية. وفي هذا الإطار، تبرز مواقف أعلام منطقة وادي سوف كجزء من هذا التفاعل الوطني مع القضية الفلسطينية، حيث عبّروا عن دعمهم ومناصرتهم بوسائل متعددة، منها الكتابات الأدبية، والخطب الدينية، والمواقف الصحفية والسياسية. إلا أن هذه المواقف ما زالت بحاجة إلى رصد دقيق وتحليل علمي يكشف عن طبيعتها، وخلفياتها، وتأثيراتها. ومن هنا تبرز الإشكالية الرئيسية لهذا البحث:

ما طبيعة مواقف أعلام سوف من القضية الفلسطينية؟

وكيف عبّر كل من: أبو القاسم سعد الله، محمد العيد آل خليفة، محمد الأمين العمودي، حمزة شنوف، والعروسي حويتي عن مواقفهم من أحداث قضية فلسطين انطلاقا من توجّهاتهم الفكرية والسياسية، ومن ثمّ الدفاع عنها؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية جملة من الأسئلة الفرعية، من بينها:

-ما هي الخلفيّات الفكرية والوطنية التي شكّلت مواقف هؤلاء الأعلام؟

-ما الوسائل التي اعتمدوها للتعبير عن تضامنهم مع الشعب الفلسطيني؟

-كيف أثر السياق التاريخي والسياسي في صياغة هذه المواقف؟

-هل كانت مواقفهم مجرد تعاطف وجداني أم أنها انخرطت في مشروع نضالي أشمل؟

❖ المنهج المتبع في الدراسة:

اعتمد هذا البحث على المنهج التاريخي بوصفه الأنسب لدراسة مواقف الشخصيات الفكرية في سياقها الزمني والسياسي. فالمنهج التاريخي يتيح تتبّع تطور مواقف أعلام سوف من القضية الفلسطينية، وربطها بالوقائع السياسية والاجتماعية التي كانت سائدة في تلك الفترات، سواء داخل الجزائر أو على مستوى الوطن العربي.

كما تم توظيف المنهج التحليلي في فحص النصوص التي تركها هؤلاء الأعلام، من مقالات وخطب وأشعار وكتابات فكرية، بهدف الكشف عن رؤيتهم للقضية الفلسطينية، والوسائل التعبيرية التي استخدموها، ومدى تفاعلهم مع التحولات التي طرأت على واقع فلسطين والمنطقة.

❖ المصادر و الدراسات السابقة

إعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادرأهمها كتاب الديوان لمحمد العيد آل خليفة جريدة البصائر و كتاب الأعلام للزركلي بالإضافة الى العديدمن المراجع مثل كتاب علي غنابزية وآخرون بعنوان مواقف ونشاطات النخب الجزائرية حول فلسطين وكتاب الجزائر وبلاد الشام صفحات من النضال المشترك ضد الإحتلال وغيرهم من المصادر والمراجع بالرغم من نقص المصادر المتخصصة في هذا الموضوع .

لقد تناولت العديد من الدراسات الأكاديمية والفكرية مواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية، سواء على المستوى الشعبي أو النخبوي، إلا أن معظمها ركز على الأبعاد

السياسية العامة أو على أدوار كبار القادة السياسيين والعلماء في الجزائر، بينما قلّ التركيز على مواقف الأقاليم والمناطق الداخلية، ومنها منطقة وادي سوف، رغم ما تزخر به من رموز ثقافية وفكرية كان لها حضور فعّال في نصرة القضية الفلسطينية. من بين الدراسات التي يمكن الإشارة إليها:

دراسة المؤرخ **أبو القاسم سعد الله** في كتابه "**أبحاث وآراءفي تاريخ الجزائر**"، الذي تطرّق فيه إلى موقف النخب الجزائرية من القضايا القومية، ومنها فلسطين، لكن دون تركيز خاص على منطقة سوف.

دراسة مريم خالدي 2017-2018: تُعد هذه المذكرة من أبرز الدراسات التي تناولت سيرة وحياة المفكر والمؤرخ الجزائري أبو القاسم سعد الله، حيث حملت عنوان "أبو القاسم سعد الله: حياته وأعماله 1930-2013م .وقد أنجزت هذه الدراسة في إطار متطلبات نيل شهادة الدكتوراه بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي اليابس بسيدي بلعباس ركزت الباحثة على تتبع المسار الشخصي والعلمي والفكري لأبي القاسم سعد الله، مع تسليط الضوء على أبرز إسهاماته في مجالات التاريخ والأدب والفكر الوطني. وتميزت الدراسة بشمولها وتحليلها النقدي لمؤلفاته، وكشفت عن مدى تأثير البيئة الثقافية والسياسية في تكوين شخصيته واتجاهاته الفكرية.

دراسة محمد الطيب رزوق: قدّم محمد الطيب رزوق مداخلة علمية بعنوان "حمزة بكوش: نشاطه التربوي الإصلاحي (1907-1994م)"، وذلك في إطار مشاركته في الملتقى الدولي السابع المنعقد بالمدرسة العليا للأساتذة بسطيف، الجزائر، ضمن أوراق ملتقى حمل عنوان: "المقاومة الثقافية: الإعلام، الفكر، الصحافة في الجنوب الجزائري ما بين 1900..." (تاريخ الملتقى غير مكتمل في المعطى) ركزت هذه المداخلة على استعراض النشاط التربوي والإصلاحي للشيخ حمزة بكوشة، أحد أبرز أعلام الجنوب الجزائري في القرن العشرين، حيث ساهم بشكل فعّال في نشر التعليم العربي الإسلامي ومقاومة محاولات الفرنسة الثقافية التي

فرضها الاستعمار الفرنسي. كما أبرزت الدراسة دوره في التوعية الوطنية والدينية من خلال التعليم والكتابة والخطابة.

دراسة علي غنابزية (2009): أنجز الباحث علي غنابزية أطروحة دكتوراه بعنوان "مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية"، وذلك في إطار متطلبات نيل شهادة الدكتوراه بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، سنة 2009م. تناولت هذه الدراسة التحولات الاجتماعية والثقافية والسياسية التي شهدها إقليم وادي سوف منذ بداية الاحتلال الفرنسي وحتى اندلاع الثورة التحريرية عام 1954. ركّز الباحث على البنية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع السوفي، وعلى أشكال التكيف والمقاومة التي انتهجها سكان المنطقة، سواء من خلال المقاومة المسلحة أو المقاومة الثقافية والدينية.

سعد العمامرة بن البشيروآخرون : صدرعن سعدالعمامرة بن البشير كتاب بعنوان "من أعلام وادي سوف فالفقه والثقافة والأدب"، عن مطبعة مزوار الوادي سنة 2006، ويُعد من أوائل المحاولات التوثيقية الرائدة التي اهتمت بجمع تراجم شخصيات بارزة من منطقة وادي سوف. يضم الكتاب سير عدد من العلماء والدعاة والمصلحين الذين نشطوا في مجالات الدين والتعليم والإصلاح الاجتماعي في وادي سوف، مع عرض لسيرهم الذاتية وأعمالهم ومواقفهم الفكرية والسياسية، خاصة خلال فترة الاستعمار الفرنسي. كما يعكس الكتاب اهتمام المؤلف بإبراز دور الجنوب الجزائري في النهضة الثقافية والدينية والوطنية.

كتاب أبو القاسم سعد الله (1993): أصدر المؤرخ والمفكر الجزائري أبو القاسم سعد الله كتابًا بعنوان "هموم حضارية"، نُشر في طبعته الأولى عن دار الأمة بالجزائر سنة 1993م. ويُعد هذا المؤلف من أبرز الأعمال الفكرية التي عالج فيها سعد الله قضايا النهضة، والتخلف، والهوية، والصراع الحضاري، من منظور تاريخي وتحليلي عميق. يناقش الكتاب جملة من الإشكاليات الحضارية التي تواجه الأمة العربية والإسلامية، ويطرح رؤى نقدية حول الأسباب الداخلية والخارجية للتراجع الحضاري، كما يقدم مقاربات فكرية لحلول

النهوض والتجديد الثقافي. ويعكس الكتاب الخلفية الموسوعية لصاحبه وتفاعله مع القضايا الفكرية الكبرى في العالم العربي.

❖ هيكل وخطة الدراسة:

من خلال ما تم جمعه من المادة العلمية وما تعرض له الباحثون في الدراسات السابقة، وللإجابة على الإشكالية والتساؤلات الفرعية تم تقسيم الدراسة الى:

الفصل التمهيدي وجاء بعنوان علاقة الجزائريين بفلسطين وظهور القضية ولقد تناولنا فيه مكانة فلسطين لدى الجزائريين وجذور القضية الفلسطينية .

اما بالنسبة الفصل الأول جاء بعنوان ترجمة لأهم أعلام سوف ومن بين اهم الاعلام خصصنا الدراسة على أبو القاسم سعد الله و محمد العيد أل خليفة وحمزة شنوف و محمد الأمين العمودي والعروسي حويتي وفي الفصل الثاني: مواقف أعلام سوف من القضية الفلسطينية.

❖ صعوبات الدراسة

واجهت هذه الدراسة عددًا من الصعوبات والعوائق التي كان لها أثر في مراحل الإنجاز، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

-قلّة المصادر المباشرة: لم تكن هناك وفرة في المصادر والمراجع التي توثّق بشكل مباشر مواقف أعلام منطقة وادي سوف من القضية الفلسطينية، ما إستلزم جهدًا إضافيًا في التنقيب والبحث في كتب التاريخ الثقافي، والمجلات القديمة، والمخطوطات، وبعض الوثائق النادرة.

-غياب الدراسات السابقة المتخصصة: ونظرًا لندرة الدراسات الأكاديمية التي تناولت الموضوع نفسه، فإنّنا لم نجد سندًا كافيًا في الأدبيات المنشورة، مما زاد من صعوبة المقارنة

والتحليل، وفرض ضرورة الاعتماد على التأصيل الذاتي للمعلومات وتحليل النصوص الأصلية.

-تشتّت المادة العلمية: تفرّقت المادة المتعلقة بالمواقف المدروسة على مصادر متنوّعة، منها ما هو مطبوع، ومنها ما هو أرشيفي أو غير متاح بسهولة، كالمقالات الصحفية القديمة أو الخُطب التي لم تُجمع في مؤلفات مستقلة.

-الطابع المتداخل للموضوع: إذ إنّ دراسة مواقف فكرية ذات طابع ديني، ووطني، وقومي، تتطلب إلمامًا بعدة حقول معرفية (التاريخ، الأدب، السياسة، الفكر)، وهو ما فرض علينا توسيع نطاق قراءاته وتحليلاته.

ورغم هذه الصعوبات فإنها لم تُثنِ من عزيمتنا في المُضي قُدمًا في إنجاز هذا العمل، إيمانًا منه بقيمة الموضوع وأهميته في إثراء الذاكرة الوطنية والقومية.

وفي الأخير لا يفوتنا أن نعبّر عن شكرنا العميق والجزيل للأستاذ الدكتور فاتح باهي على كلّ ما قدّمه لنا من توجيهات ونصائح وتصويبات لأخطائنا، وكذلك نعبّر عن امتناننا لكلّ من زوّدنا بالمراجع أو شجعنا بكلمة طيبة أو ساندنا معنويًا من الزملاء والأساتذة والإداريين، فلهم منا أصدق عبارات الشكر والتقدير راجين من الله أن يوفقنا في ردّ الجميل، وأن يكون هذا العمل المتواضع لبنة تسهم في خدمة الذاكرة الثقافية والهوية الوطنية.

الفصل التمهيدي: علاقة الجزائريين بفلسطين وظهور القضية

تمهيد

أولا : مكانة فلسطين لدى الجزائريين

ثانيا: جذور القضية الفلسطينية

خلاصة الفصل

تمهيد

تُعدّ العلاقة بين الجزائر وفلسطين علاقة فعّالة ومتجذّرة في الوجدان الشعبي والسياسي، إذ تمثّل فلسطين بالنسبة للجزائريين رمزًا دينيًا وقوميًا عميقًا. فمنذ العهد العثماني ارتبطت الجزائر بعلاقات وثيقة مع بلاد الشام، وعلى وجه الخصوص مع فلسطين، من خلال مسارات متعددة كالرحلات التجارية، والحج، والتبادل الثقافي والديني.

ومع وقوع فلسطين تحت الاحتلال البريطاني، تعاظم إهتمام الجزائريين بالقضية الفلسطينية، حيث رأوا فيها امتدادًا طبيعيًا لنضالهم ضد الاستعمار الفرنسي، ومظهَرًا آخر من مظاهر مقاومة الظلم والهيمنة الاستعمارية. وقد إنعكس هذا الاهتمام في مواقف النخب الفكرية والدينية، وفي التعبئة الشعبية التي اعتبرت الدفاع عن فلسطين جزءًا لا يتجزأ من معركة الأمة ضد الاستعمار والصهيونية. ومن خلال هذا الفصل سنتطرق الى:

أولا : مكانة فلسطين لدى الجزائريين

ثانيا: جذور القضية الفلسطينية

أولا : مكانة فلسطين لدى الجزائريين

حظيت القضية الفلسطينية[1] بمكانة خاصة لدى الجزائريين، حيث إرتبطت فلسطين في الوجدان الجزائري برمزية دينية وتاريخية ونضالية. فمنذ القدم، كانت العلاقات بين الشعبين قائمة على الروابط الدينية والثقافية، إلا أن هذه العلاقة تعمقت أكثر مع تصاعد النضال ضد الاحتلال، حيث رأى الجزائريون في القضية الفلسطينية إمتدادًا لكفاحهم ضد الاستعمار الفرنسي، ومع مرور الزمن أصبح الدعم الجزائري لفلسطين ثابتًا سواء على المستوى الشعبي أو الرسمي، حيث تبنت الجزائر مواقف قوية داعمة للحقوق الفلسطينية في المحافل الدولية، وإحتضنت إعلان استقلال فلسطين عام 1988م هذا التضامن لم يكن مجرد موقف سياسي، بل هو إنعكاس لتاريخ طويل من التلاحم بين الشعبين في مواجهة الاستعمار والظلم.

فنجد في كتاب سهيل خالدي يقول : **«أن فلسطين لها في قلوب الجزائريين مكانة خاصة ومرتبة عالية، حيث تحتل القدس مكانة مرموقة في وجدان الجزائريين، فهم في تحنان وشوق دائم لها منذ العصور التاريخية الكنعانية الفينيقية الأولى».**[2]

وربما أصدق تعبير عن ذلك ما قاله علامة الجزائريين البشير الإبراهيمي[3] : « **لأنه عربي أولا ، ومسلم ثانيا، وفلسطين بحكم العروبة والإسلام ثالثا ، فله بعروبته شرك في**

---

[1] **القضية الفلسطينية:** مصطلح يشار به إلى الخلاف السياسي والتاريخي والمشكلة الإنسانية في فلسطين بدءاً من عام 1897 تُعدّ القضية الفلسطينية محورية في الصراع العربي الإسرائيلي، وهي تمثل رمزًا للنضال ضد الاحتلال والاستعمار، بالإضافة إلى أنها تشكل قضية العرب الأولى في السياسة الدولية، بحيث تتداخل فيها مصالح القوى الكبرى في العالم. للمزيد من المعلومات ينظر، مراح هادي: "التطورات السياسية للقضية الفلسطينية خلال الفترة (1914-1939)"، **المجلة التاريخية الجزائرية**، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، العدد4، الجزائر، 2017م، ص140.

[2] سهيل الخالدي: الجزائر وبلاد الشام ، صفحات من النضال المشترك ضد الاحتلال منشورات الحضارة، الجزائر، 2013، ص88.

[3] **البشير الإبراهيمي:** من أعلام الفكر والأدب في العالم العربي، ومن العلماء العاملين في الجزائر. هو رفيق النضال للشيخ عبد الحميد بن باديس في قيادة الحركة الإصلاحية الجزائرية، ونائبه، ثم خليفته في رئاسة جمعية العلماء المسلمين، وكاتب تبنى أفكار تحرير الشعوب العربية من الاستعمار، وتحرير العقول من الجهل والخرافات. للمزيد من المعلومات ينظر=

فلسطين من يوم طلعت هوادي[1] خيول أجداده على البلقاء والمشارف ، وتصاهلت حيادهم باليرموك، تحمل الموت الزؤام للأورام، وله بإسلامه عهد لفلسطين من يوم اختارهم الباري للعروج، إلى السماء ذات البروج ، وله إلى فلسطين نسبة من يوم قالوا : « غزة هاشم »[2]. فإذا لم يقم بالحق ولم يفي بالعهد وسم بالعقوق لوطنه الأكبر ووصم بالخيانة لدينه الجامع وزن بالبنوة في تلك الأبوة.[3]

ويشهد بذلك القلم واللسان، والأسماء، والأفعال، وتشهد بذلك التواريخ المكتوبة والأخبار غير المكذوبة، فإذا تظلم وتألم لفلسطين، وامتعض وارتمض للعدوان عليها، وإذا نهض يواسي ويعين، ويسعف ويسعد فهو حقيق بذلك لبعض وحق فلسطين عليه.

ولم يكن الإبراهيمي يرى المعركة مقتصرة على الجيوش في الميدان، بل كان يرى أن المعركة جنودها الجيوش والشعوب والحكام والأفراد ومن هؤلاء تخصيصا الأدباء العرب لما لهم من الدور الفعال في ساحة المعركة فقال: وواجب كتاب العرب وشعرائهم وخطبائهم أن يلمسوا مواقع الإحساس ومكامن الشعور من العرب، وأن يؤججوا نار النخوة والحمية والحفاظ فيها، وأن يغمزوا عروق الشرق والكرامة والإباء منها، وأن يثيروا الهمم الراكدة، والمشاعر الراقدة منها، وأن ينفخوا فيها روحا جديدة فيها كل ما في السيال الكهربائي من نار ونور" .[4]

وللإنصاف والتاريخ فإن محمد البشير الإبراهيمي ومن ورائه الأدباء الجزائريون قد دافعوا عن فلسطين بحيث يندر أن نجد قصيدة تتحدث عن قضية وطنية وتركز عليها وحدها دون الربط بينها وبين القضايا العربية الأخرى وخاصة منها فلسطين.

و يحذر الإبراهيمي من كيد اليهود والاستعمار الجديد المتمثل في الصهيونية العالمية التي تغلغلت في كثير من الدول وعششت في مصادر القرار فيها. وينعى على العرب مواقفهم المتخاذلة أمام الهجمة الشرسة والعزيمة الشديدة لليهود والاستعمار من ورائهم على استعمار

محمّد بن بشير بن عمر الإبراهيمي (ت ١٣٨٥هـ)، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي: تق، نجله الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي ، دار الغرب الإسلامي، ط1، ج5 ص163.

[1] سهيل الخالدي: مرجع سابق، ص88.

[2] احمد شنيتي: الجزائر والقضية الفلسطينية صفحات من الجهاد المشترك، جامعة الشيخ العربي التبسي، تبسة– الجزائر، د س، ص11.

[3] كمال عجالي: "فلسطين في النثر الجزائري الحديث من 1909م الى غاية 1950م"، **مجلة العلوم الإنسانية**، ع7، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، د س، ص11.

[4] نفسه، ص12.

بلاد فلسطين ومن بعدها كل بلاد العرب، وكأنّي به ينظر من كوة الغيب إلى ما نحن فيه فقال : " أمعنوا في الاستعداد، وأمعنتم في الرقاد، واعتمدوا على العلم (والريال) واعتمدتم على الجهل والخيال، جاءوكم بصف واحد كملمومة الصخر، وجئتموهم بصفوف متخاذلة، جاؤوكم على قلب رجل واحد وجئتوهم بقلوب متنافرة، قادهم إلى الظفر قائد واحد ورأى جميع، وقادكم إلى العار قواد متشاكسون ورأي شتيت، ما أضاع السيادة إلا توزيع القيادة، اجتمعوا وافترقتم، فسلموا واحترقتم.[1]

"تالله ما ضاعت فلسطين اليوم، ولكنها ضاعت يوم وعدوا بها فركنوا إلى العمل، وركنتم إلى الكلام، بل ضاعت قبل ذلك بقرون، منذ نبت قرن صهيون، فتماريتم بالنذر، ولم تأخذوا الحذر"[2].

وقد ارتبط الجزائريون بفلسطين ارتباطا روحيا عميقا باعتبار أن فلسطين أرض مقدسة ومباركة بنص القرآن في قوله تعالى : " **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البصير**" [3]وقول الرسول (ص) في الحديث الصحيح : « **لا تشد الرحال إلا إلى ثلاث مساجد : المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا** » ولهذا كان الجزائريون لا يميزون بين مدينة القدس وبين مكة المكرمة والمدينة المنورة ، ودرجوا على اعتبار أن من حج و لم يصل بالمسجد الأقصى و لم يتبرك برحابه الطاهر أن حجة ناقص ، وأنه لم يتم مناسك الحج"، وفي هذا الباب اعتبر امام الجزائر عبد الحميد بن باديس أن رحاب القدس الشريف مثل رحاب مكة والمدينة، وأن الدفاع عنها فرض على كل مسلم.[4]

ونجد أيضا أنه كان لفلسطين في زيارات الجزائريين للمشرق نصيب، وكانت لهذه الزيارات أهداف عدة كالتعبد في رحاب المسجد الأقصى، والذي الصلاة فيه تعادل 500 صلاة في

---

[1] كمال عجالي: مرجع سابق، ص12.

[2] البشير الإبراهيمي: **عيون البصائر، من آثار الشيخ البشير الإبراهيمي الجزائري**، ج2، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان، 1997م، ص610.

[3] سورة الاسراء، الآية 1.

[4] عبد الغني بلقيروس: **صفحات من جهاد الجزائريين بفلسطين 1948م-1949م**، دار الخلدونية، د ط، الجزائر، 2010م، ص 35.

غيره، أو هدف طلب العلم أو بقصد الجهاد في سبيل الله خاصة أن فلسطين كانت مقصد الحملات الصليبية.

ولقد كان للجزائريين والمغاربة عموما نصيب وافر في الدفاع عن حياض بيت المقدس فقد شارك الجزائريون في جيش صلاح الدين الأيوبي، ومن قبله في جيش نور الدين زنكي في حرب الصليبيين وتحرير بيت المقدس ولعل أشهرهم عبد العزيز بن شداد بن تميم بن المعز بن باديس أحد القادة العسكريين للسلطان صلاح الدين الأيوبي الذي كان له شهرة واسعة في مقارعة الصليبيين في فلسطين وبلاد الشام عموما وهو من العائلة الباديسية التي أنجبت أيضا أمام النهضة الجزائرية عبد الحميد بن باديس[1].[2]

ولعل مشاركة أبو مدين الغوث[3] "الجد في الصفوف الأمامية المعركة حطين الشهيرة التي قادها الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي[4] التحرير القدس (02) تشرين الأول / أكتوبر 1187 ، أدت إلى إصابة أبو مدين في ذراعه الذي دفن في تراب القدس الشريف ليكون شاهدا على تلاحم المصير الحضاري لهذه الأمة مشرقها ومغربها، في صراعها الأزلي ضد قوى الطغيان والصليبية ضاربا أروع الأمثلة في التآزر والمؤاخاة ساقيا الأراضي المقدسة بدماء جزائرية."[5]

---

[1] **عبد الحميد بن باديس:** رجال الإصلاح في الوطن العربي والعالم الإسلامي ورائد النهضة الإسلامية في الجزائر، ومؤسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. للمزيد من المعلومات ينظر: **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي:** جمع وتقديم نجله الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي، ج2 ص 37.

[2] أحمد شنيتي: مرجع سابق ، ص11.

[3] **أبو مدين الغوث:** ولد سنة 509 هـ/ 1115 م في مدينة قطنيانة بالقرب من إشبيلية، ونشأ على تعلم القرآن وهو مشتغل برعي الغنم لأهله، وازداد اهتمامه بالقرآن فعزم على حفظه، فقرر الارتحال لبلاد المغرب، وهو في رحلته لطلب العلم جال مدن سبتة وطنجة بالشمال، واشتغل مع الصيادين ثم انتقل إلى مراكش بالجنوب وانخرط في سلك الجندية وفيها نصحه أحدهم بالتوجه لفاس. للمزيد من المعلومات ينظر الشاجي عبد الاله : "**«شيخ الشيوخ» أبو مدين الغوث.. المتصوّف الذي قاد جهاد المغاربة في القدس**". الميثاق، د ب، 2018، ص23 .

[4] **صلاح الدين الأيوبي:** المشهور بلقب صلاح الدين الأيوبي، القائدُ المسلم الذي أسس الدولة الأيوبية التي وحدت مصر والشام والحجاز وتهامة واليمن تحت الراية العباسية، بعد أن قضى على الدولة الفاطمية التي استمرت 262 سنة. للمزيد من المعلومات ينظر خير الدين الزركلي: **الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، دار العلم للملايين، ط15، ج. الثامن، بيروت، 2002م، ص 220،

[5] أحمد شنتي: مرجع سابق، ص11.

ومنه نستنتج أن علاقة الجزائر بفلسطين هي علاقة متجذرة في التاريخ، مبنية على الروابط الدينية والقومية والنضالية. لم تكن هذه العلاقة مجرد تعاطف سياسي أو دبلوماسي، بل هي التزام مبدئي نابع من إيمان الجزائريين بعدالة القضية الفلسطينية واعتبارها امتدادًا لنضالهم ضد الاستعمار.

ثانيًا: جذور القضية الفلسطينية

تعود جذور القضية الفلسطينية إلى أواخر القرن التاسع عشر، حين بدأت الحركة الصهيونية، بدعم من القوى الاستعمارية، العمل على إقامة "وطن قومي لليهود" في أرض فلسطين. وقد شكّل هذا المشروع بداية لتغيير ديمغرافي وسياسي خطير في المنطقة، حيث تم استقدام موجات متتالية من المهاجرين اليهود، بدعم من القوى الغربية، وعلى رأسها بريطانيا.

وقد مرّت هذه القضية بعدّة مراحل مفصلية، بدءًا من وعد بلفور عام 1917، ومرورًا بالانتداب البريطاني على فلسطين، وصولًا إلى النكبة عام 1948، التي أدّت إلى قيام الكيان الصهيوني وتهجير مئات الآلاف من الفلسطينيين من أرضهم. ومنذ ذلك الحين، ترسّخت القضية الفلسطينية كواحدة من أعقد وأطول الصراعات في التاريخ المعاصر، نظرًا لما تنطوي عليه من أبعاد دينية، وتاريخية، وسياسية، وجيوستراتيجية تمسّ عمق الأمة العربية والإسلامية.[1]

1. التعريف بالقضية الفلسطينية

كما ذكرنا سابقا أن القضية الفلسطينية هي مصطلح يشير إلى الصراع التاريخي والسياسي والمشكلة الإنسانية في فلسطين منذ المؤتمر الصهيوني الأول عام 1897م وحتى يومنا هذا. كما تعتبر قضية فلسطين جزءا جوهريا من النزاع العربي الإسرائيلي الذي نتج بنشوء

[1] إلياس شوفاني: **الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949م**، د د، ط1، بيروت، 1996 م، ص40.

الصهيونية[1] والهجرة اليهودية إلى فلسطين وما نتج عنها من حروب وأزمات في منطقة الشرق الأوسط.

وتشمل القضية أيضًا عمليات المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال، بالإضافة إلى القرارات الدولية الصادرة عن الأمم المتحدة التي تعنى بتسوية النزاع الفلسطيني الإسرائيلي.[2]

2. الخلفية التاريخية للقضية الفلسطينية

تعود جذور القضية الفلسطينية إلى ظهور الحركة الصهيونية في القرن التاسع عشر إذ اهتم الصهاينة اليهود بفلسطين نظرا لمكانة فلسطين باعتبارها مهد الديانات السماوية الثلاثة: المسيحية[3] واليهودية والإسلام ، لهذا خططوا لاغتصابها وساعدتهم الدول الغربية وعلى رأسها بريطانيا التي منحتهم وعد بلفور 2 نوفمبر 1917 الذي يتعهد بإنشاء وطن قومي في فلسطين وبدأ اليهود الغربيون في ثمانينيات القرن التاسع عشر بتبني نظريات جديدة في استعمار الأراضي الفلسطينية تقوم على فكرة استبدال محاولات السيطرة المدنية أو السلمية بالسيطرة المسلحة . وقد كانت من أكبر المتبنين لهذه النظرية الحركة الصهيونية العالمية التي قالت : " إن اليوم الذي نبني فيه كتيبة يهودية واحدة هو اليوم الذي ستقوم فيه دولتنا "[4]

---

[1] **الصهيونية:** هي عقيدة (أيدولوجية) وحركة قومية إثنو–ثقافية ظهرت بين يهود شرق ووسط أوروبا أواخر القرن التاسع عشر وهي حركة يهودية سياسية اشتق اسمها من صهيون وهو جبل في جنوب القدس وتهدف هذه الحركة إلى إعادة مجد – إسرائيل عن طريق إقامة دولة صهيونية. للمزيد من المعلومات ينظر احمد يوسف الريماوي: **المسار التاريخي للنضال الوطني الفلسطيني خلال القرن العشرين**، مكتبة الملك فهد، د ط، السعودية، 2005، ص112.

[2] إسماعيل احمد باغي: **الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية**، دار المريخ للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 1983م، ص4.

[3] **المسيحية:** هي ديانة إبراهيمية، وتوحيدية، متمحورة في تعاليمها حول الكتاب المقدس، وبشكل خاص يسوع، الذي هو في العقيدة متمم النبؤات المُنتظَر، وابن الله المتجسد. للمزيد من المعلومات ينظر طارق خليل السعدي: **مقارنة الأديان دراسة في عقائد ومصادر الأديان السماوية اليهودية والمسيحية والإسلام والأديان الوضعية الهندوسية والجينية والبوذية**، دار العلوم العربية للنشر والطباعة، ط1، بيروت لبنان، 2005م، ص122.

[4] إميل حيسي، محمد أيوب: "جذور القضية الفلسطينية"، **جريدة الحوار**، ع: 2753، م29، 2009، ص3.

ونجد أيضا أن سنة 1882م سنة التحول في مصير اليهود نتيجة المضايقات التي تعرضوا لها في كل من روسيا وبولندا ورومانيا، وذلك ما ظهر جليا من خلال قول أحد الزعماء اليهود بنيسكر (pinsker)[1] في كتابه التحرير الذاتي الذي جاء فيه العالم يحتقر اليهود لأن ليسوا لهم أمة وأنهم أجانب في كل بلد يعيشون فيه والعلاج الناجح لهذا الداء المستعصي هو ايجاد قومية يهودية لشعب في أرض الوطن. [2]

وأيضا في عام 1896 ظهر كتاب الدولة اليهودية لثيودور هرتزل theodor-hertzel [3]الذي جسد فيه أحلام اليهود وأوهامهم وأن فلسطين وطنا ميراثا عن ابائهم وأنهم شعب الله المختار خصصوا وحدهم بالرسالة[4].

وفي الوقت الذي كانت فيه فلسطين تابعة للدولة العثمانية تحت امرة السلطان عبد الحميد الثاني[5] الذي كان معارضا لتواجد اليهود في فلسطين متصديا لكل الأطماع الصهيونية[6]

---

[1] **اليهود بنيسكر:** طبيب وناشط صهيوني رائد ومؤسس وقائد حركة محبي صهيون، نشأ في عائلة بورجوازية من يهود روسيا والده أحد زعماء الجالية اليهودية بمدينة توما تشوف درس القانون في أوديسا ثم تحصل على إجازة الطب ثم عمل كضابط خلال حرب القرم بين عامي 1852 1856 من أهم مؤلفاته كتاب التحرير الذاتي الذي كان بمثابة حجر الزاوية في الفكر الصهيوني الحديث. للمزيد من المعلومات ينظر وليد حسن المدلل عدنان عبد الرحمن أبو عامر: **دراسات في القضية الفلسطينية**، د ط، جامعة الأمة للتعليم المفتوح، فلسطين، ص27.

[2] بشار جاسم فتحي العكيدي:" الدعم العراقي للقضية الفلسطينية في المحافل الدولية 1947–**1950** منظمة الأمم المتحدة نموذجا"، **مجلة مدام الحياة**، جامعة الموصل، (د) (ع) ، 2018–2019، ص 4.

[3] **لثيودور هرتزل:** ولد تيودور هرتزل في تاباكغاسه في 2 ماي 1860 بوداست قضى حياته الأخيرة داعيا للفكرة الصهيونية متنقلا من عاصمة الى عاصمة، قام بتأسيس الحركة الصهيونية ودعا الى عقد المؤتمر الصهيوني الأول في بازل عام 1897. للمزيد من المعلومات ينظر عبد الوهاب الميسري: **الصهيونية والحضارة الغربية الحديثة**، دار الهلال، د ط، د ب، 1951م، ص 264.

[4] حسين فوزي النجار: وعد بلفور، د ط، د ب س، ص 6.

[5] **السلطان عبد الحميد الثاني:** هو خليفة المسلمين الثاني بعد المائة والسلطان الرابع والثلاثون من سلاطين الدولة العثمانية، والسادس والعشرون من سلاطين آل عثمان الذين جمعوا بين الخلافة والسلطنة، وآخر من امتلك سلطة فعلية منهم. للمزيد من المعلومات ينظر: عبد الحميد الثاني (1979م). **كتاب السلطان عبد الحميد مذكراتي السياسية 1891–1908** (ط. الثانية). بيروت: مؤسسة الرسالة. ص32.

[6] عيسى القدومي، **فلسطين وأكذوبة بيع الأرض:** بيت المقدس، د ط، قبرص، 2004، ص 25.

ولقد رفض لكل أنواع الاغراءات المادية والمعنوية حفاضا على هذه الأرض لكن على الرغم من ذلك استمرت المحاولات الصهيونية، لإقناع السلطان بضرورة الموافقة الرسمية على انشاء المستعمرات ورفع قيود الهجرة، فبعث ببعض الشخصيات للتوسط لدى السلطان العثماني ، ومن بينهم "لورنس أوليفاتي (laurence oliphati) وبعد جهود عدة منه بلغه رد عبد الحميد أن اليهود يستطيعون العيش في أية جهة من المملكة الا فلسطين ، كما أرسلت المبعوث الذي يدعى "استراوس" الذي عاد هو الأخير خائبا مقتنعا أنه لا أمل ببقاء اليهود في فلسطين.[1]

هنا قرر الزعيم الصهيوني ثيودور هرتزل theodor hertzel الهجرة بنفسه الى فلسطين واللقاء شخصيا مع السلطان عبد الحميد، مستغلا بذلك الضائقة المالية التي تمر بها الدولة العثمانية في ذلك الوقت عرض مساعدات مالية يهودية، اذا أن هذه الثغرة هي السبيل الوحيد أمامه للتأثير على سياسة السلطان تجاه اليهود اذ تمكن من مقابلة السلطان باستانبول بصفته رئيسا لليهود وصحفيا ذو تأثير .[2]

في مايو 1901 عرض في هذا اللقاء مساعدات على الحكومة العثمانية لتسديد ديونها للممولين الأجانب الذين كانوا يضغطون عليها بسبب ديونهم بواسطة قرض طويل الأمد، مقترحا مقابل ذلك ترحيب السلطان بقدوم اليهود الى الامبراطورية العثمانية والاستيطان بها وبعد هذه المقابلة تناقش كل من السلطان "عبد الحميد" و "عزت" باشا "أحد مستشارية السلطان وتوصلوا الى أنه بإمكان اليهود أن يأتوا بشرط حصولهم على الجنسية العثمانية، ومنع السماح لهم بالاستيطان الجماعي في أي مكان وهذا ما رفضه هرتزك مقتنعا بأنه لن يحصل على امتيازات توطين اليهود في فلسطين الا بعد تقسيم تركيا.[3]

---

[1] المرجع نفسه: ص26.

[2] أحمد بوري النعيمي: **اليهود والدولة العثمانية**، دار البشير، د ط، عمان، الأردن، 1997، ص 117.

[3] رفيق شاكر النتشة: **عبد الحميد الثاني وفلسطين** ، دار الفارس، ط3، الاردن، 1991، ص178.

وبعد التصريح الذي قاله السلطان عبد الحميد رافضا التفريط في أي شبر من الأرض " اذا ان الامبراطورية التركية ليست ملكا لي ، وانما هي ملك الشعب التركي ، فليس من استطاعتي والحال كذلك أن أهب أحدا أي جزء فيها ... فليحتفظ اليهود ببلاييينهم في جيوبهم، فاذا اقتضت الامبراطورية يوما ما ، فقد يحصلون على فلسطين دون مقابل، لكن التقسيم لن يتم الا على أجسادنا".[1]

لقد تجلى دور دعم بريطانيا للمشروع الصهيوني في فلسطين من خلال ما يعرف باتفاقية سايكس بيكو 1916م والتي تهدف الى تقسيم البلاد العربية وبالتالي الغاء الوحدة التي كانت تتميز بها هذه الأخيرة في عهد الدولة العثمانية[2].

ثم الاعلان عن وعد بلفور" سنة 1917 الذي يسمى نسبة الى وزير خارجية بريطانيا جيمس آرثر بلفور[3] (arthurjames (balfour ، اذ كان الهدف الحقيقي لبريطانيا منه هو الانفراد بالسيطرة على فلسطين، توضح ذلك من خلال موافقة الحكومة البريطانية على ارسال البعثة الصهيونية لفلسطين حيث جاء هذا الوعد تتويجا لمرحلة طويلة من العمل الصهيوني على البراءة الدولية للاستيطان في فلسطين الذي وافق عليه ولسن تشرشل " في 17 أكتوبر وأقره مجلس الوزراء في 2 نوفمبر 1917م بعد مفاوضات بين ممثلي الصهيونية والحكومة البريطانية.[4]

---

[1] المرجع نفسه: ص178.

[2] الغالي غربي: **دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي 1288-1916**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2 ، الجزائر، 2011م، ص262.

[3] **جيمس آرثر بلفور**: سياسي بريطاني (25 يوليو 1848–19 مارس 1930). تولى رئاسة الوزارة في بريطانيا من 11 يوليو 1902 إلى 5 ديسمبر 1905. عمل أيضاً وزيراً للخارجية من 1916 إلى 1919 في حكومة ديفيد لويد جورج. اشتهر بإعطاء وعد بلفور الذي نص على دعم بريطانيا لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين. للمزيد ينظر: ريجينا شريف، **الصهيونية عبر اليهودية جذورها في التاريخ العربي**، تر: أحمد عبد الله عبد العزيز ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، د ط، الكويت ، 1985 ، ص 155.

[4] محمود كامل خلة: **فلسطين والانتداب البريطاني 1922-1939**، مركز الأبحاث، ط2، بيروت، لبنان، 1982م، ص 82.

اتخذت القضية الفلسطينية بعدا دوليا عندما طلبت بريطانيا من الأمم المتحدة 2/4 / 1947 إدراج القضية ضمن جدول أعمالها ومنها شكلت لجنة تحقيق دولية خاصة بفلسطين لدراسة الوضع وتقديم تقرير عنه ، وانتهت من وضع تقاريرها في 1947/31/8 ونصت على :[1]

- إنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين.

- تقسيم فلسطين إلى دولتين متقابلتين عربية ويهودية .

[1] أحمد عزت عبد الكريم : دراسات في تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية، ط 1، بيروت لبنان، د ت، ص439.

خلاصة الفصل

لقد أثبتت الجزائر، حكومةً وشعبًا، أنها من أكبر الداعمين لفلسطين على جميع الأصعدة، حيث وقفت إلى جانبها في المحافل الدولية، وقدمت الدعم السياسي والمادي، واحتضنت إعلان استقلال فلسطين عام 1988. كما أن التفاعل الشعبي الجزائري مع القضية الفلسطينية يعكس عمق هذا الارتباط، حيث يعتبر الجزائريون أن فلسطين ليست مجرد قضية عربية أو إسلامية، بل قضية إنسانية عادلة تستحق الدعم المستمر حتى تحقيق الحرية والاستقلال.

إن الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية تعود إلى عوامل متعددة، أبرزها الأطماع الاستعمارية والصهيونية التي سعت إلى السيطرة على أرض فلسطين وتهجير شعبها. فمنذ أواخر القرن التاسع عشر، بدأت الحركة الصهيونية بالتخطيط لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، مستغلة ضعف الدولة العثمانية والدعم الذي وفرته القوى الاستعمارية، وعلى رأسها بريطانيا.

الفصل الثاني: ترجمة لأهم أعلام سوف في القرن العشرين.

تمهيد

أولا: أبو القاسم سعد الله

ثانيا: محمد العيد أل خليفة

ثالثا: حمزة شنوف

رابعا: محمد الأمين العمودي

خامسا: العروسي حويتي

خلاصة الفصل

تمهيد

شهدت منطقة وادي سوف عبر تاريخها الطويل بروز العديد من الشخصيات المؤثّرة التي ساهمت في تشكيل المشهد الديني والثقافي والسياسي للجزائر، خاصة خلال القرن العشرين، فقد أنجبت هذه المنطقة المعروفة بتراثها العريق وتمسكها بالقيم الإسلامية والعربية، العديد من العلماء المفكرين المجاهدين، والأدباء الذين تركوا بصمة واضحة في مختلف الميادين.

ولقد كان لهؤلاء الأعلام دور محوري في نشر العلم والدين المساهمة في ثورة التحرير الجزائرية وتعزيز الهوية الوطنية بعد الاستقلال، فمنهم من رفع راية الجهاد ضد الاستعمار، ومنهم من ساهم في النهضة الفكرية والتربوية، ومنهم من أثرى السّاحة الأدبية والشعرية بروائع إبداعاته، ومن خلال هذا الفصل سنتطرق إلى التعرّف على أبرز أعلام وادي سوف خلال القرن العشرين.

- **أولا** : أبو القاسم سعد الله
- **ثانيا:** محمد العيد أل خليفة
- **ثالثا:** حمزة شنوف
- **رابعا:** محمد الأمين العمودي
- **خامسا:** العروسي حويتي

أولا: أبو القاسم سعد الله:

يعتبر أبو القاسم سعد الله[1] الذي لقب بشيخ المؤرخين رمزاً من رموز الثقافة الجزائرية وأبرز أحد أعمدة الكتابة التاريخية بالجزائر، وعرف في الساحة الثقافية والفكرية بمجموعة من التآليف القيمة المتعددة وقد ورث الأستاذ سعد الله الأمة الجزائرية والعربية عامة مؤلفات وتحقيقات وموسوعات مختلفة في علوم كثيرة كالأدب والتاريخ والترجمة، وبرحيله ترك كما هائلا من الأعمال المتميزة التي جعلت منه مرجعا لا يمكن تجاهله في دراسة التاريخ. ومنها سنتعرف على شخصيته ونفصل فيها:

1. مولده ونشأته:

أدرك أبو القاسم سعد الله أنه من الصعب على المرء أن يقدم نفسه بنفسه على حقيقتها لأن النفس ترغب في المدح وتنسى الأشياء الأخرى[2] لذلك يفضل أن يقدمه الغير على ما شاهدوه أو عرفوه عنه أو ما وجدوه في كتبه ومؤلفاته. [3]

ولد أبو القاسم سعد الله بقرية "البدوع" المجاورة لمدينة "قمار"[4] بوادي سوف[5] وهو أول إخوته لأمه، وكان مولده في صيف حار وهي الخصائص الطبيعية للقرية والجنوب الجزائري عامة.

---

[1] (ينظر الملحق رقم 01) ، ص86.

[2] مروة العاشوري: **أبو القاسم سعد الله ودوره في الكتابة التاريخية**، مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة 8 ماي 1945 –قالمة–، الجزائر، 2022–2023م، ص06.

[3] نجيب بن خيرة:أبو القاسم سعد الله بعيون مختلفة، عالم المعرفة، د ط، الجزائر، 2014م، ص356.

[4] **قمار**: ، مدينة قمار تبعد 14كلم عن مقر الولاية شمالا. يعتمد اهلها على الفلاحة ومن منتجاتها الزراعية البطاطا والتبغ والفول السوداني والزيتون حديثا والقمح (تجريبيا) قمار واحدة من البليدات أو البلدات التي ستتحول إلى حاضرة رئيسية في المنطقة حتى دخول المستعمر الفرنسي للمنطقة وبذلك تعد نموذجا مثالية لدراسة تطور الحواضر في منطقة سوف. **للمزيد من المعلومات ينظر**: عبد العزيز حسونة، عمارة الحواضر في منطقة وادي سوف " مدينة قمار نموذجا ، **مجلة الباحث** في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص131.

[5] **وادي سوف**: هي إحدى بلديات ولاية الوادي الجزائرية. مدينة الوادي أو مدينة وادي سوف، أو مدينة ألف قبة وقبة، هي عاصمة ولاية الوادي. وهي مدينة صحراوية ذات طابع سياحي، تقع على بعد 650 كلم جنوب شرق العاصمة الجزائر=

وكان ذلك " حوالي " سنة 1930م او 1931م، ويقول حوالي لأنه آنذاك لم يكن هناك ما يعرف حاليا "بالنقمة" أو "النكوى" لذلك فهم قدروا عمره تقديرا، ولد في عائلة كثيرة العدد والناس يدعونهم "بأولاد مسعودة[1]، فاسمه الحقيقي هو "بالقاسم" كما هو في أوراقه الرسمية ومتعارف عليها في العائلة وليس "أبو القاسم سعد الله" التي اشتهر بها في الساحة العلمية إذ يصحح ذلك قائلا: " **أما اسمي فهو بالقاسم أو بالقاسم إضافة نقطة فوق القاف**" **أما أبو القاسم فكنت أنا من استعملته مع الأدبيات وأحيانا ظهرت مع مؤلفاتي أو مقالاتي القديمة تسمية** "**القماري** " وكما يقول عن نفسه أيضا: "**أقول حوالي لأن أنذاك لم يكن يعرف حاليا بالنقمة أو** "**النكوة لذلك فهم قدروا عمري تقديرا**".[2] فهو بلقاسم بن أحمد بن علي بن محمد بن سعد بن مبارك بن علي جحيدر ... أما لقبه (سعد الله فهو من مستحدثات العهد الفرنسي، وذلك لأن الفرنسيون فرضوا على الجزائريين تغيير الحالة المدنية، فاختار عمه عبد الله الذي هو أكبر إخوته هذا اللقب على أساس انه لقب مركب من (سعد) هو اسم جده الثالث مضافا إلى اسم الجلالة (الله) وكان ذلك في سنة 1934[3] ويقال عن البدوع مسقط رأسه" ولدت في منطقة ذات هواء طلق، وهي أكثر صحراوية، عبارة عن واحات مفتوحة الرمال والرياح، تربتها قاحلة بعيدة الماء[4]. ويقول أبو قاسم سعد الله ان احمد هو اسم والدي أما إسمي فهو بلقاسم وأبو القاسم كنت أنا أستعمله مع الأدبيات[5].

ولم يعرف أبو القاسم سعد الله تاريخ مولده بالضبط ، حيث لم يكن يتم تسجيل الأبناء في سجلات الحالة المدنية وهو الأسلوب الجديد الذي أدخلته الإدارة الفرنسية بالجزائر سنة

مناخها صحراوي معتدل إلى بارد شتاء، حار صيفيا. للمزيد من المعلومات ينظر: علي غنابزية: **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي الى بداية الثورة التحريرية**، رسالة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2009م, ص14.

[1] مراد وزناجي: **حديث صريح مع اد أبو القاسم سعد الله في الفكر واللغة والثقافة**، منشورات الخبر، ط 1، الجزائر، 2008: ص 68.

[2] نفسه: ص25.

[3] أبو القاسم سعد الله: حياتي، عالم المعرفة، د ط، الجزائر ، 2015م، ص 15-16.

[4] مراد وزناجي: حديث صريح مع اد. ابو قاسم سعدالله في الفكر والثقافة واللغة والتاريخ، منشورات الخبر، 2008م، ص18.

[5] مروة العاشوري: مرجع سابق، ص07.

1882م، أما الإدارة الفرنسية فقد سجلت مولده بتاريخ 1927م، عاش أبو القاسم حياة الصحراء بما فيها من شفط العيش وطيبة السريرة وحسن الخلق، فخالط الفلاحين وكان منهم وكانت أسرته التي ينتمي إليها من الأب أحمد والأم العبيدية هالة وإخوته معروفة عند أهل المنطقة باسم أولاد مسعودة المنحدرة من عرشين كبيرين بالمنطقة [1]وهما عرش أولاد عبد القادر من جهة الأب وعرش أولاد بوعافية من جهة الأم، وقد عاش الأب أحمد وأبناؤه الفقر الشديد تحت سياسة الاستعمار وقد قال الشيخ أبو القاسم سعد الله عن نفسه التي تكلم عنها بضمير الغائب مقتا للأنانية يذكرون أيضا أنهم عند ميلاده أبو القاسم كانوا لا يفترشون سوى الرمال ولا تظلهم غير سقائف من جريد النخيل.[2] وقد كانت نشأته في أسرة فقيرة تمتهن الزراعة، وأهله من أوائل الفلاحين الذين عمروا قرية البدوع بغراسة النخيل.

ومن شدة الفقر كان هو واخوته يقتاتون على خمس تمرات للفرد الواحد يوميا أما اللباس كان يبلى ويقصر ويتركه الأخ لأخيه، وهكذا عادة الجزائريين في ذلك الوقت إلا البعض من التجار وأصحاب رأس المال أو من كان في خدمة الإدارة الفرنسية على حساب قومه وبلده[3]، وفي هذا قال سعد الله: " **أتذكر مثال أن الناس عندما كانوا يتناولون أوراقامن النباتات الجافة عوضاً عن نبتة الشاي، كأن بهم يتخيلونها شايا، وكنا نأكل في اليوم تمرات معدودات لكل واحد منا خمس حبات حتى لا نموت جوعا والوالد هو من كان يقنن الأمر الأخ يترك لباسه لأخيه والأخت تترك لباسها لأختها**"، وأذكر أيضاً: " **وكنا لا نلبس جديدا لأن أول قميص ارتديته لم يكن جديدا لأنه كان لباسا عسكرياً بلون "كاكي" من مخلفات الحرب العالمية الثانية اشتراه لي والدي مكافأة لختم القرآن، واحتفالا بهذه المناسبة جعل أبي وليمة ذبح فيها كبشين**"[4].

---

[1] مصطفى عبيد: "النشاط الثوري لأبي القاسم سعد الله" ، **مجلة عصور الجديدة**، العدد 13 ، ابريل 2014 ، ص 277.

[2] مريم خالدي: **أبو قاسم سعدالله حياته واعماله1930-2013م**، مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2017-2018، ص248.

[3] مصطفى عبيد: مرجع سابق ، ص227.

[4] مراد وزناجي: مصدر سابق، ص16.

وقد شارك أبو القاسم اخوته في فلاحة الأرض والعناية بها وزراعة مساحات من التبغ الذي كان يعود بالنفع على سعد الله والده والعائلة في تجارته، ومنذ بداية السنوات الأولى من طفولته أحس كأغلبية أبناء الجزائر بالفقر والحرمان بسبب السياسة الاستعمارية التي طبقتها فرنسا، المعتمدة على السلب والنهب، ويقول القاسم سعد الله:" **كنت أمارس لفالحة مع أهلي في الواحة وكانت الشركات الفرنسية تمتص عرق إخوتي لأن فرنسا كانت تأخذها بأرخص الأثمان وتبيعها في أوروبا بأغلى الأثمان، وقد شاهدت في صغري ما يصنع الجهل والفقر والمرض بالإنسان**". [1]

ولقد عاش أبو القاسم سعد الله في أسرة كبيرة العدد متكونة من خمسة إخوة من جهة الأب وهم البشير والطاهر والصادق وخيرة، أما إخوته الأشقاء فهم علي وابراهيم وعمر وأبو بكر ومباركة، وبعد عودته من رحلته العلمية واستقراره بالجزائر أتم سعد الله نصف دينه وتزوج من السيدة حفصة بنت عمر بن سالم من أسرة محافظة، كانت طالبة عنده بقسم التاريخ بجامعة الجزائر وقد تجاوز سن الأربعين حين تقدم لخطبتها رفقة رفيقيه عبد الله الركيبي ومحمد المهري، وكان زواجه منها في يوم 24-07-1969.[2]

2. تكوينه العلمي

عرف المؤرخ أبو القاسم سعد الله الحروف العربية في بدوع بقمار أين دخل كتاب الجامع القبلي عندما بلغ خمس سنوات وهم يتبركون بحفظ القرآن الكريم، كما تعلم القراءة والكتابة على الألواح من القصب والصمغ وكانت هذه أول محطة تعليمية قصدها بلقاسم من أجل العلم، وكانت والدته رحمها الله حريصة على هذا الأمر اقتداء ببعض إخوانها ومنهم خاله الشيخ الحفناوي هالي لأنه حفظ القرآن وتعلم في جامع الزيتونة وكانت تتمنى على الله أن يكون مثله أي من حفظة القرآن وحملة العلم[3]، حيث وأقام له والده تكريمين، الأول معنوي وهو ذبح كبشين، أما التكريم الثاني فكان ماديا وهو شراء أول قميص الذي لبسه سعد الله، فحفظ القرآن الكريم سنة 1944 بدون أحكام وكرر حفظه ثلاث مرات ترسيخا له 1944-

[1] مريم خالدي: مرجع سابق، ص248.

[2] نفسه: ص248.

[3] مراد وزناجي: مصدر سابق، ص19.

1946 وكان التأخر في الحفظ بسبب عدم استقرار المعلمين بمنطقة البدوع إلى أن استقر بها المعلمان ابن البرية والشيخ الزبيري مع سنة 1946-1941.[1]

حيث كان أبو القاسم رافضا لكل المناصب والعروض، حيث قال: " **أنا مدين لامرأتين في حياتي : أمي وزوجتي، وقفت والدتي ورائي في حفظ القرآن الكريم في جامع البدوع بـ "قمار" أسوة بأخيها** ..." إضافة إلى أبيه الذي كان له الفضل الكبير وكذلك الشيخ محمد الطاهر التليلي[2] زوج خالته ، ثم اتجه التلميذ بلقاسم كعادة القوم آنذاك إلى تونس 1947 والتحق بالزيتونة وهو ذو المستوى البسيط، على حد تعبيره الذي لم يؤهله لكثر من التسجيل في السنة الأولى.

أ. تعليمه في تونس

ما إن دخل الشاب سعد الله التراب التونسي سنة 1947م، عندما استكمل والده جمع مستحقات سفره التحق بجامع الزيتونة[3] الذي قضى فيه سبع سنوات تحمل خلالها أعباء دراسته بنفسه حيث اضطر أحيانا كثيرة أن يشتغل ليوفر قوت يومه، فكان يقوم في الصباح الباكر ليبيع الحليب ويوزع زجاجاته على بعض البيوت مقابل بعض الدريهمات يشتري بها

---

[1] مصطفى عبيد: مرجع سابق، ص228.

[2] **الشيخ محمد الطاهر التليلي:** هو محمد الطاهر بن بلقاسم بن الأخضر بن عمر بن أحمد بن قاسم بن أحمد التليلي ولد يوم الخميس السادس من شهر ذي الحجة عام 1328هـ الموافق للثامن من شهر ديسمبر سنة 1910م. ;تنحدر أسرته من أولاد سيدي تليل من بلدة فريانة بالقطر التونسي. نشأ محمد الطاهر في أسرة متدينة محافظة، فأشرف جده على تعليمه القرآن الكريم وإجادة حفظه وهو في سن مبكرة. كما انخرط محمد الطاهر في حلقات العلم وتلقي الدروس الأولية في الشريعة واللغة والأدب في جامع سيدي إبراهيم في «قمار» الشرقية. ثم انتقل إلى جامع الزيتونة بتونس في 05 ربيع الثاني 1346 هـ الموافق لـ 01 أكتوبر 1927م، فتفرغ للتحصيل والدراسة مدة سبع سنوات توّجها بشهادة التطويع سنة 1934م. للمزيد من المعلومات ينظر أبو القاسم سعد الله : خارج السرب مقالات وتأملات، ص161.

[3] **جامع الزيتونة:** هو المسجد الجامع الرئيسي في مدينة تونس العتيقة في تونس العاصمة في تونس، وأكبرها وأقدمها ويرجع للسنة على المذهب المالكي. تأسس في 698 م(79 هـ) بأمر من حسان بن النعمان وأتمه عبيد الله بن الحبحاب في 732م، ويعتبر ثاني أقدم مسجد في تونس بعد جامع عقبة بن نافع. للمزيد من المعلومات ينظر **مجلة الهداية** تصدرها وزارة العدل والشؤون الإسلامية بدولة البحرين، العدد 199 –السنة 17, رمضان 1414 – مارس 1994.

طعاما لا يسمن ولا يغني من جوع وكان لسد الرمق فقط فكان إذا تغدى في النهار لا يتعشى في الليل والعكس صحيح.[1]

وبعد أن التحق ابو القاسم سعد الله بالزيتونة وهو ذو المستوى البسيط على حد تعبيره الذي لم يؤهله لأكثر من التسجيل في السنة الأولى، لأن القرآن وحده لا يؤهله لدخول الزيتونة مباشرة وقال وجدت نفسي لا أحسن حتى تحرير رسالة بل لا أعرف كيف أرتل القرآن ولا مبادئ الحساب ولا قواعد الفقه، لذلك خضعت للامتحان عسير فأهلوني لدخول السنة الأولى، بينما هناك طلبة آخرون تم تأهيلهم للسنة الثانية والثالثة.[2]

وأثناء تلك الفترة أقام الطالب أبو القاسم سعد الله السنة الأولى في مدرسة صاحب الطابع الحلفاويين أما السنوات الستة الباقية فقد قضاها بجامع القصر بحي المنارة حيث كان يسكن ويطبخ ويدرس في شبه عزله. ولأول مرة كان تمدرسه بشكل حديث استعملت فيه السبورة بدل حلق الذكر فدرس الفقه والأصول والتوحيد والنحو والصرف والتاريخ والكيمياء والحساب.[3]

هذه المرحلة الأخيرة قيل عنه أنه كان حريصا على النجاح والتفوق على أقرانه وكان من أهم مميزات الدراسة في تونس حسب شهادة المؤرخ أبو القاسم سعد الله هي طغيان المواد الدينية والتاريخية والأدبية على المواد العلمية، وبعد جهد جيد من المعاناة والمثابرة جنى ثمار تلك الجهود المضنية حيث تحصل على شهادتي الأهلية في عام 1951م وثم شهاده التحصيل عام 1954م وهي تعادل الثانوية حسب النظام التونسي في ذلك الوقت.[4]

أما شيوخه في الزيتونة فكان بعضهم مجرد معلمين ناقلين للمعارف بينما كان آخرون يكونون شبابا تكوينا هادفا مثل الصادق بسيس[5] ومحمد العنابي[1] والمختار الوزير وكان أحب

---

[1] بوعزة بوضرساية: رواد المدرسة التاريخية الجزائرية، دار الحكمة، د ط، الجزائر، 2007م، ص105.

[2] مراد وزناجي: مصدر سابق، ص 22.

[3] مصطفى عبيد: مرجع سابق، ص128.

[4] بوعزة بوضرساية : مرجع سابق، ص108.

[5] **الصادق بسيس:** هو محمد الصادق بن الحاج محمود بن محمد بسيّس، ولد بتونس في 15 ذي الحجة 1332 هـ/2 نوفمبر 1914 م ، وتوفي في 12 أكتوبر 1978، مثقف تونسي وأستاذ بجامع الزيتونة ثم بالكلية الزيتونية للشريعة وأصول الدين التي أنشئت في 1 مارس 1961م. للمزيد من المعلومات ينظر: "**مراحل اصلاح و تطوير التعليم الزيتوني الاصلي عبر التاريخ** · موقع الإسلام في تونس". موقع الإسلام في تونس .

الشيوخ عند أبو القاسم هو الشيخ علي الأهرم الذي خاطبه ذات مرة قائلا "إنني فخور بك يا سعد، كان فكره ومستواه العلمي قد تطور كثيرا فمن مستوى كان عاجزا فيه عن ترتيل القرآن ترتيلا صحيحا أو حتى كتابة رسالة إلى أن أصبح أديبا و ناقدا ومشاركا في هموم الأمة تلك في مسيرته ومنهجه في تحصيله العلمي وهو في بداية عهده في تونس.[2]

وهناك ثلاث اتجاهات قد أثرت في حياة أبو القاسم سعد الله أثناء دراسته في تونس وهي كالتالي :[3]

- التربية الدينية والأخلاقية التي تلقاها بالزيتونة.
- التربية الوطنية والثورية التي اكتسبها عن طريق مشاركته في نشاط جمعية الطلبة الجزائريين عام1948
- التربية الأدبية التي تحصل عليها بفضل إطلاعه على الإنتاج العلمي الغزير والغني لمنطقة المشرق العربي.

ومن أهم ما يمكننا الإشارة إليه هنا هو أن التلميذ أبو القاسم قد دأب على المطالعة والاجتهاد حتى أصبح له قلم سيال ولسان حاد في الجهر بكلمة الحق وصار معروفا بمقالاته الموقعة باسمه تارة وباسم الناقد الصغير تارة اخرى كما كان يحرج جريدة " البصائر "[4] أحيانا حين ينشر فيها أشعاره الثورية قبل اندلاع الثورة مما يجعل هيئة التحرير الجديدة تضطر الى

---

[1] **محمد العنابي:** عُرف بابن العنابي أو بالعنابي. من أسرة علمية ودينية معروفة، إذ شغل جده الأكبر شيخ الإسلام (حسين بن محمد) الإفتاء الحنفي، وهو منصب مهم جدا في تلك الآونة، إذ كان يعد من المناصب في السلم الإداري. كما كان جده الأدنى (محمد بن حسين) عالما حظي بالتقدير الكبير من علماء عصره. وُلد سنة 1189 / 1775. للمزيد من المعلومات ينظر خير الدين الزركلي : **الأعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، (ط. 15)**، بيروت: دار العلم للملايين، ج. السابع، 2002م ص 89.

[2] نجيب بن خيرة : مرجع سابق، ص361.

[3] بوضرساية بوعزة: مرجع سابق، ص109.

[4] **جريدة البصائر:** أسبوعية جزائرية تصدر باللغة العربية عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. تعنى بشؤون الإسلام وجمعية العلماء المسلمين. للمزيد من المعلومات ينظر: إبراهيم لونيسي:" جريد البصائر والثورة الجزائرية 1954– 1956"، **مجلة الواحات للبحوث و الدراسات، 2014م**، ص12.

حذف العبارات بأكملها او تغير لفظا بلفظ تخفيفا لوطأة الألفاظ على الإدارة الفرنسية مما يخلق الضرر بالجريدة وربما به شخصياً.[1]

وكما كان يكتب ايضا في الجرائد التونسية ومنها الفرنسية مما يخلق الضرر بالجريدة وربما به شخصياً، كما كان يكتب ايضا في الجرائد التونسية ومنها "الزهراء" و"الحاضرة" و "الرائد" و "الأسبوع" وشارك مع الحركة الطلابية التونسية في كثير من المظاهرات التي كان يدعو اليها الحزب الدستوري الجديد الذي كان يقوده لحبيب بورقيبة منذ تأسيسه سنه 1934م خلال مؤتمر قصر الهلال، كما أسس رابطة القلم الجديد سنة 1952م وهي رابطة أدبية تقليدا للرابطة القلمية. المعروفة كما كان يقرض الشعر ويكتب القصة أيضا وهذا ما جعل نجمه يسطع وهو طالب واصبح القارئ يعرفه من خلال القصائد والقصص والمقالات.[2]

ب. تعليمه في الجزائر

عاد أبو القاسم سعد الله إلي الجزائر يوم 19 نوفمبر 1954 واستقر بمدينة الجزائر، وامتهن التعليم بها، أولا بالحراش في مدرسة "الثبات " التي كان يديرها الشيخ الربيع بوشامة قبل إن يلح عليه الشيخ فضلاء مدرسة " التهذيب" بالعين الباردة بالأبيار، وينتقل إليها في نهاية مارس 1955 حيث بقى بها إلى غاية نهاية الموسم في جوان من السنة نفسها[3] وجمع منها مائة ألف فرنك كانت أجرته الشهرية بها 17 فرنك ثم فكر في الانتقال إلى المشرق لاستكمال دراسته فاتجه إلى تونس لاستخراج جواز سفره[4] وتمكن من ذلك بعد أن سجل في وكالة السياحة[5] "الروضة للحج والسياحة وكان مديرها السيد نور الدين بن محمود وهو رئس تحرير جريدة "الأسبوع" التي كان يكتب بها أبو القاسم سعد الله قبل ذلك، وعاد أبو القاسم في شهر أوت[6] أيام هجومات الشمال القسنطني للمشاركة في مسابقة التوظيف التي نظمتها

---

[1] نجيب بن خيرة: مرجع سابق، ص360.

[2] المرجع نفسه: ص360.

[3] سفيان يوسف:" أبو القاسم سعد الله كتابة تاريخ الجزائر" ، **مجلة دراسات وأبحاث**، العدد 28 سبتمبر 2017، ص263.

[4] نفسه : ص362.

[5] نجيب بن خيرة: مرجع سابق: ص362.

[6] نفسه: ص112.

جمعية العلماء، وقد أشرف على المسابقة الشيخ إبراهيم مزهودي وقبل ظهور نتائجها وصلته برقية من تونس تخبره بأن جواز سفره قد أصبح جاهزا فالتحق بتونس ومنها إلى مصر.[1]

بعد موافقة جبهة التحرير الوطني له بالمنحة إلى الوسم التي كان عليه لزاما أن يتجه إلى تونس لأخذ التأشيرة، فسلمه عبد السلام بلعيد جواز سفر تونسي فحصل على التأشيرة من القنصلية الأمريكية بتونس واتجه[2] إلى الو م ا التي دخلها في 30 نوفمبر 1960 وسجل بجامعة مينيسوتا وتمت الموافقة النهائية له بالدراسة فيها في 20 ماي 1961 بقسم الآداب تخصص الدارسات الأمريكية، قبل أن يتحول إلى قسم التاريخ والعلوم السياسية بعد أن درس عدة أسابيع في التخصص الأول وواصل به دراسته إلى أن حصل منها على شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر الذي تحول إليه بعد اهتمامه بالآداب وحصل على شهادة الدكتوراه يوم 20 سبتمبر 1965 تحت إشراف البروفيسور هارولد دويتش حول الحركة الوطنية الجزائرية.[3]

3. أهم مؤلفات أبو قاسم سعد الله

تميز ابو القاسم سعد الله بكتاباته الغزيرة اذ يحفل سجله بعدة مؤلفات في شتى مجالات الآداب والفكر والتاريخ ، ومنه سنتطرق الى اهم مؤلفاته:

الجدول رقم (01): اهم مؤلفات أبو قاسم سعد الله

	اسم الكتاب	سنة النشر
كتب الترجمة	كتاب حياة الامير عبد القادر	1967
	شعوب وقوميات	1985
	كتاب الجزائر وأوروبا	1986
	الحركة الوطنية الجزائرية	1969
	مع الأمير عب القادر	/
	مخطوط تاريخ العدواني لـ محمد بن عمر	1996

[1] نفسه: ص361.

[2] نفسه: ص362.

[3] مراد وزناجي: مصدر سابق، ص45.

التحقيق	العدواني	
	مخطوط حكاية العشاق في الحب والاشتياق لـ الاميرة مصطفى بن ابراهيم	1982
	مخطوط رسالة الغريب الى الحبيب لـ احمد بن عصيدة	2000
اعلام ودراسات	رائد التجديد الإسلامي ابن العنابي	1990
	شاعر الجزائر محمد العيد ال خليفة	1976
	الطيب الراحلة ابن حمدوش	1982
في ميدان التاريخ	تاريخ الجزائر الثقافي	1981
	أبحاث واراء في تاريخ الجزائر	1982
	محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث	1982

المصدر: من اعداد الطالب بالاعتماد على حفصيه فطوش واخرون، **أبو القاسم سعد الله مؤرخا 1932-2013م**، مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة المسيلة 2014-2015م، ص32.

4. وفاته

توفي الشيخ أبو القاسم سعد الله عن عمر ناهز 83 سنة بالمستشفى العسكري في عين النعجة بالعاصمة يوم السبت 14 ديسمبر 2013م ، بعد صراع مع المرض كما رفض نقله إلى فرنسا للعلاج و فضل البقاء في الجزائر، وقيل أن يشتد به المرض مباشرة بعد عيد الفطر، رفض" أبو القاسم سعد الله " أن يتنازل عن صيام رمضان رغم تحذيرات طبيب الخاص، حيث أتم صيام الشهر الفضيل إلى غاية 26 منه حيث إصابته وعكة صحية لينتقل إلى مستشفى عين النعجة بالعاصمة وتوفي هناك، وبموته فقدت الجزائر مشعلا ينير تاريخها وسقط ركن ركين في تاريخ الجزائر واعلم شخص بثقافتها وأكثر من كتب عنها وعاش حياته كلها في خدمة الجزائر وتاريخها وثقافتها.[1]

[1] أبو القاسم سعد الله: **يوميات مسار قلم**، عالم المعرفة، ج 3، الجزائر، 2011م، ص 404.

ثانيا: محمد العيد أل خليفة

يُعدّ محمد العيد آل خليفة[1] أحد أبرز أعلام الشعر الجزائري في العصر الحديث، وأحد رواد النهضة الأدبية في الجزائر خلال فترة الاستعمار الفرنسي، ولقد كرّس حياته لخدمة اللغة العربية والدفاع عن الهوية الوطنية الجزائرية من خلال شعره، الذي تميز بالقوة البلاغية والمضامين الوطنية والإصلاحية. لعب دورًا هامًا في نشر الفكر الإصلاحي، حيث كان مقربًا من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وساهم في الصحافة والتعليم، حيث يُعرف بلقب "شاعر الجزائر"، نظرًا لدوره الريادي في التعبير عن هموم الشعب الجزائري ونضاله ضد الاستعمار، وظل شعره شاهدًا على روح المقاومة والتحرر. ومنه سنتطرق الى:

1. مولده ونشأته

هو محمد العيد بن محمد علي بن خليفة من محاميد سوف المعروفين بالمناصير من أولاد سوف، ولد الشاعر محمد العيد يوم الأحد لستة عشر يوما خلى من جمادى الآخرة عام 1322 للهجرة الموافق لـ 28 أغسطس سنة 1904 للميلاد في بلدية عين البيضاء[2] بولاية أم البواقي.[3] وسط عائلة دينية محافظة متصوفة تنتمي إلى الطريقة التجانية تنحدر أصلا من بلدة كوينين من ولاية واد سوف انتقل مع أسرته إلى بسكرة سنة 1918م، فترعرع في داخل الجو الاسري المفعم بالتقى والعفة والورع وتشربت نفسه هذا الحب العميق المتوارث للعقيدة الإسلامية والأخلاق الفاضلة والايمان الشديد بعز الإسلام والوطن.[4]

---

[1] (ينظر الملحق رقم 02) ، ص87.

[2] **عين البيضاء:** وهي مدينة تقع بـ ولاية أم البواقي، وهي من بين إحدى عشرة دائرة التابعة لولاية أم البواقي، وتعتبر من أكبر الدوائر من حيث الكثافة السكانية والمساحة، تقع في شمال شرق الجزائر 35.48 شمالا 7.8 شرقا وهي تبعد عن مدينة أم البواقي ب 24 كلم. للمزيد من المعلومات ينظر عمر قينة: **في الأدب الجزائري الحديث تاريخا وأنواعا وقضايا وأعالمها** ،ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ص66.

[3] محمد سمينة: **محمد العيد ال خليفة دراسة تحليله لحياته**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، د س، ص09.

[4] نفسه: ص07.

حيث واصل دراسته بها على المشايخ علي بن إبراهيم العقبي الشريف[1] والمختار بن عمر اليعلاوي والجنيدي أحمد مكي، فقد رثا صاحب نعمته حين وافاه الأجل ببسكرة، انتسب محمد العيد إلى جامع الزيتونة[2] وأصبح طالبا في الطبقة الثالثة (سبع طبقات) وبعد سنتين توقف عن الدراسة بتونس لأسباب صحية ليعود إلى بسكرة ويكمل مشواره العلمي على يد علمائها ومشايخها منهم الشيخ المختار اليعلاوي أرطبار في دروسه الليلية بالمسجد العتيق ليدرس عنه الفقه والحساب والفلك... وفي سنة 1927م انتدبته جمعية الشبيبة الإسلامية بالجزائر العاصمة معلما بمدرستها فمكث بها معلما لمدة ثلاث سنوات ثم مديرا لها خلفا للشاعر محمد الهادي السنوسي[3] إلى غاية 1941م ليعود إلى بسكرة فمكث بها عدة أشهر ثم انتقل إلى باتنة.

انتقل بعد ذلك إلى (تونس) وعمره سبع عشرة سنة 1921م ، فقضى سنتين تلميذا في جامع الزيتونة الذي كان أحد المراكز التعليمية الهامة في (المغرب العربي) ويستقطب طلبة العلم من (الجزائر) حيث تلقى فيه كثير من رجال الحركة الفكرية والأدبية الحديثة جزءا هاما من تعليمهم، كما تخرج فيه بعض من رجال الحركة الإصلاحية، وفي مقدمتهم (ابن باديس نفسه. نفسه زعيم الحركة الإصلاحية المعاصرة في (الجزائر) ، وبعدما أن قضى سنتين في الزيتونة وبدأ كتابة الشعر، ثم عاد إلى (الجزائر) ليشارك في النهضة، معلما وشاعرا، فدرس في عدة مدارس وتولى إدارتها مدرسة (الشبيبة الإسلامية في مدينة (الجزائر) سنوات (1928 (1940) ومدرسة (التربية و التعليم) في (باتنة) (1940 –

[1] **علي بن إبراهيم العقبي الشريف:** عالم من الجزائر وأحد أشهر دعاتها، كان عضو في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأحد رواد النهضة والإصلاح في الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية. اشتهر بمواقفه القوية ضد الشرك والبدع والخرافات، حتى كان الطرقيون والمبتدعة يطلقون على دعاة التوحيد لقب "عقبي". للمزيد من المعلومات ينظر: عادل نويهض: **معجم أعلام الجزائر**، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ط2، بيروت – لبنان، 1980، ص239.

[2] محمد العيد ال خليفة: الديوان: المؤسسة الوطنية للكتاب، ط"، لجزائر، د س، ص09.

[3] **محمد الهادي السنوسي:** ولد محمد الهادي بن علي بن محمد بن السنوسي الزاهري في 6 ربيع الأول 1320 هـ / 13 جوان 1902م بقرية ليانة بالزاب الشرقي في ولاية بسكرة شرق الجزائر. للمزيد من المعلومات ينظر محمد الهادي الزاهري: **شعراء الجزائر في العصر الحاضر**، د ط، ج1، تونس، 1926، ص186.

(1947) ثم مدرسة (العرفان) بعين مليلة (1947) – (1954) وكان عضو جمعية العلماء منذ تأسيسها، ونشر في معظم الصحف إلى جانب نشاطه الإصلاحي.[1]

2. وفاته

توفي شاعرنا – رحمه الله – يوم الأربعاء 07 رمضان من سنة 1399هـ الموافق لـ 31 جويلية 1979م عن عمر ناهز الخامسة والسبعين، بمستشفى مدينة باتنة، بعد مرض عضال أصابه ، لتقوم عائلة الفقيد بنقل جثمانه إلى مسقط رأسه مدينة بسكرة التي نشأ وشب فيها ، وها هو يدفن بها بعد يومين من تاريخ وفاته. [2] توفي محمد العيد تاركا زخما علميا وراءه، من أشعار وخطب ومقالات في بعض الصحف، كما أنه ترك بعض المسرحيات النثرية المكتوبة ، وهناك مسرحية شعرية أيضا عنوانها (بلال بن رباح)، وقصيدة مطولة تحت عنوان من وحي الثورة والاستقلال.[3]

ويبقى الشاعر الجزائري محمد العيد آل خليفة من الشعراء الجزائريين الوطنيين، ومن أبرز الشخصيات الأدبية ذات الطابع المتميز في الشعر الجزائري الحديث، وقد كرس كل طاقاته الفنية والأسلوبية لخدمة القضية الجزائرية.[4]

ومنه نستنتج أن محمد العيد آل خليفة كان شخصية محورية في النهضة الأدبية والثقافية الجزائرية، حيث لم يكن مجرد شاعر، بل كان أيضًا مفكرًا ومصلحًا اجتماعيًا ساهم في الحفاظ على الهوية الوطنية الجزائرية.

ثالثا: حمزة شنوف

يُعد الشيخ حمزة شنوف[5]، المعروف أدبيًا باسم حمزة بوكوشة، من أبرز أعلام الفكر والأدب في الجزائر خلال القرن العشرين، لا سيما في منطقة الجنوب. وتميّز حمزة بوكوشة

[1] محمد العيد ال خليفة: مصدر سابق، ص06.

[2] انيسة بركات: **أدب النضال في الجزائر** ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، د ط، الجزائر، 1985م، ص 204.

[3] محمد بن سمينة: **محمد العيد آل خليفة دراسة تحليلية لحياته**، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر ، 1992، ص137

[4] محمد العيد آل خليفة: مصدر سابق، ص194.

[5] (ينظر الى الملحق رقم 03) ، ص 88.

بإنتاجه الغزير في الكتابة الأدبية والصحفية، وحرصه الدائم على توثيق التراث المحلي وعرضه بأسلوب عربي وظل الشيخ حمزة مثالًا للمثقف العضوي، الذي ربط بين قلمه وهموم شعبه، ومنه سنقوم بالتفصيل في الشخصية من خلال :

1. مولده ونشأته

وُلد الشيخ حمزة شنوف، المعروف باسم حمزة بوكوشة، سنة 1909 بمدينة وادي سوف وهي إحدى المدن الصحراوية الواقعة في الجنوب الشرقي من الجزائر، عُرفت بحفاظها على التقاليد الإسلامية والعربية، وكان لها دور هام في نشر التعليم الديني في مناطق الجنوب.[1]

هو ابن البشير بن احمد بن بوكوشة بن شنوف بن علي هذه العائلة من عرش الاعشاش، تزوج البشير ثلاثة نساء اولهن مبروكة رزاق زحاف من عرش المصاعبة فأنجبت له الهاشمي حاصل على شهادة التطويع من الزيتونة والأمين وعند وفاة الزوجة الأولى تزوج مباركه مجور من عرش الاعشاش فأنجبت له اربع أولاد وبنت توفيت قبله بأربع سنوات ثم بنى مريم بنت عمار حشيه من عرش الاعشاش فولدت له حمزة وفاطمة حيث ولد خلال عام 1907 بحي ام سلمى بالوادي.[2]

وحيث انه نشأ حمزة في أسرة محافظة ومتدينة، إذ كان والده يعمل تاجرًا في مدينة بسكرة، وهي مدينة ذات طابع ثقافي وديني مزدهر، مما أتاح للعائلة الانتقال إلى هناك عندما بلغ حمزة سن الخامسة. في بسكرة، بدأ تعليمه الأولي، حيث التحق بالكتاب، وتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، كما تلقى مبادئ الفقه والنحو، وهي من الركائز الأساسية في التعليم التقليدي آنذاك.[3]

---

[1] سعد بن البشيرعمامرة وأخرون: ، أعلام من سوف فالفقه واللغة والأدب ، شركة مزوارللطباعة والنشر ،الوادي ، 2006، ص75.

[2] علي خضرة: "المنهج الفكري التربوي عند الشيخ حمزة بوكوشة"، **مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية**،مج11، ع02، جامعة الوادي الجزائر، 2023م، ص06.

[3] نفسه: ص16.

تميز حمزة منذ صغره بنبوغه وحبه للعلم، مما دفع أسرته إلى دعمه لمواصلة تعليمه خارج الجزائر، فكانت وجهته جامع الزيتونة بتونس[1]، أحد أعرق المعاهد الدينية في العالم الإسلامي. هناك، انخرط في دراسة العلوم الإسلامية واللغة العربية، وتلقى تكوينًا علميًا وشرعيًا عميقًا على يد نخبة من علماء تونس، ما ساعد في صقل شخصيته العلمية والفكرية، وأكسبه أدوات الكتابة والبحث، التي ظهرت لاحقًا في إنتاجه الأدبي والصحفي.[2]

ونشأ الشيخ حمزة في بيئة دينية وعلمية، حيث كان والده تاجرًا في مدينة بسكرة، مما أتاح له فرصة الانتقال إليها في سن الخامسة. في بسكرة، بدأ تعليمه الأساسي، فتعلم القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم، وتلقى مبادئ الفقه والنحو.

2. تعلمه ودراسته

لقد كان حصول أولاد البشير على جزء من التعليم بسبب غنى والدهم الذي كان يمارس التجارة ولكن بظهور الازمة الاقتصادية العالمية عام 1929. رجع البشير الى الوادي واضحى عاجزا حتى على تسديد مصاريف تعليم ابناءه في كتاب فتخلفوا عن الدراسة مما جعل شيخهم ومعلمهم طالب العزوي بن العيد قديري يستفسر عن غيابهم وعند عرف السبب امره باعداتهم لمواصلة الدراسة بدون مقابل.[3]

نشأ الشيخ حمزة بوكوشة في بيئة محافظة تقدّر العلم وتُجلّ أهله، وكان والده من المحبين للعلماء، وله صلات علمية قوية، أبرزها مع الشيخ المكي بن عزوز، الذي كان يرسل له مؤلفاته من تونس، وكان الشيخ حمزة بدوره يراسله وهو في مقتبل العمر. هذا الجو العلمي الذي نشأ فيه أوجد لديه شغفًا بالعلم والمعرفة منذ نعومة أظفاره[4].

---

[1] جلول عبد الحميد: **أعلام الجنوب الجزائري في القرن العشرين**، دار الهدى، الجزائر، 2001.م، ص98.

[2] سعد بن البشير العمامرة وآخرون: مرجع سابق، ص ص75. 76.

[3] محمد الطيب رزوق: حمزة بكوش نشاطه التربوي الاصلاحي1907-1994م، المدرسة العليا للأساتذة سطيف، الجزائر، مداخلة ضمن أوراق الملتقى الدولي السابع، ، المقاومة الثقافية الاعلام الفكر الصحفي في الجنوب الجزائري ما بين 1900-1962م، معهد العلوم الإسلامية، جامعة الوادي، الجزائر جوان في 7/5.

[4] جلول عبد الحميد: مرجع سابق، ص98.

حيث انه بدأ تعليمه الأولي في زاوية سيدي سالم بمدينة وادي سوف، حيث تمكن من حفظ القرآن الكريم وهو في سن الرابعة عشرة تقريبًا، أي حوالي سنة 1920. ثم انتقل إلى مدينة بسكرة، حيث واصل دراسته الابتدائية في المدارس الرسمية، وهناك تفتحت مواهبه الفكرية، وبرز ميله إلى الأدب والتعبير، وارتبط بعلاقات علمية متينة مع أقرانه، وعلى رأسهم الشيخ الطيب بن عيسى، الذي كان له أثر كبير في توجهه العلمي والدعوي[1].

عد أن أظهر نبوغًا مبكرًا، قرر متابعة تعليمه العالي في جامع الزيتونة بتونس، والذي كان آنذاك منارة للعلوم الإسلامية والعربية في شمال إفريقيا. في رحاب الزيتونة، تتلمذ على يد كبار العلماء، مثل الشيخ الطيب بن عيسى والشيخ التبسي، ودرس علوم الشريعة واللغة العربية. وقد نال شهادة التطويع، ثم شهادة الأهلية في العلوم الشرعية سنة 1930م، وهو ما مهّده للانخراط في ميادين الكتابة والتعليم والإصلاح[2].

بعد مسيرة علمية وثقافية حافلة بالعطاء، اختتم الشيخ حمزة بوكوشة حياته في صمت العلماء العاملين، حيث وافته المنية سنة 1994، عن عمر ناهز 85 عامًا. رحل وهو يحتفظ بمكانة مرموقة في الذاكرة الثقافية الجزائرية، خاصة في الجنوب الجزائري، الذي نذر له حياته دفاعًا عن هويته، وتراثه، وقيمه الإسلامية والعربية، وقد حظي الشيخ بتقدير واسع من قبل الأوساط الثقافية والأدبية، نظرًا لدوره الريادي في ترسيخ الوعي الوطني، ومشاركته الفعالة في الحقل الصحفي والأدبي. ورغم رحيله، لا تزال أعماله تُستحضر في البحوث والدراسات التي تُعنى بتاريخ الحركة الثقافية في الجزائر، لاسيما في مرحلة ما قبل الاستقلال وما بعده.[3] لقد ترك الشيخ حمزة أثرًا خالدًا في وجدان المثقفين وطلبة العلم، تجسده مقالاته، وأشعاره، وسيرته الذاتية التي تُعد نموذجًا للمثقف العضوي المرتبط بقضايا أمته. ومن خلال تتبّع مسيرة الشيخ حمزة بوكوشة، يمكننا أن نستنتج أنه يُعدّ من أبرز الشخصيات الفكرية والدينية التي ساهمت في بناء الوعي الثقافي في الجزائر خلال القرن العشرين،

---

[1] سعد بن البشير عمامرة وآخروان: مرجع سابق، ص76.

[2] حمزة بوكوشة : "**من خواطر من الصبا والشباب والكهولة والمشيب**"، جمعه ونشره الأستاذ سهيل شنوف ،الجزائر ، 2012، ص107.

[3] جلول عبد الحميد: مرجع سابق، ص104.

لاسيما في منطقة الجنوب. لقد شكّلت نشأته في بيئة دينية، وتكوينه العلمي في جامع الزيتونة، عوامل حاسمة في بلورة شخصيته الفكرية، وجعلت منه رمزًا من رموز النخبة المثقفة، التي جمعت بين الأصالة والانفتاح على قضايا العصر.

رابعا: محمد الأمين العمودي

شهدت الجزائر خلال فترة الاستعمار الفرنسي نهضة فكرية وإصلاحية قادها رجال عظماء حملوا همّ الوطن والدين، وسخّروا أقلامهم وفكرهم لمواجهة التسلط الاستعماري. ومن بين هؤلاء، يبرز اسم محمد الأمين العمودي[1]، الذي كان أحد رواد الحركة الإصلاحية، ومناضلًا شرسًا ضد سياسات فرنسا القمعية.ولم يكن العمودي مجرد مفكر أو أديب، بل كان شخصية فاعلة في الميدان، حيث ساهم في نشر الوعي بين الجزائريين من خلال الصحافة والنشاط الفكري، ودعا إلى الحفاظ على الهوية الوطنية واللغة العربية في وجه محاولات الطمس الاستعماري. لم يتوقف نضاله عند الكتابة، بل امتد إلى العمل السياسي والاجتماعي، مما جعله هدفًا للاستعمار حتى استشهاده عام 1957. ومنه سنقوم بتعرف على اهم محطات ومراحل حياته:

1. مولده ونشأته

نشأ وسط عائلة فقيرة تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه بالمدرسة القرآنية، ثم بالمدرسة الأهلية وبعد نجاحه انتقل إلى بسكرة لمواصلة دراسته الثانوية لكنه سرعان ما طرد من الثانوية كما طرد مرّة أخرى من المدرسة الرسمية بقسنطينة، لكن هذا لم يمنعه من الحصول على مستوى ثقافي جيد باللغتين العربية والفرنسية أهّله ليستغل وظيفة وكيل شرعي بمدينة بسكرة، أين ربط علاقات متشعبة مع مثقفي المنطقة من أدباء وشعراء.[2]

لقد اتفق الكثير من الكتاب والمؤرخين والمعاصرين له أن محمد الأمين العمودي ولد بواد سوف سنة 1890 [3]، فحسب الرسالة التي بعث بها إلى الزاهري وهذا مقطع منها :" أما حياتي

[1] (ينظر الملحق رقم 04) ، ص92.

[2] **موسوعة الشعر الجزائري** : مجموعة اساتذة من جامعة منتوري، دار الهدى، د ط، ج1، الجزائر، 2002، ص 725.

[3] أحمد ذياب: " جوانب نضالية من حياة الشهيد محمد الأمين العمودي"، **مجلة الثقافة**، العدد 86 226 الجزائر، 1985، ص29.

فحياة كل مسلم جزائري، حياة لا يأسف على أمسه ولا يغتبط بيومه ولا يثق بغده ... تلك حياتي من يوم عرفت الحياة وها قد دخلت السابعة والثلاثين من عمري ولم أظفر بعقد هدنة مع الدهر ..." وهي مؤرخة في بسكرة في 14 جويلية 1927 فإذا أجرينا عملية طرح بسيطة وجدنا أن ميلاده كان سنة 1890 وهذا ما يثبت ما وصلنا إليه.[1]

2. تعليمه

نشأ العمودي يتيما إذ توفي والده وهو حدث صغير، وكان الفقر قد ألم بعائلته وقد ذكر هذا عندما تحدث عن نفسه "نشأت بوداي سوف في عائلة كان لها مقام معتبر وحظ من النعيم الذي جرت العادة بتسميته نعيما ثم دارت عليها الدوائر وتوالت عليها النكبات" ، فريته أمه وكفله عمه، والأيتام إذا وجدوا الكفاية والرعاية زاد ذلك في اعتمادهم على أنفسهم وإبراز ما يتمتعون به من قدرات ويذكر العمودي في ترجمته الذاتية " تربيت في أحضان أم حنون وعم أشفق على من نفسي وتعلمت بالمكتب الفرنسي الابتدائي وبالمكتب القرآني.[2]

بدأ رحلته العلمية في الكتاتيب القرآنية، حيث حفظ القرآن الكريم وأسس معرفته باللغة العربية والعلوم الدينية. ثم واصل تعليمه في المدارس التقليدية التي كانت تُعنى بتدريس الفقه واللغة والتاريخ الإسلامي، مما جعله متمكنًا من اللغة العربية، في وقت كانت فيه الإدارة الاستعمارية تسعى إلى طمس الهوية الجزائرية.

وكان شغفه بالعلم كبيرًا، فبحث عن مصادر المعرفة في مختلف المجالات، وخاصة من خلال مؤلفات المفكرين الإصلاحيين الذين تأثر بهم، مثل رواد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. كما كان للتعليم الذاتي دور مهم في صقل ثقافته، حيث اهتم بالصحافة والكتابة مبكرًا، ما أهّله ليصبح أحد رموز النهضة الفكرية والإصلاحية في الجزائر.[3]

لقد درس وحفظ العمودي في صباه مثل أقرانه القرآن الكريم بالمدرسة القرآنية حيث تلقى مبادئ اللغة العربية والفقه الإسلامي على يد عمه الشيخ عبد الرحمان العمودي، ثم التحق

---

[1] نفسه: ص30.

[2] محمود قاسم: **الشخصيات الوطنية الجزائرية ودورها في مقاومة الاستعمار**، المركز الوطني للبحث في التاريخ، الجزائر، د س. ص32.

[3] محمد الأخضر عبد القادر السائحي : **محمد الأمين العمودي الشخصية المتعددة الجوانب**، ط2، د ب، د س، ص31.

بمدرسة التعليم العام في 01/10/1902 حسب التسجيل المدرسي رقم 370- وهي المدرسة الابتدائية الرسمية الوحيدة ببلدة الوادي وكانت تسمى حينها مدرسة الأهالي، وهي مقر مدرسة ميهي محمد بالحاج اليوم وربما أن وظيفة والده ساعي إداري مكنته من الالتحاق بهذه المدرسة ، وتخرج منها حاصلا على الشهادة الابتدائية في دورة 1905.[1]

وقد كانت هذه المدرسة الرسمية رغم ما فيها من أساتذة فضلاء وعلماء أجلاء في ذاك الحين مثل: الشيخ عبد القادر المحاوي والشيخ عبد الحليم بن سماية والشيخ محمد السعيد بن زكري والشيخ المولود بن الموهوب وآخرون، فقد كانت الإدارة تسند تنفيذ البرامج المرسومة إلى أساتذة فرنسيين نتيجة لذلك كانت علاقة الإدارة ببعض التلاميذ النبهاء غير جيدة مثل العمودي، اذ كان حائقا على تصرفاتها الخرقاء التي هي من وحي السياسة الاستعمارية في الجزائر وقد حكى عن هذه المدرسة نثرا وشعرا فقال " تعلمت فيها ما كان يتعلمه معي نيف وأربعون تلميذا وما حصلته وما حصله أولائك التلاميذ إنما هو من مزايا الصدف ومن فضل الله ولا مزية ولا فضل لأحد من أبناء حواء في ذلك علي أبدا"[2].

3. وفاته

دفع محمد الأمين العمودي ثمن مواقفه الوطنية والإصلاحية غاليًا، حيث ظل مستهدفًا من قبل سلطات الاستعمار الفرنسي بسبب نشاطه الفكري والصحفي في فضح سياسات فرنسا القمعية ودعوته للحفاظ على الهوية الجزائرية. وفي خضم الثورة التحريرية الجزائرية، اشتد القمع الاستعماري ضد الشخصيات الوطنية المؤثرة، وكان العمودي من بين الذين لم يسلموا من بطش الاحتلال.

في خريف عام 1957، تم اعتقاله من قبل القوات الاستعمارية، وبعد فترة من التضييق والتعذيب، تم إعدامه أو اغتياله بطريقة غامضة، ليختفي بذلك أحد رموز الفكر والإصلاح

[1] نور الدين ثنيو: **قضايا الحركة الإصلاحية عند رابح الزناتي ومحمد الأمين العمودي خلال الثلاثينيات**، رسالة ماجستير تحت إشراف أحمد صاري، معهد الحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، 1996-1997، ص115.

[2] محمد الصالح رمضان: "الأديب لشهيد الأمين العمودي كما عرفته"،**مجلة الثقافة** ، عدد 43، الجزائر، السنة الثامنة، صفر – ربيع الأول 1398هـ – فبراير – مارس 1978 م ، ص 18.

في الجزائر. شكلت وفاته خسارة كبيرة للحركة الوطنية الجزائرية، لكنه ترك بصمة خالدة في مسيرة النضال من أجل الاستقلال والحرية.[1]

[1] محمد بن سالم بن علي جابر: "محمد الأمين العمودي .. من الميلاد إلى الاستشهاد (1890 – 1957م)"، **مجلة حضرموت الثقافية** .. العدد 19 .. ص 37.

خامسا: العروسي حويتي

في ظل أوضاع مزرية شملت مختلف جوانب الحياة، كان للاستعمار الفرنسي الدور الأبرز في تفاقمها، إذ أسهم في دفع المجتمع السوفي نحو الفقر والحرمان، حتى غدت الحاجة والعوز سمةً عامة، وانتشر الجهل انتشارًا واسعًا، مما جعل الناس في أمسّ الحاجة إلى من يُخرجهم من ظلمات التخلف ويهديهم إلى نور العلم والمعرفة. وفي خضمّ هذه المعاناة، شاء الله أن يشرق فجر جديد في منطقة وادي سوف، وتحديدًا في قرية الجديدة، بالولاية العلّامة الشيخ العروسي حويتي[1] – رحمه الله – الذي كان بارقة أمل وبداية عهد جديد. ومن هنا سنتطرق الى التعريف بالشخصية:

1. نشأته ومولده

نسبه ومولده هو العروسي بن محمد بن إبراهيم حويني من عرش الأعشاش فرقة الواد وسط، ولد الشيخ العروسي خلال 1912م بمدينة الوادي من أب هو الإمام محمد بن إبراهيم وأمه هي ساسية شريف بنت القاضي محمد يعود نسبها إلى الهاشمي الشريف[2]

نشأنه نشأ الشيخ العروسي يتيما، إذ توفي أبوه وهو في بطن أمه، وقد أوصى له ببعض الحاجيات، الأمر الذي يدل على الرغبة الملحة لأبيه بأن يهبه ولذا ذكرا، يخلفه في العلم، وقد كان)، مما جعل أمه تتعهد بتربيته وتعليمه وفق وصية والده، فترعرع في أكناف أحواله – من أعيان المنطقة فجده كان قاضيا – بالأعشاش وجلهم كانوا معلمين للقرآن مما يسر له حفظ القرآن الكريم رغم الظروف الصعبة التي عاشتها أسرته على غرار باقي الأسر السوفية في ذلك الوقت، وحين شب وصار يافعا، حفظ ما تيسر من القرآن الكريم ليتمكن بعدها من حفظه كاملا ولما يبلغ الثانية عشرة من عمره، ولعل حفظ أبيه للقرآن الذي استنسخه بيده وهو ما جرت عليه العادة في ذلك الوقت بركة في أن يكون ولده " العروسي ثمرة ذلك.[3]

---

[1] (ينظر الملحق رقم 05) ، ص 93.

[2] فتحي بوعافية واحمد فايزي : **الشيخ العروسي حويتي ودوره في الإصلاح 1948م–1954م بقرية الجديدة الشرقية** الوادي بالدبيلة، مجلة علماء الجزائر في اثراء العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، ص118.

[3] علي غنابزية: مرجع سابق، ص131.

اما بالنسبة لزواجه تزوج الشيخ العروسي بقرية الجديدة من تبر بنت أحمد بن عباس فايزي وأنجبت له ست بنات وثلاثة أولاد منهم الدكتور أحمد حويتي ولقد كان عمله ووفاته وعلى نهج القرآن وسنة العدنان أكمل بقية حياته داعيا ومصلحا ومعلما ومجاهدا، أين أحيل على التقاعد بعد سنوات من العمل كأستاذ بالثانوية، حتى وافته المنية يوم 23 فيفري 1978م، حيث دفن بمقبرة العالية بمدينة بسكرة.[1]

2. حياته العلمية

كعادة أهل سوف حين يرغبون في طلب العلم يتوجهون إلى الشرق بتونس حيث حواضر العلم، لذا نجد أن الشيخ العروسي وبعد أن حفظ القرآن الكريم كاملا، بمسقط رأسه بالوادي حيث الكتاتيب توجه إلى نقطة بالقطر التونسي ومنها انطلقت رحلته في دراسة مختلف العلوم الأدبية والفقهية والشرعية، ومما أثر عنه ما كان يتمتع به من ذكاء وفطنة ما أهله لبزوغ نجمه في سماء العلم والمعرفة.

لقد كانت البداية من نفطة بتونس، حيث سار الشاب الطموح العروسي حويتي بين دروب العلم مجتهدا ومكافحا رغم كل الصعاب والشدائد التي واجهته في رحلته نحو التعلم وكسب رهان التفوق والنجاح، كما قال الشاعر: إنّ الشباب إذا سما بطموحه .... جعل النجوم مواطئ الأقدام. فكان يطوف بنفطة بين زواياها العامرة بدءًا بالزاوية العزوزية فالقادرية ثم التابعية، فحفظ المتون في مختلف فنون العلم الشرعية، كالفقه والأصول واللغة وعلم العروض، مما أهله للالتحاق بمنارة العلم الأولى في ذلك الوقت؛ جامع الزيتونة 17 المعمور .[2]

[1] فتحي بوعافية واحمد فايزي: مرجع سابق، ص119.

[2] يعقوب قاسمي: الشيخ العروسي حويتي حياته واثاره التربوية والعلمية، ورقة بحثية تتضمن فعاليات يوم دراسي الحركة الإصلاحية واعلامها بالمنطقة وادي سوف خلال النصف الأول من القرن العشرين جامعة الوادي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، نقلا عن: فتحي بوعافية واحمد فايزي، مرجع سابق، ص119.

وهكذا التحق الشيخ العروسي بجامع الزيتونة بتونس، أو جامع الزيتونة المعمور أو الجامع الأعظم، كما يحب أهل تونس أن يُطلق عليه، وهو المسجد الجامع الرئيسي في مدينة تونس العتيقة في تونس العاصمة، إذ يُعد أكبر مساجدها وأقدمها، كما يُعرف بالاعتدال والوجهة السنية على المذهب المالكي.[1]

تأسس سنة (698م – 79هـ) بأمر من حسان بن النعمان، وأتمه عبيد الله بن الحبحاب في 732، ويعتبر ثاني أقدم مسجد في تونس بعد جامع عقبة بن نافع. ومن هذا الجامع المنارة بدأت الرحلة العلمية الثانية للشيخ العروسي، حيث التحق به سنة 1934م، ومنه تفتقت ملكاته وظهرت عبقريته، فانتسب الثلاثة تخصصات كان المسجد الأعظم يتيحها قسم الشريعة العلوم واللغة العربية وأدابها، فكان الشيخ كل سنة يجتاز امتحانا لأحد التخصصات الثلاثة، وينالها، فأبان على قدراته من خلال اجتهاده وكده رغم ظروفه الصعبة، إلا أنه تمكن من أن يتحصل على العديد من الشهادات العلمية المعتبرة وذات الصيت والشأن في تلك الحقبة من الوقت.

وعبر منحى زمني تصاعدي يتماشى ومتطلبات كل شهادة علمية ممنوحة له، وقد كانت على النحو الآتي:

- ✓ الشهادة الأهلية سنة 1938م
- ✓ -شهادة التحصيل في العلوم سنة 1941م
- ✓ -شهادة التحصيل في القراءات سنة 1942م.
- ✓ -شهادة العالمية في القراءات سنة 1945م.
- ✓ -شهادة العالمية في اللغة العربية وآدابها سنة 1964م.
- ✓ تحصل على أول جائزة بالشمال الإفريقي من قبل المشيخة العلمية الجامع الزيتونة سنة 1942 م[2].

[1] محمد بن عثمان الحشائشي:" **تاريخ جامع الزيتونة**"، الأطلسية للنشر، ط3، تونس، 2006م، **مجلة الهداية**، العدد199، 1414هـ-1994م.

[2] فتحي بوعافية واحمد فايزي: مرجع سابق، ص120.

3. شيوخه وتلاميذه

لقد كان في مسيرة الشيخ العروسي حويتي – رحمه الله – دور محوري في صقل شخصيته العلمية والدينية، حيث نهل من معين كبار العلماء وشيوخ زمانه، فتكوّن على أيديهم تكوينًا متينًا، وتشرّب من علومهم ومعارفهم ما أهّله ليكون منارات هدى في زمن اشتدت فيه الحاجة إلى العلماء العاملين. وكما تتلمذ الشيخ على أيدي نخبة من الشيوخ، فقد تتلمذ عليه عدد من الطلاب الذين حملوا عنه مشعل العلم والدعوة، ليواصلوا المسيرة وينقلوا ما تعلموه إلى الأجيال القادمة، فكان حلقة وصل بين من سبقوه ومن جاء بعده:

أ. شيوخه:

لا شك أن شخصية في مقام الشيخ العروسي، وبالنظر إلى مسيرته الحافلة في طلب العلم، قد نهلت من معين كبار العلماء، وتلقت عن نخبة من شيوخ العلم المبرزين. وإن تتويجه بعدد من الشهادات العلمية الرفيعة في مختلف مراحل حياته العلمية لهو دليل واضح على ذلك. غير أن الظروف الموضوعية حالت دون التمكن من توثيق أسماء هؤلاء الأساتذة الأجلاء الذين كان لهم، بعد فضل الله، الدور الكبير في تنمية قدراته وصقل مواهبه؛ إذ إن الأمر يتطلب وقتًا واسعًا وجهدًا بحثيًا يشمل حتى التنقل إلى دولة تونس، وهو ما لا يتوفر حاليًا. ومع ذلك، فإن المؤكد أنه تلقى العلم على يد عدد من شيوخ جامع الزيتونة المبارك، خاصة أنه كان مسجلًا في مختلف التخصصات هناك، ما يجعله دون شك قد تخرّج من مدرسة علمية عريقة بأعلامها وعلومها.[1]

ولقد كان على رأسهم الشيخ الطاهر بن عاشور عميد جامع الزيتونة الذي كانت صلته بالشيخ قوية من خلال المراسلات التي كانت بينهما وكان الشيخ يخط نظير الرسائل التي يبعثها لشيخه، وهذه دلالة أخرى تبين تكوين الشيخ"، كما أننا لم نعثر في بحثنا بما هو متاح هنا، على أي متن كتب أو وثق هذه الجزئية البحثية، لذا فمن الضروري التطرق للشيوخ الذين رافقوا الشيخ وكان لهم الدور الكبير في المسيرة الإصلاحية والدعوية للشيخ العروسي وهم على التوالي:

---

[1] احمد حويتي: **ديوان الشيخ احمد العروسي حويتي**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية ، الجزائر، 2009م، ص ص11-12. بتصرف.

- الشيخ الإمام المصلح محمد الصالح قدير[1]ي المكنى بـ الربي تولى التدريس في المدرسة العربية الحزة التي أسسها الشيخ العروسي بالجديدة، في تحفيظ القرآن وعلومه.
- الشيخ عبد المجيد حية
- الشيخ الأزهري ثابت[2]
- الشيخ عبد الرحمان المسعدي

ب. تلاميذه:

ان الجهد الإسلامي الكبير الذي بذله الشيخ العروسي من خلال التربية والتكوين والتعليم، ترك آثاره الكبيرة على قرية الجديدة خاصة، وهو ما سيقتصر حديثنا عنها إلا تمثل في تتلمذ العديد من ابناء القرية على يديه، وتجرح العديد ميم معلمين وإطارات فيما بعد لذا وقع اختيارنا على تعظيم متن تمكنا من الحصول على معلومات موثقة عليم . رغم التحاقهم بالرفيق الأعلى إلى حلات الرضوان، نسأل الله لهم ذلك بإذن الله رهم على التوالي:

- الشهيد البطل القائد حمه الخضر
- الكاتب ولادي أحمد حمدي (حفظه الله)[3]
- امام مسجد الجديدة العتيق في عهد الاستقلال نعم سيدي محمد الصالح حامد
- إمام مسجد جلمة العتيق في عهد الاستقلال الشيخ أحمد توبة حفظه الله
- المعلم القدير والمخضرم محمد حامدي المكنى: سي علي رحمه الله.

---

[1] فتحي بوعافية واحمد فايزي: مرجع سابق، ص120.

[2] **الشيخ الأزهري ثابت:** هو الازهري بن لخضر ثابت المولود 1923م بالمغير ولاية الوادي نشأ وسط عائلة محافظة تعتمد على زراعة النخيل وفي جو ديني، تولى والده على المسار الصحيح، اذ دخل الكتاب ثم عهد بتعلمه الى الشيخ المصلح العامل علي خليل رحمه الله ومشايخ اخرين كالطاهر بن رزوق. للمزيد من المعلومات ينظر: عبد الحميد كحيحة، "الشيخ الأزهري ثابت– حياته و آثاره "، **مجلة الذاكرة**، العدد01، ص81.

[3] **الصادق المقدم:** هو الصادق المقدم بن عمر بن الطالب علي الزيتوني، ولد خلال 1940م. وأمه عائشة أعماره بنت مسعود ابنة عمة الشهيد حقه الخضر، تتلمذ على يد جده الطالب علي الذي أعدمته فرنسا أواخر سنة 1956م. ثم تتلمذ على يد الشيخ العروسي حويني، وقد ربطته به علاقة وطيدة وخاصة جدا على أن الشيخ بقي بأرسله بعد الاستقلال (من بسكرة)، وقد ختم القرآن الكريم على بدي الشيخ. وكان يكتب الرسائل المتعلقة بالنشاط الثوري لجده الطالب علي رغم صغر سنه الاله أي الطالب علي لم يعد يبصر جيدا)، ليلتحق فيما بعد بالتعليم النظامي ويحصل على شهادة مصري في ذلك الوقت. للمزيد من المعلومات ينظر: فتحي بوعافية واحمد فايزي: مرجع سابق، ص122.

- -الأستاذ الصادق المقدم –رحمه الله[1]
- الطالب لخضر دقة رحمه الله[2]
- الطالب علي مرخي رحمه الله.

4. آثاره العلمية:

عند الحديث عن الآثار العلمية، للشيخ العروسي، لا بد من الإشارة إلى أن الشيخ أحرق جهده العلمي وكل الوثائق التي تعتبرها فرنسا تحريضية مرتين في الجديدة سنة 1957م بعد حادثة اعتقاله، وأخرى في المغير، وكذلك لصرف الشيخ العروسي جهده في قضية وطنه فلم يشذ على ما دأب عليه مشايخ وعلماء وأعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، إذ كان أغلب جهدهم منكبا على تكوين الرجال، وتعليم وتنوير أبناء الجزائر من الناشئة، وهو ما أخذ منهم جل أوقاتهم، رغم وجود بعض الأعمال الفكرية والعلمية التي كانت تنشر في مقالات عبر الصحف والمجلات التي أنشأتها جمعية العلماء، إضافة إلى بعض الدواوين الشعرية المخطوطة أو المحفوظة، وهو ما وقفنا عليه عند بحثنا عن آثار الشيخ العروسي إلا أن المشكلة التي واجهتنا أن الشيخ وبسبب الأوضاع الأمنية الاستعمارية في قرية الجديدة، والتي كانت نتيجتها اعتقاله، دفعت به إلى التخوف من أن يعثر المستعمر على ما يدينه وقد يتسبب في الأذى له ولتلامذته، ولربما حتى القرية كلها، فقام في ظل هذه الظروف بحرق كل ما كان بين يديه كتب ومخطوطات وكتابات علمية، ما حرمنا من خير كثير كان للسياسة الاستعمارية السبب المباشر فيه.[3]

---

[1] **الصادق المقدم:** من مواليد 1930 بقرية الجديدة حفظ القران في مدة سبع سنوات على يد محمد خنوفة بجامع ميدة وعلى يد لخضر السايحي بالمقرن وكذلك بمدرسة العلوم على يد العروسي حويتي. للمزيد من المعلومات ينظر فتحي بوعافية واحمد فايزي: مرجع سابق، ص122.

[2] **علي القدري:** ولد في 1931م نشأ في اسرة ميسورة الحال وتربى على الاخلاق الحسنة والعلاقة الطيبة مع الجميع دراس القران الكريم في سن مبكر على يد سي احمد بن الحاج صالح بقرية جلمة. للمزيد من المعلومات ينظر نفسه: ص122.

[3] رشيد قسيبة: مرجع سابق، ص42.

أمّا عن ديوانه الشعري الذي تكفّل اِبنه أحمد بجمعه وطبعه تحت عنوان ديوان الشيخ العروسي حويتي. حيث استطاع نجل الشيخ العروسي حويتي وتلميذه بمدرسة النجاح بالمغير الأستاذ الدكتور أحمد حويتي من جمعه في فترة قصيرة،و كان يريد إخراجه للعلن خلال التظاهرة الثقافية للجزائر سنة 2007م.

فلم يتمكن من جمع قصائده الشعرية، خاصة التي قالها في الفترة الاستعمارية حيث عرضه على شيخ المؤرخين أبو القاسم سعد الله، الذي أشار عليه بتحقيقه من طرف أديب باعتباره ديوان شعر، فعرضه على الاستاذ الدكتور أحمد حمدي، الذي تأثر بالأمر وتفاعل معه كون الشيخ العروسي شيخه في قرية الجديدة، وكان له الفضل في تكوينه وقام بتقديم الديوان، لكنه حزن جدا عندما لم يجد قصائده أثناء الفترة الاستعمارية، التي تدعوا إلى الفكر التحرري وجل ما وجد قصائد تربوية تعليمية قالهاالشيخ بعد الاستقلال،لكن قصيدة أبناء الجديدة، وجدها ضمن الديوان، أحدثت هذه القصيدة صدى إعلامي أرخت للمنطقة .[1]

[1] أحمد حويتي,: مصدر سابق، ص 25.

خلاصة الفصل

ومن خلال هذا الفصل نستنتج ان أعلام وادي سوف في القرن العشرين لعبو دورا بارزا في مجالات التاريخ، الشعر، الصحافة، والتعليم. على الرغم من اختلاف مجالات عملهم، إلا أن القاسم المشترك بينهم هو النضال من أجل الحفاظ على الهوية الجزائرية، ومحاربة الاستعمار الفرنسي، والعمل على نشر العلم والمعرفة. لقد كانت جهودهم سببًا رئيسيًا في تنوير الأجيال القادمة، وجعلوا من وادي سوف منطقة أنجبت قادة فكر وإصلاح كان لهم أثر عميق في مسيرة الجزائر الحديثة.

الفصل الثاني: مواقف أعلام سوف من القضية الفلسطينية.

تمهيد

اولا: موقف ابو القاسم سعد الله

ثانيا: موقف محمد العيد أل خليفة

ثالثا: موقف حمزة شنوف (حمزة بوكشة)

رابعا: موقف محمد الأمين العمودي

خامسا: موقف العروسي حويتي

خلاصة الفصل

تمهيد

تُعدّ القضية الفلسطينية من أعقد القضايا السياسية والإنسانية التي عرفها العصر الحديث، إذ تميزت بطابعها العربي والإسلامي العميق، وارتبطت ارتباطًا وثيقًا بمفاهيم العدالة والحرية ومقاومة الاحتلال. ومنذ بدايات المشروع الصهيوني في فلسطين، أثارت هذه القضية مشاعر الغضب والحزن في أوساط الشعوب العربية والإسلامية، وشكلت محورًا هامًا في اهتمامات النخب الفكرية والثقافية والسياسية. ولم تكن منطقة سوف بمعزل عن هذه التفاعلات، رغم بعدها الجغرافي عن أرض فلسطين. فقد احتلّت فلسطين مكانة مميزة في ضمير أعلامها، الذين أدركوا مبكرًا أن المساس بفلسطين هو مساس بمقدسات الأمة وهويتها الجامعة. لذلك، عبّر هؤلاء الأعلام، كلّ من موقعه، عن انشغالهم العميق بالقضية الفلسطينية، سواء عبر الأدب والشعر، أو من خلال المقالات الصحفية، أو النشاط السياسي والثقافي، معتبرين أن الدفاع عن فلسطين واجب ديني وقومي.

حيث تنوعت أساليب هؤلاء المثقفين في التعبير عن تضامنهم مع القضية الفلسطينية. فمنهم من خاض معارك فكرية عبر كتاباته ضد الدعاية الاستعمارية والصهيونية، ومنهم من جعل من فلسطين رمزًا دائمًا للكرامة والعزة في قصائده، وآخرون ساندوا القضية من خلال العمل الجمعوي والتوعوي، بغية غرس الوعي بالقضية في نفوس الأجيال القادمة، وإن دراسة مواقف أعلام سوف تجاه القضية الفلسطينية تكشف عن وعي حاد وإحساس جماعي بخطورة ما تتعرض له فلسطين، كما تعكس التزامًا مبدئيًا بالدفاع عنها بكل ما أوتوا من وسائل. وفي هذا الفصل، نسلط الضوء على مواقف بعض من هؤلاء الأعلام البارزين:

- **اولا: موقف ابو القاسم سعد الله**
- **ثانيا: موقف محمد العيد أل خليفة**
- **ثالثا: موقف حمزة شنوف (حمزة بوكشة)**
- **رابعا: موقف محمد الأمين العمودي**
- **خامسا: موقف العروسي حويتي**

اولا: موقف ابو القاسم سعد الله

من بين أبرز الشخصيات التي أظهرت اهتمامًا عميقًا بالقضية الفلسطينية، يأتي المؤرخ والأديب أبو القاسم سعد الله، الذي لم يكتفِ بمتابعة تطورات القضية، بل عبّر عن موقفه بوضوح وصراحة. ومنه سنتطرق الى بيان موقف أبو قاسم سعد الله من القضية الفلسطينية.

وجّه سعد الله رسالة إلى الشعب الفلسطيني، اختزل فيها خلاصة تجربته ورؤيته لمسار النضال، محذرًا من الاعتماد على الوسائل السلمية وحدها، ومؤكدًا أن الكفاح الشعبي هو السبيل الحقيقي لاسترداد الحقوق المغتصبة حيث يقول: : « أنهم: أي الفلسطينيون أولى الناس بأن يعرفوا أن المطالبة بالحق عن طريق الاستجداء في الأمم المتحدة وغيرها، لن تجعل العدو ينحني، ولن تجعل صديق العدو يراجع أوراقه. فقد جرب الفلسطينيون ذلك ربع قرن أو يزيد دون جدوى، جربوه في الملاجئ، ومنظمات الغوث، ومحافل العالم، فلم يجدوا منه إلا الشفقة من البعض، والاحتقار من الآخرين. أما الانتفاضة الشعبية والثورة الجديدة المنتظرة وبداياتها إن شاء الله مع طوفان الأقصى فهي التي ستجلب إليهم احترام العالم، وتعيد إليهم حقهم المغتصب. »[1].

ولقد ذكر أبو قاسم سعد الله في كتابه هموم حضارية موجها رسالته الى الفلسطينيين حيث يقول: " إن قضيتكم لا تحل وراءها مصالح الصهيونية وإسرائيل، وانكم فيها طرف صامد مستميت وراء حقه، وقد حوالت الصهيونية ان تنسيكم وطنكم فخابت وحاولت أن تمزق شملكم بلفتن والفضائل....ففشلت، وحاولت أن تعزلكم عن جيرانكم العرب فجعلت منكم كبش فداء في كل من مصر والأردن وسوريا ولبنان".[2]

[1] الزبير بن بردي: "وجهة نظر أبو قاسم سعد الله للاحتلال الصهيوني لفلسطين"، **مجلة رقمية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، ع28، الجزائر، 2023-2024، ص6.

[2] أبو قاسم سعد الله: هموم حضارية دار الامة،"ط1، الجزائر، 1993م، ص113.

حيث يتبين لنا ان موقف أبو قاسم سعد الله من خلال ما ورد في كتابه انه كان داعم للشعب الفلسطيني، ويُظهر تفهمه العميق لمعاناته وصموده في وجه المشاريع الصهيونية والإسرائيلية، حيث انه يشير إلى أن القضية الفلسطينية لا تُحلّ لأنها لا تخدم مصالح الصهيونية وإسرائيل، أي أن هناك قوى كبرى تسعى لتجاهل أو إضعاف هذه القضية خدمة لأجندات معينة، ويستخدم عبارات مثل "طرف صامد مستميت وراء حقه"، ما يعكس احترامه لنضال الفلسطينيين وثباتهم في الدفاع عن حقوقهم رغم الظروف الصعبة.

ويؤكد أيضا : أن الصهيونية فشلت في جعل الفلسطينيين ينسون وطنهم، رغم محاولات التشتيت والتفرقة، مشيدًا بتمسكهم بالهوية والقضية ويندد بمحاولات عزل الفلسطينيين عن محيطهم العربي وجعلهم كبش فداء لصراعات داخلية أو سياسات خارجية في دول الجوار (مصر، الأردن، سوريا، لبنان)، ما يدل على رفضه لتحميلهم تبعات لا يتحملونها.

إن موقف سعد الله الداعم والمساند لقضية فلسطين باعتبارها قضية العرب والمسلمين الأولى والمركزية، وكذا لعمق نظرته الفكرية والتاريخية، وملكته البحثية في أغوار الوثائق والأحداث، ومعايشته الدقيقة والفاحصة لأحداث القضية، جعله يتنبه مبكرًا للخطر الصهيوني على المنطقة، بل على العالم أجمع، وأكد مرارًا أنه يأتي في مقدمة أعداء الأمة الذي ينبغي مواجهته، وأن اليهود الصهاينة هم وراء أغلب الأحداث الكبرى في العالم في هذا العصر، و ليس في المنطقة فحسب.[1]

حيث يتبين لنا من خلال ما ورد في هذا النص إن موقف أبو القاسم سعد الله كما ورد يُظهر وعياً مبكّراً وراسخاً بطبيعة المشروع الصهيوني وخطورته الواسعة الأبعاد، ويتجاوز حدود التضامن العاطفي مع القضية الفلسطينية إلى تبني رؤية فكرية وتحليلية معمّقة، تستند

[1] أبو القاسم سعد الله : مرجع سابق، ص114.

إلى قراءة تاريخية دقيقة واستبصار استراتيجي. وموقف سعد الله هو مزيج بين الالتزام القومي، والتحليل الفكري العميق، والدور التنويري للمثقف، وقد جعل من قضيته الفلسطينية قضية ضمير ووعي ومسؤولية تاريخية، وهو ما يميزه عن كثير من الأصوات التي اقتصرت على المواقف العاطفية أو الموسمية.[1]

ان موقف أبو القاسم سعد الله من داعمي الاحتلال الصهيوني، فكثيرا ما أشار إلى الموقف الأمريكي والأوروبي المنحاز بشكل كامل للكيان الصهيوني، وداعم له على حساب الحق الفلسطيني والعربي، فيقول عن الموقف الأمريكي على سبيل المثال: " نحن الذين درسنا في الجامعات الأمريكية نحس بالتناقض الصارخ بين ما تعلمناه عن المبادئ الأمريكية، وبين تطبيقات الإدارة الأمريكية نحو الأمة العربية، وبالخصوص نحو القضية الفلسطينية. إننا حقا أمام تناقض صارخ بين المثالية والواقعية في سياسة الإدارة الأمريكية نحو القومية العربية عامة والقضية الفلسطينية خاصة، فهل تصدق ما تعلمناه في الجامعات الأمريكية من مثل عليا في الحرية والعدل وتقرير المصير، أو تصدق ما تعيشه قضيتنا الأولى فلسطين من ممارسات أمريكية، قوامها التعسف والتجاهل ومصادقة العدو بلاحدود .[2]

ويُوجه سعد الله خطابا موجزًا لإخوانه الفلسطينيين بقوله أنهم أي الفلسطينيون أولى الناس بأن يعرفوا أن المطالبة بالحق عن طريق الاستجداء في الأمم المتحدة وغيرها، لن تجعل العدو ينحني، ولن تجعل صديق العدو يراجع أوراقه. فقد جرب الفلسطينيون ذلك ربع قرن أو يزيد دون جدوى، جربوه في الملاجئ، ومنظمات الغوث، ومحافل العالم، فلم يجدوا منه إلا الشفقة من البعض، والاحتقار من الآخرين. أما الانتفاضة الشعبية والثورة الجديدة المنتظرة وبداياتها إن شاء الله مع طوفان الأقصى فهي التي ستجلب إليهم احترام العالم، وتعيد إليهم حقهم المغتصب.

[1] إلهام لطيفي و أخرون: **فلسطين من النكبة إلى غزة**، المعهد العالمي للتجديد العربي، ط1، د ب، 2024، ص214.

[2] أبو القاسم سعد الله : خارج السرب مقالات وتأملات، عالم المعرفة، طبعة خاصة، الجزائر، 2011، ص94.

نجد أنّ أبو قاسم سعد الله في كتابه "تاريخ الجزائر الثقافي"، لم يتجاهل الربط بين الاستعمار الفرنسي في الجزائر والاستيطان الصهيوني في فلسطين، حيث رأى أن كليهما يعتمدان على:[1]

- السيطرة على الأرض عبر الطرد والتهجير القسري للسكان الأصليين.
- محاولة طمس الهوية الثقافية والدينية، خاصة عبر سياسات التجهيل والاستيطان.
- الاعتماد على دعم القوى الاستعمارية الغربية، حيث دعمت فرنسا الاستيطان الصهيوني كما دعمت المشروع الاستيطاني الفرنسي في الجزائر.

حيث انه كتاباته أكّد أن القضية الفلسطينية ليست مجرد صراع جغرافي أو سياسي، بل هي جزء من الصراع الحضاري بين الشرق والغرب، حيث سعى الاحتلال الصهيوني إلى اقتلاع الشعب الفلسطيني تمامًا كما حاولت فرنسا اقتلاع الشعب الجزائري من أرضه.

ويقول الدكتور أبو القاسم سعد الله: "ولعل أهم قضية عربية احتفى بها الأدب الجزائري، هي قضية فلسطين، فقد نوه بها الكتاب في الصحافة الوطنية وتغنى بها الشعراء في مناسبات متعددة مما جعلها شغل الرأي العام. .. كما خصصت الصحافة الافتتاحيات الضافية والأبواب الدائمة لدراسة طبيعة فلسطين وأهميتها التاريخية والقومية للعرب"[2]

أن القضية الفلسطينية شكلت محورًا أساسيًا في اهتمام الأدب الجزائري، حيث جسدت روح التضامن العربي، وأسهم الأدباء في إبرازها كقضية قومية وإنسانية تتجاوز الحدود الجغرافية.[3]

---

[1] أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ج1، ص 45-50. وأيضا : أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، ص210-215.

[2] أبو القاسم سعد الله، **دراسات في الأدب الجزائري الحديث**، دارالرائد للكتاب، ط5، الجزائر، 2007، ص115.

[3] كمال عجالي:" فلسطين في النثر الجزائري والحديث **1909**-1950م"، **مجلة العلوم الإنسانية**، ع7، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة -جامعة محمد خيضر بسكرة-،2005، ص7.

وقد أورد لنا المؤرخ الجزائري أبو القاسم سعد الله معلومات هامة عن زيارة العقبي للقدس. ويطرح أبو القاسم سؤالا مهما جداً حول تلك الزيارة حيث كتب : "هل كان العقبي يعرف ما وراء مشروع زيارته؟ إن هنالك بعض المؤشرات تدل على أن العقبي لم يكن يفهم كل أبعاد رحلته. هل كان ساذجا إلى هذا الحد؟" وفي هذا السياق يتناول أبو القاسم بعض صفات الشيخ العقبي مثل الاندفاع والإخلاص وقلة الدهاء. ويستشهد في ذلك بما حصل معه عام 1936 واتهامه بالتآمر لاغتيال المفتي كحول[1]

سافر الشيخ العقبي[2] عام 1950 إلى القدس برفقة القاضي محمد بن حورة. وتشير وثائق أرشيف المستعمرات الفرنسي أن رحلة الشيخ الطيب العقبي إلى القدس لم يكن بصحبته فقط القاضي ابن حورة وإنما ضمت أيضا البروفسور Montagne Robert

وأن هذه الرحلة لم تحقق أهدافها المرجوة، حيث واجهت اللجنة مراوغة من قبل السلطات الإسرائيلية لكن أهمّ الأهداف التي تحقّقت من هذه الرحلة كما وضحها الشيخ العقبي، هي الالتقاء بالمشرّدين الفلسطينيين من أصول مغاربية والوقوف على همومهم ؛ ولقائه بملك الأردن عبد الله الأول (1882-1951) حيث كان على معرفة شخصية به من قبل، عندما كان في الحجاز خلال عمل العقبي لصالح أبيه الشريف حسين كمحرّر في "جريدة القبلة" [3] .

[1] أبو القاسم سعد الله: **الدين والسياسة في وقف أبي مدين بالقدس**. في البخيت، محمد عدنان (محرر) مؤتمر الأوقاف في بلاد الشام منذ الفتح الاسلامي إلى نهاية القرن العشرين. عمان الجامعة الأردنية، ص167.

[2] **الشيخ العقبي**: طيب بن محمد بن إبراهيم المشهور بالطيب العقبي، عالم من الجزائر وأحد أشهر دعاتها، كان عضو في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأحد رواد النهضة والإصلاح في الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية. اشتهر بمواقفه القوية ضد الشرك والبدع والخرافات، حتى كان الطرقيون والمبتدعة يطلقون على دعاة التوحيد لقب "عقبي". للمزيد من المعلومات ينظر: قلاله نور الدين : الطيب العقبي أحد أركان الإصلاح في الجزائر". (3 مارس 2020)، اسلام ويب متوفر عبر الرابط: https://islamonline.net تاريخ الزيارة 29-04-2025 على الساعة 14:00

[3] أبو القاسم سعد الله : الدين والسياسة في وقف أبي مدين بالقدس، مرجع سابق، ص 174.

ومن خلال هذه الزيارة " أتى الشيخ العقبي على الجهود الفرنسية في دعم الفلسطينيين." ومن القدس سافر إلى مكة لأداء مناسك العمرة. ولكن لم تنل رحلته الرضى من قبل الصحافة الجزائرية حيث شككت" جريدة الشعلة" الصادرة في مدينة قسنطينة والقريبة من جمعية العلماء من أهداف رحلة الشيخ العقبي للقدس والشرق، ورأت أنّ هذه الرحلة لم تكن من أجل الأمة ولم تكن لمصلحة المسلمين.

إذ جاء فيها كما نقله عنها أبو القاسم :" **بدت تفوح روائحها العفنة**"، ووصفت العقبي "بالطبل المثقوب"؟ الأمر الذي أثار غضب أنصار العقبي فأسسوا في الجزائر جريدة أسبوعية أسموها "عصا موسى" يديرها شخص يسمّى مبارك بن عبد القادر. حيث نشرت هذه الجريدة أخبارا تشير إلى أنّ : "العقبي قام بالمهمة التي كلفه بها مسلمو الجزائر خير قيام، وهي دراسة أحوال اللاجئين الفلسطينيين في القدس والأردن. كما قام نيابة عن مسلمي الجزائر بمهمة الدفاع عن أوقاف وحقوق المغاربة في فلسطين وشرقي الأردن ولا سيما وقف أبي مدين في القدس؛ وكان معظم هذا الوقف في عين كارم التي وجدها العقبي قد أصبحت في أيدي اليهود فلم يدخلها لأن نفسه كرهت أن ترى منطقة عربية تحت سلطة يهودية". [1]

كما أثار ذلك أيضا غضب بعض الصحف الأخرى مثل صحيفة أم القرى التي تصدر بالحجاز المتعاطفة مع الشيخ العقبي إذ كتبت "لنصفع به الصحف الماسونية الصهيونية وهي الشعلة والبصائر والأسبوع"؟ حيث وصفت "صحيفة أم القرى" الشيخ العقبي بـــ : "فضيلة العلامة الكبير المصلح الشهير الكاتب القدير والخطيب المصقع الزعيم الديني في القطر الجزائري.... مدير جريدة الإصلاح ورئيس لجنة الدفاع عن فلسطين والجمعية الخيرية... وأمين مال الهيئة العليا لإغاثة فلسطين بالجزائر" [2]

[1] أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي، مرجع سابق،ج3، ص 174.

[2] أبو القاسم سعد الله : الدين والسياسة في وقف أبي مدين بالقدس، مرجع سابق، ص174.

ثانيا: موقف محمد العيد آل خليفة

وكما ذكرنا سابقا ان القضية الفلسطينية تعد من ابرز القضايا التي نالت اهتمام المفكرين وأيضا الشعراء، حيث واكب الشعر العربي الجزائري تطورات هذه القضية منذ بداياتها على الساحة الدولية. وقد حرص الشعراء على استغلال مختلف المناسبات للتعبير عن تأييدهم لفلسطين، متابعين أحداثها ومراحلها المختلفة عن كثب. ومن بين هؤلاء الشعراء يبرز اسم محمد العيد آل خليفة ومنه سنتطرق الى اهم اراءه حول هذه القضية مبينين موقفه اتجاهها.

جاء في قصيدة محمد العيد ال خليفة في قصيدته فلسطين العزيزة حيث يقول :[1]

فلسطين العزيزة لا تراعي فعين الله راصدة تراعي
وحولك من بنى عدنان جند كثير العد يزأر كالسباع
اذا استصرختيه للحرب لبى وخف إليك من كل البقاع
يجود بكل مرتخص وغالي ليدفع عنك غارات الضباع
بليت بهم صهاينة جياعا فسحقا للصهاينة الجياع[2]

فموقف الشاعر في قصيدته "فلسطين العزيزة" هو موقف قومي متضامن ومناصر بشدة للقضية الفلسطينية. حيث انه بينا لنا من خلال الأبيات أنه التأكيد على العناية الإلهية "فعين الله راصدة تراعي" توحي بأن الشاعر يستمد الأمل من عدالة السماء، ويؤمن أن الله يراقب ويصون فلسطين رغم المحن، والاعتزاز بالقومية العربية: "من بنى عدنان جند" إشارة إلى العرب، حيث يصورهم كقوة جبارة مستعدة للدفاع عن فلسطين في أي وقت ومن كل مكان. ظهر هذه الأبيات تضامن الشاعر مع فلسطين، مؤكدًا أن العرب مستعدون للدفاع عنها، وأن الله يراقب ما يحدث فيها.

وفي قصيدة أخرى بعنوان "تقسيم فلسطين"، التي نُشرت في جريدة البصائر سنة 1937، يعبر عن رفضه لمخططات تقسيم القدس، قائلاً:[1]

[1] محمد العيد آل خليفة: مصدر سابق , ص303.

[2] نفسه: ص303.

يا قسمة القدس أنت ضيزى

لم يعدل القاسمون فيك

مضوا على الحيف لم يبالوا

بما جرى من دم سفيك

يُظهر الشاعر في هذه الأبيات استنكاره للظلم الواقع على القدس، ورفضه للتقسيم الذي لا يراعي حقوق الفلسطينيين.[2]

اما في حديث البعد القومي فلقد تبين لنا ان موقف محمد العيد آل خليفة من القضية الفلسطينية لم يكن مجرد تعاطف، بل كان تعبيرًا عن البعد القومي العربي الذي تبناه في شعره. فقد رأى أن ما يحدث في فلسطين يمس الأمة العربية بأسرها، وأن الدفاع عنها واجب على كل عربي ومسلم. وقد أشار الباحثون إلى أن شعره يعكس هذا البعد القومي، مؤكدين على تفاعله مع قضايا الأمة العربية والإسلامية. [3]

ولقد وجاء الشاعر محمد العيد ال خليفة ونظم قصيدته "**بُنى التايمز**" سنة 1936م، تزامنًا مع الثورة الفلسطينية ضد الانتداب البريطاني. عبّر الشاعر من خلال قصيدته عن شعوره بالخطر الداهم الذي يهدد فلسطين، مدركًا دور بريطانيا في تدبير المؤامرات ضدها. وفي هذه القصيدة شنّ هجومًا لاذعًا على الإنجليز، وأبدى أسفه العميق لما حلّ بأولى القبلتين.[4]

حيث يقول:

"بنى التاميز " قد جرتم كثيرا فهل لكم عن الجور ازدجار؟

أفي أسواقكم نصبا وغصبا تسوم(القبلة)الأولى التجار

إخال (القبلة)انسجرت دماء كما للبحر باللجج انسجار[5]

---

[1] المصدر نفسه: ص286.

[2] عبد الله الركيبي: مرجع سابق، ص56.

[3] زينب نسيب : **مواقف علماء الإصلاح في الجزائر من قضية فلسطين 1917 – 1948م**، مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، ص68.

[4] عبد الله الركيبي: مرجع سابق، ص56.

[5] محمد العيدآل خليفة : مصدر سابق ، ص287

يُظهر الشاعر محمد العيد آل خليفة موقفًا سياسيًا واضحًا ومباشرًا تجاه الدور الاستعماري البريطاني في فلسطين، متزامنًا مع اندلاع الثورة الفلسطينية الكبرى ضد الاحتلال والانتداب.

وفي نفس القصيدة يوعز الشاعر سبب الخلاف بين العرب واليهود إلى بريطانيا وهذا ما تمثل في قوله:[1]

تشاجرت العمومة في ذراها ولولاكم لما وقع الشجار
غدا العبرى للعربي خصما بها وكلاهما لأخيه جار
ترون لها سوى العربي أهلا وتأبى الترب فيها والحجار[2]

أما فيما يخص المقطع الأخير فقد اظهر فيه الشاعر ان شدة الضغط تولد الانفجار، واي فعل يقتضي ردت فعل والثورات في الواقع تقوم لدوافع كثيرة والتي منها شدة الضغط وان الصول للحرية هو الذي يحرك الشعوب حيث يقول: [3]

أذن فالحرب للعربي دأب وهل تخفى (البسوس او انفجار)
شددتم قهرا فغلا انفجارا وعقبى شدة القهر انفجارا4

أما في حديثه وموقفه في قرار التقسيم وذلك عندما طرحت لجنة بيل مشروع التقسيم شعر الشاعر بالخطر والكارثة التي ستحل بالقدس واكد على حق العرب في فلسطين بقوله:[5]

يا قسمة القدس انت ضيزى لم يعدل القاسمون فيك
مضوا على الحيف لم يبالوا بما جرى من دم سفيك
القدس للعرب من زمان لن يقبلوا فيه من شريك
قد سامه الأجنبي خسفا وهد من ركنه السميك1

[1] عبد الله الركيبي: مرجع سايق, ص 57
[2] محمد العيد آل خليفة: مصدر سابق، ص339.
[3] عبد الله الركيبي: مرجع سابق، ص58.
[4] محمد العيد آل خليفة: مصدر سابق، ص307.
[5] عبد الله الركيبي: مرجع سابق، ص58

وقد أكد في القصيدة نفسها، بأسلوب ساخر لاذع، تهكّمه على الإنجليز الذين تواطؤوا مع الصهاينة، كاشفًا خيانتهم وتآمرهم على فلسطين، وبيعهم لها لليهود. من خلال قوله:

يا) لندرا (لو درى بنونا لم يأمنوا الغدر من بنيك
إخال شعب اليهود سرا سباك بالعسجد السبيك
أهكذا تفصل القضايا بحكمها لجنة المليك؟
قد دل طغيان أنكلترا على فناء لها وشيك[2]

ويلتفت الشاعر إلى الجزائر، رغم ما تعانيه من وطأة الاستعمار، فيحثّها على الوقوف إلى جانب فلسطين، ويستنهض همم أهلها لنصرتها، فيقول:"

علا اعنت القدس منك بلفته غيري على الشعب هناك مروع
القبلة الأولى تضج وتشتكي من قسمة المستأثر المستقنع
ضمي احتجاجك لاحتجاج حماتها واستنكري تقسيمه واستفاعي[3]

ومنه نستنتج أن الشاعر محمد العيد آل خليفة لم يتناول القضية الفلسطينية بوصفها مسألة إخبارية أو موقفًا عابرًا، بل جعل منها قضية مركزية في شعره، تستدعي استنهاض الوعي العربي والإسلامي. فقد كشف في قصائده تواطؤ الاستعمار البريطاني، وهاجم الصهاينة بلهجة قاسية، وعبّر عن تضامنه الكامل مع الشعب الفلسطيني، مُشيدًا ببطولته، ومستنكرًا مشاريع التقسيم والاحتلال. كما لم يغفل عن توجيه نداء صادق لبلاده الجزائر، رغم ما تعانيه من استعمار، للوقوف مع فلسطين، مؤمنًا بأن القضايا العادلة لا تعرف الحدود، وأن وحدة الأمة العربية والإسلامية في وجه الظلم هي السبيل إلى النصر والتحرر.

[1] محمد العيد آل خليفة: مصدر سابق، ص286

[2] نفسه: ص286.

[3] نفسه : 287.

ثالثا: موقف حمزة شنوف (حمزة بوكشة)

كان حمزة بوكوشة من الأصوات الفاعلة في الساحة الثقافية والدينية الجزائرية، وواحدًا من أبرز رموز جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وقد عبّر عن مواقفه المناصرة لفلسطين من خلال الخطب، المقالات، والأنشطة التوعوية التي كانت تسهم في تعزيز الوعي الوطني والقومي داخل الجزائر المستعمَرة.

ففي مقال له نُشر في البصائر، تحدث حمزة بوكوشة عن خطر المشروع الصهيوني في فلسطين، مؤكداً أن هذا المشروع ليس مجرد استعمار أجنبي، بل هو محاولة لطمس الهوية العربية والإسلامية لفلسطين. ودعا إلى توحيد الجهود العربية والإسلامية لمواجهة هذا التهديد الذي يسعى لإزالة فلسطين من خريطة العالم العربي حيث يقول: "**إن فلسطين هي المعركة الكبرى التي يجب أن يخوضها المسلمون اليوم ضد الاستعمار، وعلينا أن نرى في كل نقطة دم فلسطينية تسقط كأنها دم جزائري**". [1]

ويرى حمزة بوكوشة أيضا في مقاله من جريدة الشهاب "**إن فلسطين هي نبض الأمة الإسلامية، ولا يمكن للأمة أن تحقق وحدتها وتنهض إلا إذا انتصرنا في معركة فلسطين، التي هي معركة الأمة بأسرها**". وهذا ما يؤكد أن القضية الفلسطينية هي جزء لا يتجزأ من نضال الأمة العربية والإسلامية ضد الاستعمار. في إحدى مقالاته، ربط بين نضال الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي والنضال الفلسطيني ضد الاحتلال الصهيوني، مشيرًا إلى أن التحرير في فلسطين سيؤدي إلى تعزيز حركات التحرر في كل المنطقة.[2]

ففي جريدة البصائر أشار إلى "**مؤامرات الاستعمار**" ضد فلسطين، وكتب: "إن فلسطين هي المعركة الكبرى التي يجب أن يخوضها المسلمون اليوم ضد الاستعمار، وعلينا أن نرى في كل نقطة دم فلسطينية تسقط كأنها دم جزائري". كما حث العرب والمسلمين على تقديم الدعم لفلسطين بكل الوسائل الممكنة.[3]

---

[1] حمزة بوكوشة: شجون ومتون ، جريدة البصائر، 1، من العدد 5، السنة الأولى ، السلسلة الثانية ، الجمعة ،20شوال 1366هـ 05 سبتمبر 1947، ص 37.

[2] جريدة الشهاب: العدد:12، 1940، ص341.

[3] حمزة بوكوشة: جريذة البصائر, مصدر سايق، ص37.

وفي جريدة الشهاب تحدث عن الحاجة إلى "نهضة قومية إسلامية" من أجل التصدي للمخططات الصهيونية. واعتبر أن فلسطين تمثل القلب النابض للأمة الإسلامية، وأن تحريرها يتطلب وحدة عربية وإسلامية حقيقية.

صرح أيضا بقوله: "**فلسطين اليوم بحاجة إلى دعم شامل من جميع الدول الإسلامية، ولن يتحقق ذلك إلا إذا استطعنا توحيد جهودنا في مواجهة المشروع الصهيوني الذي بدأ يلقى دعمًا دوليًا متزايدًا**". وهو ما يدل على تطورات القضية الفلسطينية بعد الحرب العالمية الثانية، موضحًا أن فلسطين تحتاج إلى دعم شامل من الدول الإسلامية للوقوف ضد المشروع الصهيوني الذي بدأ يلقى دعمًا دوليًا متزايدًا.[1]

من خلال هذه المقالات يتبين أن حمزة بوكوشة كان من المفكرين الجزائريين الذين أبدوا اهتمامًا بالغًا بالقضية الفلسطينية. كان يعتبر فلسطين جزءًا من معركة أوسع ضد الاستعمار الغربي والصهيونية، ودعا إلى العمل المشترك بين الدول العربية والإسلامية لدعم الشعب الفلسطيني ومساندته في نضاله ضد الاحتلال.

رابعا: موقف محمد الأمين العمودي

اتسم موقفه من القضية الفلسطينية بالوضوح والتأييد الكامل للحقوق العربية والإسلامية في فلسطين,في إطار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

لقد تناول العمودي وعد بلفور بتحليل سياسي عميق، إذ اعتبره ميثاق خيانة صادرًا عن دولة استعمارية (بريطانيا) لصالح حركة استيطانية (الصهيونية)، ضد شعب أعزل. أكد أن هذا الوعد لا يملك أي شرعية قانونية أو أخلاقية، وأنه يمثل بداية مرحلة جديدة من الاحتلال المباشر للأرض الفلسطينية. كما رأى أن هذا الوعد هو امتداد للسياسة الاستعمارية التي قسمت العالم الإسلامي عبر معاهدات استعمارية كـ سايكس–بيكو.[2]

[1] جريدة الشهاب : مصدر سابق, ص346.

[2] علي حامادوش: جزائريون مروا بفلسطين , قناة الأنيس الفضائية , الجزائر, 07 / أفريل / 2024 , تم الإستشهاد الدقيقة الثالثة .

حيث ان تميزت مقالاته بقوة الخطاب، ووضوح الرؤية، والتأكيد على البعد الديني والإنساني للقضية ولم يكتفِ العمودي بالكتابة، بل جعل من المنابر التعليمية والدينية ساحة أخرى للدفاع عن فلسطين. كان يُلقي خطبًا في المساجد والمدارس القرآنية، يربط فيها بين واقع الجزائر المحتلة وفلسطين المغتصبة، ويحث الناس على الوعي واليقظة، والدعاء، والدعم المادي إن أمكن.[1]

اما في حديثه فالعلاقة بين النضال الجزائري والفلسطيني فان رؤية العمودي بأن الاستعمار الفرنسي في الجزائر والاحتلال البريطاني–الصهيوني في فلسطين وجهان لعملة واحدة كان العمودي يرى أن المعاناة الجزائرية والفلسطينية تنبع من الجذر نفسه: المشروع الاستعماري الغربي الذي يهدف إلى تفكيك الأمة الإسلامية ونهب ثرواتها. وأكّد أن الاحتلال الفرنسي في الجزائر والاحتلال البريطاني–الصهيوني في فلسطين ينتميان إلى المشروع نفسه، وإن اختلفت الأسماء والأشكال.[2]

ودعوته لوحدة المسلمين في مواجهة الاستعمار نادى العمودي بضرورة وحدة الصف الإسلامي، وعبّر عن رفضه القاطع للقطرية والانقسام. دعا إلى بناء وعي مشترك بين الشعوب الإسلامية، يرى في فلسطين قضية مركزية، وفي الجزائر نموذجًا للمقاومة. كما شدّد على أن النصر على الاستعمار لا يمكن أن يتحقق إلا بوحدة العقيدة والهدف، وتجاوز الخلافات المذهبية والسياسية.[3]

ولقد ذكر لعمودي في احدى مقالاته في جريدة البصائر التي جاءت **بعنوان "فلسطين الجريحة تنادينا"**[4] حيث صوّر العمودي في هذا المقال فلسطين ككائن حي جريح يصرخ ويستغيث، مشبهًا حالها بالجزائر المستعمَرة. دعا المسلمين في الجزائر والعالم الإسلامي إلى الاستفاقة من الغفلة، ووجّه نداءً إلى الضمائر الحية لنصرة شعب فلسطين المظلوم.

---

[1] عبد الرزاق بن جلول: **الاتجاهات الفكرية في الجزائر خلال القرن العشرين**، دار هومة، د ط، الجزائر، 2007، ص92

[2] أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي، مصدر سابق، ج4، ص202. بتصرف.

[3] مبارك الميلي: **آثار جمعية العلماء المسلمين**، تح: عبد الحميد عبدوس، دار المعرفة، د ط ، الجزائر، 2012، ص156.

[4] جريدة البصائر: العدد 45، 1938, ص 254.

وأيضا مقال اخر بعنوان **واجب المسلمين نحو فلسطين** حيث تناول العمودي في هذا المقال القضية من زاوية شرعية وسياسية، مؤكدًا أن نصرة فلسطين ليست مسألة تعاطف عاطفي بل "واجب ديني وأخلاقي وسياسي". انتقد تقاعس الحكومات الإسلامية، ودعا الشعوب إلى التحرك عبر التبرعات، والاحتجاج، والدعاء.[1]

لقد تجاوز محمد الأمين العمودي في مواقفه التحليل السطحي، ليقدّم رؤية عميقة تجمع بين البعد الديني والسياسي للقضية الفلسطينية، في زمن كانت فيه كثير من الأصوات غافلة عن حجم الخطر الداهم وانطلق العمودي من إيمانه العميق بوحدة الأمة الإسلامية، فاعتبر الدفاع عن فلسطين واجبًا شرعيًا وأخلاقيًا لا يقل أهمية عن مقاومة الاحتلال الفرنسي في الجزائر. وقد شكل هذا الربط بين القضيتين سابقة فكرية مهمة، ساهمت في ترسيخ وعي تضامني شامل داخل المجتمع الجزائري.

ولعبت مقالاته في البصائر، إلى جانب خطبه ومداخلاته في المساجد والمدارس، دورًا بالغ الأثر في إذكاء روح اليقظة بين أبناء الشعب الجزائري، حيث قدّم خطابًا يجمع بين قوة التحليل وحرارة الانتماء، فكانت كتاباته منارة فكرية ساهمت في تأسيس وعي وطني وقومي مبكر تجاه قضية فلسطين، ما جعلها حاضرة بقوة في وجدان الجزائريين قبل الاستقلال وبعده.

خامسا: موقف العروسي حويتي

ركّز الحويتي في خطاباته على أن قضية فلسطين ليست شأنًا سياسيًا محليًا، بل هي قضية دينية تتعلّق بالمقدسات الإسلامية، وعلى رأسها المسجد الأقصى. وكان يردّد في دروسه أن "المسجد الأقصى أمانة في أعناق كل مسلم، لا يجوز التفريط فيه"، وقد شبّه فقدان فلسطين بفقدان جزء من جسد الأمة.

حيث كانت القضية الفلسطينية بالنسبة للشيخ العروسي حويتي أكثر من مجرد نزاع إقليمي أو صراع سياسي؛ فقد رآها قضية دينية وحضارية تمس الأمة الإسلامية جمعاء. في مقالاته المتعددة في البصائر، أكّد حويتي أن فلسطين ليست فقط قضية فلسطينية، بل هي

[1] المصدر نفسه: ص 155.

قضية الأمة الإسلامية بأسرها، مستشهدًا بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تؤكد على قداسة هذه الأرض المباركة. وكان يرى أن الدفاع عن فلسطين هو واجب ديني، وأن المسجد الأقصى هو جزء من أوقاف المسلمين، ولا يجوز التفريط فيه. ففي إحدى مقالاته الشهيرة، كتب: "**فلسطين ليست أرضًا بعيدة عن الأمة الإسلامية، بل هي جزء من ديننا، بل هي أرض المسجد الأقصى، الذي يُعدّ من أقدس الأماكن بعد مكة والمدينة. فمن يفرط في فلسطين، فقد فرط في جزء من دينه.**"

شدّد حويتي في كتاباته على ضرورة أن تكون القضية الفلسطينية قضية كل مسلم وعربي، وأن التصدي للمشروع الصهيوني يتطلب موقفًا موحدًا من جميع الدول العربية والإسلامية. في زمن كان فيه التفكك السياسي والانقسامات بين الدول العربية والإسلامية في أوجه، دعا حويتي إلى توحيد الجهود في مواجهة الخطر الصهيوني، حيث اعتبر أن ضعف الوحدة العربية والإسلامية هو السبب الرئيسي في تزايد التأثيرات السلبية للصهيونية في المنطقة. "**إن القضية الفلسطينية لا يمكن أن تُحلّ إلا عندما تتّحد الأمة الإسلامية والعربية، ويقف جميع الحكام والشعوب صفًا واحدًا لمواجهة هذا العدو المشترك.**"[1]

كان حويتي يرى أن التفرق بين الدول العربية والإسلامية لا يساعد على حل القضية الفلسطينية، بل يزيد من تعقيد الأمور ويضعف الجبهة المواجهة للمشروع الصهيوني. وتطرق أيضًا إلى ضرورة التنسيق بين الدول الإسلامية، ليس فقط على المستوى السياسي، بل على المستوى الشعبي أيضًا.[2]

أحد أبرز مواقف حويتي كان انتقاده الشديد للعديد من الأنظمة العربية التي كانت تتخذ مواقف متخاذلة أو سلبية تجاه القضية الفلسطينية. كان يوجه انتقادات لاذعة للنظام الاستعماري البريطاني الذي كان يسيطر على فلسطين خلال فترة الانتداب، حيث كان يرى أن موقف بريطانيا من القضية الفلسطينية كان دائمًا منحازًا لصالح المشروع الصهيوني في

[1] أحمد حويتي: مصدر سابق ، ص345.

[2] يوسف زغوان : نموذجان من الشعر الفصيح لشخصيتين من النخبة الجزائرية بمنطقة وادي سوف عن القضية الفلسطينية ،من كتاب **مواقف ونشاطات النخب الجزائرية حول قضية فلسطين 1930-2022م** ، سامي للنشر والطباعة ،ط1،الجزائر 2024، ص266.

إحدى مقالاته، اعتبر وعد بلفور بمثابة خيانة للمبادئ الإنسانية والدينية، حيث قال: "**إن وعد بلفور ليس مجرد وعد سياسي، بل هو خيانة للحق، وهي مؤامرة تاريخية استهدفت الأمة الإسلامية في صميم دينها ووجودها.**" وكانت هذه المقالات بمثابة دعوات لتفعيل وعي الأمة الإسلامية ضد هذا التآمر، الذي كان يتحقق على أرض فلسطين وكان حويتي يصر على ضرورة أن تكون الأمة الإسلامية يقظة لمواجهة هذا الخطر، معتبراً أن التقاعس في مواجهة المشروع الصهيوني يعادل التواطؤ مع المعتدي.[1]

ومن الداعين إلى التنظيم الشعبي والمساهمة الشعبية في دعم القضية الفلسطينية. في مقالاته في البصائر، كان يركّز على دور الشعب في دعم فلسطين، مشيرًا إلى ضرورة التبرعات المالية والمساعدات المادية لدعم الشعب الفلسطيني في محنته. وكان يرى أن الشعوب هي القادرة على التغيير من خلال الضغط الشعبي والتحركات الجماهيرية. "**لن تُحل القضية الفلسطينية بالخطابات الدبلوماسية أو الحلول السياسية فقط، بل بتوحيد جهود الشعوب في دعم إخوانهم في فلسطين.**" دعا حويتي الشباب الجزائري بشكل خاص إلى المشاركة في نشر الوعي حول فلسطين، وأهمية إبراز القضية الفلسطينية في كل الساحات، سواء في المساجد أو المدارس أو الجمعيات. وكان يرى أن التعليم والتوعية هما من الأسلحة الأساسية لمواجهة التحديات المستقبلية.[2]

يرى حويتي أن التفرقة بين الأمة الإسلامية هي أحد أسباب فشل الجهود في مواجهة المشروع الصهيوني. لذلك، كان دائمًا يحث على ضرورة توحيد الجهود، ليس فقط بين الحكومات ولكن بين الشعوب أيضًا. وكان يشدد على أن "**التفرق في صفوف المسلمين هو بمثابة الهزيمة التلقائية أمام المشروع الصهيوني.**"[3]

أحد الأبعاد المهمة لموقف حويتي كان ربط القضية الفلسطينية بالنضال الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي. إذ كان يعتبر أن الاستعمار الفرنسي في الجزائر والصهيونية في

[1] المرجع السابق، ص266.

[2] أحمد حويتي: مصدر سابق، ص346.

[3] نفسه: ص 346.

فلسطين هما وجهان لعملة واحدة، وكلاهما يمثل العدو المشترك. وقد رأى أن نضال الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي يمكن أن يكون نموذجًا لتحرير فلسطين من الاحتلال الصهيوني.[1]

كما نظم الشسخ العروسي حويتي شعرا على فلسطين أكد خلاله أن ماأخذ بالقوة لا يسترد إلا بها فيقول:

وطن المجد قم لفك القيود وابعث الجيش تحت خفق البنود

كما بين المكانة الدينية لفلسطين خصوصا عند المسلمين ويدعوا لدعمها واستردادها فيقول:

في فلسطين قبلة ومقام مهبط الوحي والهدي والصمود

هذه أرضنا وتلك منانا فاستعدوا لبعثها من جديد[2]

ان مواقف العروسي حويتي من القضية الفلسطينية تُظهر بوضوح رؤيته الإسلامية والوطنية العميقة التي تربط بين فلسطين ولبنان والجزائر وغيرها من الأراضي المحتلة. من خلال مقالاته في البصائر، شكّل حويتي صوتًا قويًا يدعو إلى وحدة الأمة الإسلامية ضد المشروع الصهيوني، وبيّن أن فلسطين ليست فقط قضية شعب، بل هي قضية الأمة الإسلامية كلها. هذا الوعي العميق بالقضية الفلسطينية ساعد في رفع مستوى الوعي الشعبي في الجزائر والعالم الإسلامي، وألهم أجيالًا من الشباب للمشاركة في تحركات دعم فلسطين.

[1] المصدر نفسه: ص368.

[2] يوسف زغوان: مرجع سابق ، ص 266.

خلاصة الفصل

قد ظل مفكروا ونخب وادي سوف في مختلف فتراتهم يثبتون أن القضية الفلسطينية ليست قضية جانبية أو ثانوية، بل هي جزء من الهوية الإسلامية والعربية. إن مواقفهم كانت تؤكد على أن تحرير فلسطين هو جزء من تحرير الأمة من كافة أشكال الاستعمار والظلم. هذه المواقف الفكرية والسياسية تمثل إرثًا ثقافيًا هامًا يمكن البناء عليه في المستقبل لتحقيق وحدة الأمة ودعم الحقوق الفلسطينية.

الخاتمة

تُعدّ القضية الفلسطينية إحدى القضايا المحورية التي شكّلت وعي النخبة الجزائرية في مختلف المراحل، وقد عكست مواقف أعلام منطقة وادي سوف عمق الارتباط بين الشعب الجزائري عامة، وأبنائه المثقفين والدينيين خاصة، بالقضية الفلسطينية باعتبارها قضية عادلة تتجاوز الحدود الجغرافية لتلامس الضمير الإسلامي والعربي.

وقد أظهرت الدراسة، من خلال الترجمة والتحليل، أنّ أعلام سوف في القرن العشرين لم يكونوا بمنأى عن مجريات القضية الفلسطينية، بل كانوا فاعلين في التعبير عن مواقفهم سواء عبر الكتابة التاريخية، أو الشعر، أو الصحافة، أو العمل الدعوي. كما برز اهتمامهم بتنوير الرأي العام المحلي بقضية فلسطين، والتأكيد على وحدة المصير بين الجزائر وفلسطين، واعتبار الاحتلال الإسرائيلي امتدادًا للاستعمار الفرنسي من حيث الطبيعة والأساليب.

و في خضمّ إجابتنا على الإشكالية المطروحة تبيّن لنا من خلال الدراسة والبحث ما يلي :

- أنّ مواقف أعلام منطقة وادي سوف من القضية الفلسطينية لم تكن مواقف ظرفية أو تعاطفية فحسب، بل كانت مواقف نابعة من وعي فكري ووطني عميق تشكّل في ظل تجربة استعمارية مشتركة، وثقافة دينية قومية، وارتباط تاريخي بالقضايا العربية وعلى رأسها فلسطين. فقد عبّر هؤلاء الأعلام عن انخراطهم الفعلي والفكري في الدفاع عن القضية الفلسطينية بمختلف الوسائل الفكرية، الأدبية، الدينية، والسياسية المتاحة لديهم.
- قدّم أبو القاسم سعد الله، من خلال كتاباته التاريخية وتحليلاته الأكاديمية رؤية شاملة تعتبر القضية الفلسطينية امتدادًا طبيعيًا لقضية الاستعمار في العالم العربي، وندّد بالصمت الدولي والتواطؤ مع المشروع الصهيوني. أما محمد العيد آل خليفة، فقد عبّر عن تضامنه شعريًا وخطابيًا، مُوظفًا لغة دينية وعاطفية تعبّر عن وحدة الأمة وضرورة نصرة فلسطين.

- محمد الأمين العمودي بدوره استثمر منبر الصحافة في تسليط الضوء على الممارسات الاستعمارية في فلسطين، ودعا إلى يقظة الأمة الإسلامية. حمزة شنوف والعروسي حويتي لم يبتعدا عن هذا السياق، فقد عبّرا عن وعي سياسي متقدّم بالقضية، من خلال المقالات، النشاط التربوي، والنقد للمواقف الرسمية العربية المتخاذلة.
- الخلفية الأساسية كانت التجربة الاستعمارية للجزائر التي جعلت هؤلاء الأعلام يتعاطفون تلقائيًا مع نضال الفلسطينيين، بالإضافة إلى خلفيتهم الدينية التي اعتبرت فلسطين جزءًا من العقيدة والهوية الإسلامية، إلى جانب ثقافتهم القومية العروبية التي تشكّلت في سياق الكفاح الوطني الجزائري.
- تنوعت الوسائل بين:
  - الكتابة التاريخية والتحليلية (أبو القاسم سعد الله)
  - الشعر والخطابة (محمد العيد آل خليفة)
  - الصحافة والدعوة الدينية (محمد الأمين العمودي)
  - التعليم والتأطير الثقافي والنقد السياسي (حمزة شنوف والعروسي حويتي)
- لعب السياق دورًا محوريًا، حيث تزامنت مواقفهم مع النكبة (1948)، والعدوان الثلاثي (1956)، وحرب 1967، فضلًا عن الاحتلال الفرنسي للجزائر الذي منحهم حسًا تحرريًا جعلهم يقرنون بين النضالين الجزائري والفلسطيني.
- لم تكن مواقفهم عاطفية فقط، بل انخرطت في مشروع نضالي شامل عبر التوعية، التحريض، التوجيه، وربط القضية الفلسطينية بمشروع النهضة والتحرر العربي والإسلامي، وهو ما يتضح من كتاباتهم وممارساتهم الفكرية والتربوية.

التوصيات والاقتراحات

- ضرورة إعادة قراءة تراث أعلام الجزائر عامة وأعلام سوف خاصة في ضوء القضايا القومية، وعلى رأسها القضية الفلسطينية.
- تشجيع الدراسات الأكاديمية التي توثق للمواقف الفكرية والمقاومية في السياق المغاربي تجاه فلسطين.
- دعم المناهج التربوية بمضامين تربط الطالب بتاريخ قضاياه العادلة وعلى رأسها فلسطين.
- توسيع الدراسة لتشمل أعلامًا آخرين من مختلف مناطق الجزائر.
- دراسة المواقف الشعبية، إلى جانب النخبوية، لأبناء وادي سوف تجاه القضية الفلسطينية.
- تحليل الأبعاد التربوية والإعلامية لمواقف الأعلام من خلال الوثائق والمجلات القديمة.

آفاق الدراسة

تفتح هذه الدراسة المجال لمزيد من الأبحاث في مجال العلاقة بين الفكر المقاوم في الجزائر والقضية الفلسطينية، كما تُمهّد لمقاربات مقارنة بين خطاب أعلام سوف وخطاب أعلام المشرق، مما يعزز فهمًا أعمق لوحدة الهم العربي والإسلامي، ويغني الأدبيات التاريخية والفكرية المتعلقة بالقضية الفلسطينية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

1. الإبراهيمي بشير ، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، تق: نجله الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي ، دار الغرب الإسلامي، ط1، ج5

2. الإبراهيمي بشير: **عيون البصائر" من آثار الشيخ البشير الإبراهيمي الجزائري"**، ج2، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان، 1997م

3. آل خليفة محمد العيد: **الديوان**، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط"، لجزائر، د س.

4. العمامرة سعد بن البشيروآخرون: **أعلام من سوف فالفقه والثقافة والأدب**، دار مزوار، الوادي،2006.

5. جريدة البصائر: العدد 45، 1938.

6. جريدة الشهاب: العدد:12، 1940.

7. حمزة بوكوشة: شجون ومتون ، **جريدة البصائر**، 1، من العدد 5، السنة الأولى ، السلسلة الثانية ، الجمعة ،20شوال 1366هـ 05 سبتمبر 1947.

8. حويتي أحمد: **ديوان الشيخ احمد العروسي حويتي**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الراغية، الجزائر، 2009م، ص11-12.

9. الزركلي خير الدين: **الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، دار العلم للملايين، ط15، ج. الثامن، بيروت، 2002م.

10. سعد الله أبو القاسم : **حياتي**، عالم المعرفة، د ط، الجزائر ، 2015م.

11.الشاجي عبد الاله : "**«شيخ الشيوخ» أبو مدين الغوث.. المتصوّف الذي قاد جهاد المغاربة في القدس**". الميثاق، د ب، 2018.

12.شريف ريجينا: **الصهيونية عبر اليهودية جذورها في التاريخ العربي**، تر: أحمد عبد الله عبد العزيز ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، د ط، الكويت ، 1985.

13.شوفاني إلياس: **الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949**م، د د، ط1، بيروت، 1996 م.

14. نويهض عادل : **معجم أعلام الجزائر**، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ط2، بيروت – لبنان، 1980

ثانيا: المراجع :

أ: الكتب

1. بالقيروس عبد الغني : **صفحات من جهاد الجزائريين بفلسطين 1948م-1949م**، دار الخلدونية، د ط، الجزائر، 2010م.
2. بركات أنيسة : **أدب النضال في الجزائر** ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، د ط، الجزائر، 1985م، ص 204.
3. بن خيرة نجيب: **أبو القاسم سعد الله بعيون مختلفة**، عالم المعرفة، د ط، الجزائر، 2014م .
4. بوري النعيمي أحمد: **اليهود والدولة العثمانية**، دار البشير، د ط، عمان، الأردن، 1997.
5. بوضرساية بوعزة: **رواد المدرسة التاريخية الجزائرية**، دار الحكمة، د ط، الجزائر، 2007م.
6. بوكوشة حمزة : "**من خواطر من الصبا والشباب والكهولة والمشيب**"، جمعه ونشره الأستاذ سهيل شنوف ،الجزائر ، 2012، ص107.
7. الخالدي سهيل : **الجزائر وبلاد الشام ، صفحات من النضال المشترك ضد الاحتلال** ،منشورات الحضارة، الجزائر، 2013.

8. الركيبي عبد الله : **قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر**, المؤسسة الوطنية للكتاب , الجزائر, 1983م.

9. الريماوي أحمد يوسف : **المسار التاريخي للنضال الوطني الفلسطيني خلال القرن العشرين**، مكتبة الملك فهد، د ط، السعودية، 2005.

10. الزاهري محمد الهادي: **شعراء الجزائر في العصر الحاضر**، د ط، ج1، تونس، 1926.

11. السائحي الأخضر محمد عيد القادر: **محمد الأمين العمودي الشخصية المتعددة الجوانب**، ط2، د ب س.

12.سعد الله أبو القاسم : **خارج السرب مقالات وتأملات**، عالم المعرفة، طبعة خاصة، الجزائر، 2011

13. سعد الله أبو القاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ج1

14.سعد الله أبو القاسم: هموم حضارية، ط1، دار الامة، الجزائر، 1993م

15.سعد الله أبو القاسم، **الدين والسياسة في وقف أبي مدين بالقدس**. في البخيت، محمد عدنان (محرر) مؤتمر الأوقاف في بلاد الشام منذ الفتح الاسلامي إلى نهاية القرن العشرين. عمان الجامعة الأردنية.

16.سعد الله أبوالقاسم: **دراسات في الأدب الجزائري الحديث**، دارالرائد للكتاب، ط5، الجزائر، 2007.

17.سعد الله أيو القاسم : **يوميات مسار قلم**، عالم المعرفة، ج 3، الجزائر، 2011م

18.السعدي طارق خليل: **مقارنة الأديان دراسة في عقائد ومصادر الأديان السماوية اليهودية والمسيحية والإسلام والأديان الوضعية الهندوسية والجينية والبوذية**، دار العلوم العربية للنشر والطباعة، ط1، بيروت لبنان، 2005م.

19. سمينة محمد: محمد العيد ال **خليفة دراسة تحليله لحياته**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، د س.

20.شنيتي أحمد : **الجزائر والقضية الفلسطينية صفحات من الجهاد المشترك**، جامعة الشيخ العربي التبسي، تبسة- الجزائر، د س.

21.عبد الحميد الثاني (1979م). **كتاب السلطان عبد الحميد مذكراتي السياسية 1891-1908** (ط. الثانية). بيروت: مؤسسة الرسالة.

22. عبد الحميد جللول : **أعلام الجنوب الجزائري في القرن العشرين**. دار الهدى، الجزائر، 2001.م

23.علي غنابزية وأخرون : **مواقف ونشاطات النخب الجزائرية حول قضية فلسطين 1930.2022 م** , سامي للنشر والطباعة ,ط1, الجزائر 2024.

24. عبيد مصطفى: **النشاط الثوري لأبي القاسم سعد الله** ، مجلة عصور الجديدة، العدد 13 ، ابريل 2014 .

25. عزة عبد الكريم أحمد : **دراسات في تاريخ العرب الحديث**، دار النهضة العربية، ط 1، بيروت لبنان، د ت

26. غربي الغالي، **دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي 1288-1916**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2 ، الجزائر، 2011م.

27. القدومي عيسى: **فلسطين وأكذوبة بيع الأرض، بيت المقدس**، د ط، قبرص، 2004.

28. قينة عمر: **في الأدب الجزائري الحديث تاريخا وأنواعا وقضايا وأعالمها** ،ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.

29. كامل محمود: **خلة فلسطين والانتداب البريطاني 1922-1939**، مركز الأبحاث، ط2، بيروت، لبنان، 1982م.

30. لطيفي إلهام و أخرون: **فلسطين من النكبة إلى غزة**، المعهد العالمي للتجديد العربي، ط1، د ب، 2024، ص214.

31. مجموعة اساتذة من جامعة منتوري: **موسوعة الشعر الجزائري**، دار الهدى، د ط، ج1، الجزائر، 2002.

32. المدلل وليد حسن أبو عامر عدنان عبد الرحمان: **دراسات في القضية الفلسطينية**، د ط، جامعة الأمة للتعليم المفتوح، فلسطين.

33. المسيري عبد الوهاب: **الصهيونية والحضارة الغربية الحديثة**، دار الهلال، د ط، د ب، 1951م.

34. الميلي إمبارك: **آثار جمعية العلماء المسلمين**، تح: عبد الحميد عبدوس، دار المعرفة، د ط ، الجزائر.

35. النجار حسين فوزي: **وعد بلفور**، د ط، د ب س.

36. النشتة رفيق شاكر:**عبد الحميد الثاني وفلسطين** ، دار الفارس، ط3، الاردن، 1991.

37. وزناجي مراد: **حديث صريح مع اد أبو القاسم سعد الله في الفكر واللغة والثقافة**، منشورات الخبر، ط 1، الجزائر، 2008.

38. ياغي إسماعيل أحمد : **الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية**، دار المريخ للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 1983م.

ب: المجلات والجرائد :

1. الاستشهاد (1890 – 1957م)، مجلة حضرموت الثقافية .. العدد 19 .

2. بن بردي الزبير: **وجهة نظر أبو قاسم سعد الله للاحتلال الصهيوني لفلسطين**، مجلة رقمية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ع28، الجزائر، 2023-2024.

3. بن سمينة محمد: **محمد العيد آل خليفة دراسة تحليلية لحياته**، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر ، 1992.

4. بـو عافيـة فتحـي وفـايزي أحمـد: **الشـيخ العروسـي حـويتي ودوره فـي الإصـلاح 1948م-1954م** بقريـة الجديـدة الشرقية الـوادي بالدبيلـة، مجلـة علمـاء الجزائـر فـي اثراء العلوم الإسـلامية، كلية العلوم الإسـلامية، جامعة الشـهيد حمـه لخضـر، الوادي، الجزائر.

5. حسونة عبد العزيز: **عمارة الحواضر في منطقة وادي سوف** " مدينة قمار نموذجا ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية.

6. الحشائشي محمد بن عثمان: **تاريخ جامع الزيتونة**، الأطلسية للنشر، ط3، تونس، 2006م، مجلة الهدايا، العدد199، 1414هـ-1994م.

7. حيسـي إميـل: محمد أيـوب، **جـذور القضـية الفلسـطينية**، جريـدة الحـوار، ع: 2753، م29، 2009.

8. خضرة علي: **المنهج الفكري التربوي عند الشيخ حمزة بوكوشة**، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية،مج11، ع02، جامعة الوادي الجزائر، 2023م .

9. ذياب أحمد : " **جوانب نضالية من حياة الشهيد محمد الأمين العمودي**"، مجلة الثقافة ، العدد 86 226 الجزائر، 1985.

10. رمضان محمد الصالح: **الأديب لشهيد الأمين العمودي كما عرفته**"، الثقافة ، عدد 43، الجزائر، السنة الثامنة، صفر - ربيع الأول 1398هـ - فبراير - مارس .

11. عجالي كمال: **فلسطين في النثر الجزائري والحديث 1909-1950م**، مجلة العلوم الإنسانية، العدد السابع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة -جامعة محمد خيضر بسكرة-،2005.

12. العكيدي بشار جاسم فتحي: **الدعم العراقي للقضية الفلسطينية في المحافل الدولية 1947-1950 منظمة الأمم المتحدة نموذجا**، مجلة مدام الحياة، جامعة الموصل، (د) (ع) ، 2018-2019.

13. قاسم محمود : **الشخصيات الوطنية الجزائرية ودورها في مقاومة الاستعمار**، المركز الوطني للبحث في التاريخ، الجزائر.

14. كحيحة عبد الحميد: **الشيخ الأزهري ثابت– حياته و آثاره –**، مجلة الذاكرة، العدد01.

15. لونيسي إبراهيم: **جريد البصائر والثورة الجزائرية 1954– 1956**، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات، 2014م.

16. **مجلة الهداية تصدرها وزارة العدل والشؤون الإسلامية بدولة البحرين**، العدد 199 –السنة 17, رمضان 1414 – مارس 1994.

17. **مراحل اصلاح و تطوير التعليم الزيتوني الاصلي عبر التاريخ** · موقع الإسلام في تونس". موقع الإسلام في تونس .

18. هادي مراح: **التطورات السياسية للقضية الفلسطينية خلال الفترة (1914–1939)**، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، العدد4، الجزائر، 2017م

19. وزناجي مراد : **حديث صريح مع اد. ابو قاسم سعدالله في الفكر والثقافة واللغة والتاريخ**، منشورات الخبر، 2008م، ص18.

20. يوسف سفيان: **أبو القاسم سعد الله كتابة تاريخ الجزائر** ، مجلة دراسات وأبحاث، العدد 28 سبتمبر 2017.

ج: الرسائل الجامعية

1. ثنيو نور الدين: **قضايا الحركة الإصلاحية عند رابح الزناتي ومحمد الأمين العمودي خلال الثلاثينيات**، رسالة ماجستير تحت إشراف أحمد صاري، معهد الحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، 1996–1997.

2. خالدي مريم: **أبو قاسم سعدالله حياته واعماله1930-2013م**، مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2017-2018.

3. رزوق محمد الطيب: **حمزة بكوش نشاطه التربوي الاصلاحي1907-1994م**، المدرسة العليا للأساتذة سطيف، الجزائر، مداخلة ضمن أوراق الملتقى الدولي السابع، ، المقاومة الثقافية الاعلام الفكر الصحفي في الجنوب الجزائري ما بين 1900-1962م، معهد العلوم الإسلامية، جامعة الوادي، الجزائر جوان في 7/5.

4. العاشوري مروة: **أبو قاسم سعد الله ودوره في الكتابة التاريخية**، مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة 8 ماي 1945 -قالمة-، الجزائر، 2022-2023م.

5. غنابزية علي: **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي الى بداية الثورة التحريرية**، رسالة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2009م.

6. قاسمي يعقوب: **الشيخ العروسي حويتي حياته واثاره التربوية والعلمية**، ورقة بحثية تتضمن فعاليات يوم دراسي الحركة الإصلاحية واعلامها بالمنطقة وادي سوف خلال النصف الأول من القرن العشرين جامعة الوادي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

7. نسيب زينب: **مواقف علماء الإصلاح في الجزائر من قضية فلسطين 1917 - 1948م**، مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي.

ثالثا: المواقع الالكترونية

1. جمعية علماء المسلمين الجزائريين، **محمد العيد آل خليفة.. سَيّدُ الشّعَرَاء.**

2. خزان عبدالرزاق: **العروسي حويتي، ودوره التعليمي والثقافي.**

3. خلف بشير: **الشيخ حمزة بوكوشة، سُـوفْ. أوراق ثقافية.**

4. الطيب العقبي أحد أركان الإصلاح في الجزائر". (3 مارس 2020)، اسلام ويب متوفر عبر الرابط: https://islamonline.net تاريخ الزيارة 29-04-2025 على الساعة 14:00.

5. فلوسي مسعود: **جهود المؤرخ سعد الله في التعريف بعلماء الجزائر.**

6. موسوعة ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org تاريخ زيارة الموقع 15-03-2025 على الساعة 22:00.

رابعا: القنوات التلفزيونية

1.حمادوش علي: **جزائريون مروا بفلسطين** , قناة الأنيس الفضائية , الجزائر, 07 / أفريل / 2024 , تم الإستشهاد الدقيقة الثالثة .

2.الإذاعة الجزائرية: **10 أكتوبر 1957 ذكرى استشهاد الشيخ المصلح والأديب محمد الأمين العمودي،** الأمين العام لجمعية العلماء المسلمين تاجزائريين.

قائمة الملاحق

الملحق رقم(01): أبو قاسم سعد الله ونموذج لبعض مواقفه تُجاه فلسطين

المصدر: مسعود فلوسي، جهود المؤرخ سعد الله في التعريف بعلماء الجزائر.

وإذا كان سعد الله يُشَبِّهُ الاحتلال الصّهيوني لفلسطين في بعض مظاهره بالاحتلال الفرنسي للجزائر وبالنّظام العنصري في جنوب إفريقيا، فإنّه يُحدّد طبيعته باعتباره حوصلة لكلّ أنواع الاحتلال التي حدثت في العالم، ويقول في هذا الصّدد: "**إنّ من سوء حظّ الفلسطينيّين أنّهم ابتلوا باستعمار من نوع جديد لم يعرفه العالم من قبل في الكثير من أعماله ومُمارساته وجرائمه، فقد جرّب العالم كلّ أنواع الاستعمار، الاستيطاني، والاقتصادي، والانتدابي، والحمائي، والعسكري، وحتّى العنصري، ولكنّ الاستعمار الصّهيوني أصبح نوعًا فريدًا، ولعلّه هو خُلاصة كلّ تلك الأنواع مُضافًا إليها الأساليب النّازية والفاشيستية مجتمعة، ومُضافًا إليها أيضًا المخترعات العلمية التي تزيد من بشاعته وآثاره المدمّرة على الإنسان والعمران**".

يُوجّه سعد الله خطابًا مُوجزًا لإخوانه الفلسطينيّين بقوله أنّهم -أي الفلسطينيّون- أولى النّاس بأن يعرفوا أنّ المطالبة بالحقّ عن طريق الاستجداء في الأمم المتّحدة وغيرها، لن تجعل العدوّ ينحني، ولن تجعل صديق العدوّ يُراجع أوراقه. فقد جرّب الفلسطينيّون ذلك ربع قرن أو يزيد دون جدوى، جرّبوه في الملاجئ، ومنظّمات الغوث، ومحافل العالم، فلم يجدوا منه إلاّ الشّفقة من البعض، والاحتقار من الآخرين. أمّا الانتفاضة الشعبية والثورة الجديدة المنتظرة -وبداياتها إن شاء الله مع طوفان الأقصى- فهي التي ستجلب إليهم احترام العالم، وتُعيد إليهم حقّهم المغتصب.

الملحق رقم(02) محمد العيد ال خليفة ونموذج من قصيدته

المصدر: جمعية علماء المسلمين الجزائريين، محمد العيد آل خليفة.. سَيّدُ الشّعَرَاء

نشرت في جريدة البصائر سنة ١٩٣٧.

—

يا قسمة القدس انت ضيزى ...*... لم يعدل القاسمون فيك

مضوا على الحيف لم يبالوا ...*... بما جرى من دم سفيك

القدس للعرب من زمان ...*... لن يقبلوا فيه من شريك

قد سامه الأجنبي خسفا ...*... وهد من ركنه السميك

يا (لندرا) لو درى بنونا ...*... لم يأمنوا الغدر من بنيك

إخال شعب اليهود سرا ...*... سباك بالعسجد السبيك

أهكذا تفصل القضايا ...*... بحكمها لجنة المليك؟

المصدر: كتاب ديوان محمد العيد آل خليفة، مصدر سابق، ص286

الملحق رقم(03): حمزة شنوف ونموذج من موقفه

المصدر: البشير خلف، الشيخ حمزة بوكوشة، سُوفْ. أوراق ثقافية

البصائر ٥ من العدد ٢٦٨

في الميزان

الشيخ حمزة بوكوشة

ولولا حرفة الأدب لنجح في التجارة ولولا التجارة لنجح في الأدب ».

الشيخ حمزة بوكوشة من قدماء متطوعي الزيتونة ومن قدماء العاملين في هذه الشركة الإصلاحية، اشتغل في عدة ميادين وليس عدة أيام، وتطور مع عدة أزمنة مدا وجزرا.

كان في شرخ شبابه شيخا معمما قصير القامة ممتلئ الجسم وسيم الطلعة غيورا على الإسلام ونصوص الفقهاء، اشتغل بالتدريس مع زعيم النهضة الجزائرية المرحوم الشيخ ابن باديس، فكان معلما مجتهدا ناجحا بوسط حلقة التلاميذ في الجامع الأخضر، ثم انتقل بعد ذلك الى التعليم الحر في مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة فأبت براعته فيه واشتغل قبل ذلك واعظا دينيا ومرشدا اجتماعيا في مدينة وهران، كما اشتغل بمهمة الوعظ والإرشاد في فرنسا متنقلا بين مدينتي باريس وليون فكان مبشرا اسلاميا ناجحا في تلك الربوع. ولم تعقه العمامة وقد حكمت - حينئذ - شعار الثقافة العربية في الجزائر عن احتلال صفحة عديدة ايام جريدة البيان التي كانت يخرجها الشيخ علي بن سعد وجريدة العصر الجديد التونسية، والبصائر في عهودها الثلاثة كما اصدر هو نفسه صحيفة في مدينة وهران تسمى «الغرب» عاشت بعض الوقت ثم ماتت جوعا وهي في عهد

اخذنا بمذهب طه حسين في الشكوك وطبقنا على حمزة ما طبقه طه على شعراء الجاهلية والفينا نظرة خاطفة على شريط حياته نجده يدور لنا في بعض الأحيان شيخا معمما يعظ ويرشد واحيانا يدير مطبعة مرتجلة لإصدار اول نجيا معتكفا على تحرير احدى الصحف وتارة عالما دينيا يعلم ويفتي واخرى شاعرا ماجنا يهزل ويجد ثم بعد كل ذلك نجده تاجرا معتكفا على الحسابات والأرقام وفي صورة تختلف كل الاختلاف عن الصور المتقدمة وهو تارة حمزة بوكوشة وأخرى بكوشة وكل هذا فازشخصية هذا الرجل خرافية لا وجود لها في عالم الحقيقة وانما الحق اذن وكل الحق في السؤال: هل في الجزائر حمزة بوكوشة؟..

الواقع ان هذه الشخصية موجودة وقد تعجب صاحبها نفسه ذات يوم عندما تدوول المرأة ولكنه لم يكن مخلصا في هذه المداورة وهذا لم يثبت في الميدان وسرعان ما انهزم فالقى السلاح ورجع الى قواعده سالما دون خسائر تذكر.

الشيخ حمزة بوكوشة اديب ساخر وناقد ماكر جري في ادبه جري في ارائه تحمل نفسه ثورة ولكنها مزدانة بالفاظ جوانبها الحكمة والعقل قليل الكلام كثير التفكير منخفض الصوت مقل الانتاج ولكنه مجيد

جريدة البصائر :العدد 268، ص314.

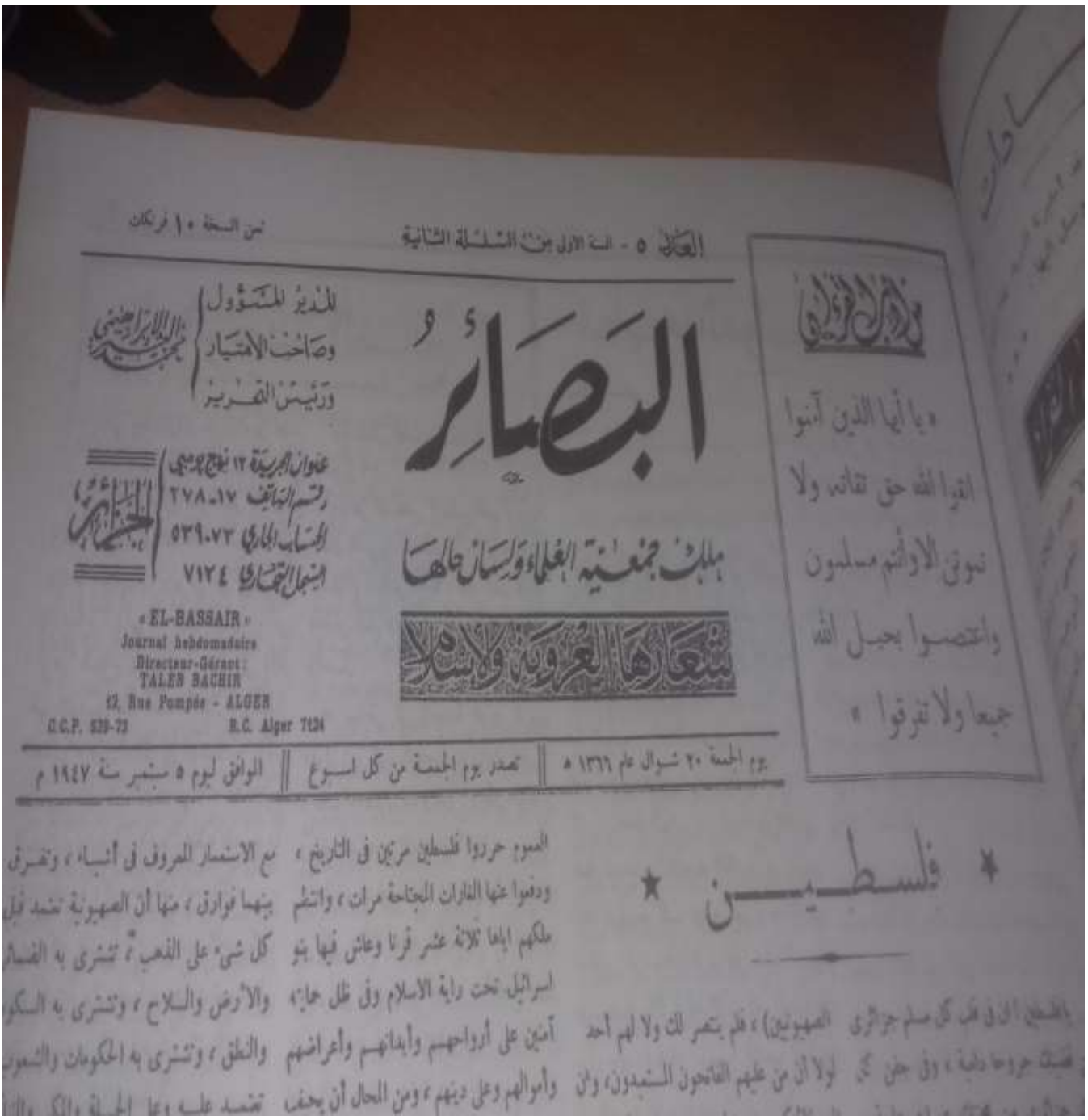

العدد ٥ - السنة الاولى من السلسلة الثانية — ثمن النسخة ١٠ فرنكات

البصائر

للمدير المسئول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير

عنوان الجريدة ١٢ نهج جديدي
رقم التلفون ٢٧٨.١٧
الحساب الجاري ٥٣٩.٧٣
السجل التجاري ٧١٢٤

«EL-BASSAIR»
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant:
TALEB BACHIR
12, Rue Pompée - ALGER
C.C.P. 539-73 — B.C. Alger 7124

ملك جمعية العلماء ولسان حالها

شعارها العروبة والإسلام

يوم الجمعة ٢٠ شوال عام ١٣٦٦ هـ | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | الموافق ليوم ٥ سبتمبر سنة ١٩٤٧ م

«يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا»

★ فلسطين ★

العموم حرروا فلسطين مرتين في التاريخ، مع الاستعمار المعروف في أنبياء، وتفرق ودفعوا عنها الغارات الجتاحة مرات، واتخذ بينهما فوارق، منها أن الصهيونية تعتمد قبل ملكهم اياها ثلاثة عشر قرنا وعاش فيها بنو كل شيء على الذهب، تشتري به الضمائر اسرائيل تحت راية الاسلام وفي ظل حمايته والأرض والسلاح، وتشتري به السكوت آمنين على أرواحهم وأبدانهم وأعراضهم والنطق، وتشتري به الحكومات والشعوب وأموالهم وعلى دينهم، ومن المحال أن يخفى

جريدة البصائر: العدد 5 ،مصدر سابق، ص37.

جريدة البصائر: مصدر سابق، ص37.

فلسطين

(بقية المقال الافتتاحي)

لا والله ! وبأبي لها ذلك شرف الاسلام وجه المروءة ووشائج القربى ، ولكن الاستعمار الذي عقد العقدة لمصلحته ، رأى حلها لمصلحته ، وقاومي فلسطين لمصلحته هو الذي يباعد بين أجزاء الاسلام لئلا تلتئم ، ويقطع أوصال المروءة كيلا تلتحم ، وهيهات هيهات لما يروم .

ان بين دول الاستعمار علائق مائعة وانهن يتباعدن ما يتباعدن ما دام خيال الشرق وشبح والاسلام وأمسه - بيدا ، فاذا لاح ذلك الخيال حنت من الاستعمار الدماء وتعاطفت الأرحام وتنوسيت الأحقاد ، فهلا فعلنا مثل ما فعلوا .

أيها العرب ! ان قضية فلسطين محنة امتحن الله بها ضمائركم وهممكم وأموالكم ووحدتكم ، وليست فلسطين للعرب فلسطين وحدهم ، وانما هي للعرب كلهم ، وليست حقوق العرب فيها تنال بأنها حق في نفسها ، وليست تنال بالهوينا والضعف ، وليست تنال بالشعريات والخطابيات ، وانما تنال بالتصميم والحزم وبالاتحاد والقوة .

ان الصهيونية وأنصارها مصممون ، فقابلوا التصميم بتصميم أقوى منه ، وقابلوا الاتحاد باتحاد امتن منه .

وكونوا حائطا لا صدع فيه

وصفا لا يرقع بالكسالى

محمد البشير الابراهيمي

38

جريدة البصائر: مصدر سابق، ص38.

الملحق رقم(04): محمد الأمين العمودي ونموذج من موقفه

عبر عن رأيه في جريدة البصائر

البصائر

أيها العرب أنقذوا بلادكم !

المصدر : أصداء المشروع البريطاني لتقسيم فلسطين (1937) في جريدة البصائر

الملحق رقم(05): العروسي حويتي

المصدر: عبد الرزاق خزان، العروسي حويتي، ودوره التعليمي والثقافي.

وطن المجد قم لفك القيود وابعث الجيش تحت خفق البنود

كما بين المكانة الدينية لفلسطين خصوصا عند المسلمين ويدعوا لدعمها واستردادها فيقول:

في فلسطين قبلةً ومقام مهبط الوحي والهدي والصمود

هذه أرضنا وتلك منانا فاستعدوا لبعثها من جديد[2]

علي غنابزية وأخرون : مرجع سابق، ص266

المحتويات

الشكر والعرفان.....

الاهداء.....

قائمة المختصرات.....VIII

المقدمة.....أ-ح

الفصل التمهيدي: علاقة الجزائريين بفلسطين وظهور القضية

تمهيد.....9

أولا : مكانة فلسطين لدى الجزائريين.....10

ثانيًا: جذور القضية الفلسطينية.....14

خلاصة الفصل.....20

الفصل الثاني: ترجمة لأهم أعلام سوف في القرن 20

تمهيد.....22

أولا: أبو القاسم سعد الله:.....23

ثانيا: محمد العيد أل خليفة.....33

ثالثا: حمزة شنوف.....35

رابعا: محمد الأمين العمودي.....39

خامسا: العروسي حويتي.....43

خلاصة الفصل.....50

الفصل الثاني: مواقف أعلام سوف من القضية الفلسطينية.

تمهيد.....51

اولا: موقف ابو القاسم سعد الله.....52

ثانيا: موقف محمد العيد آل خليفة.....58

ثالثا: موقف حمزة شنوف (حمزة بوكشة).....62

رابعا: موقف محمد الأمين العمودي.....63

خامسا: موقف العروسي حويتي.....65

خلاصة الفصل.....69

الخاتمة.....71

قائمة المصادر والمراجع.....VI

قائمة الملاحق.....84

ملخص الدراسة.....96

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة الموسومة بـ"مواقف أعلام سوف من القضية الفلسطينية" موقف مجموعة من الشخصيات العلمية والفكرية والدينية المنتمية إلى منطقة وادي سوف بالجزائر، خلال القرن العشرين، من القضية الفلسطينية، باعتبارها إحدى القضايا المركزية في الوجدان العربي والإسلامي. وقد سعت الدراسة إلى إبراز طبيعة هذا الاهتمام، والوسائل التي عبّر من خلالها هؤلاء الأعلام عن تضامنهم مع فلسطين، سواء عبر الكتابة التاريخية، أو الشعر، أو الصحافة، أو النشاط الديني والتربوي. وقد شملت الدراسة كلًّا من: أبو القاسم سعد الله، محمد العيد آل خليفة، محمد الأمين العمودي، حمزة شنوف، والعروسي حويتي، بوصفهم نماذج بارزة لالتقاء الوعي الوطني بالفكر القومي والإسلامي في الدفاع عن فلسطين. اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي، من خلال تتبع سير هؤلاء الأعلام، وتحليل مواقفهم في ضوء الظروف السياسية والفكرية التي عاشوها، مستندة إلى مصادر متنوعة مثل كتب التراجم، والدواوين الشعرية، والمقالات الصحفية، والمذكرات الشخصية. وتوصّلت الدراسة إلى أن مواقف أعلام سوف من القضية الفلسطينية لم تكن سطحية أو آنية، بل كانت نابعة من قناعة فكرية عميقة بوحدة القضايا العربية، ومن ارتباط وجداني وديني بفلسطين، ما يجعلهم جزءًا من المشروع الثقافي المقاوم في الجزائر والعالم الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: القضية الفلسطينية- أبو القاسم سعد الله - محمد العيد آل خليفة - محمد الأمين العمودي - حمزة شنوف - العروسي حويتي

Abstract

This study, entitled "The Stances of Souf Figures on the Palestinian Cause," explores the positions of a group of scholarly, intellectual, and religious figures from the Souf region in Algeria during the 20th century regarding the Palestinian issue — a central concern in both Arab and Islamic consciousness. The study aims to highlight the nature of their engagement with the cause and the means through which they expressed solidarity with Palestine, whether through historical writing, poetry, journalism, or religious and educational activities. The figures examined include: Abu al-Qasim Saadallah, Muhammad al-Aid Al-Khalifa, Muhammad al-Amin Al-Amoudi, Hamza Chennouf, and Al-Aroussi Howaiti, who represent a convergence of national awareness with Arab and Islamic thought in the defense of Palestine. The study adopts a historical-analytical approach, tracing the biographies of these figures and analyzing their positions in light of the political and intellectual contexts they experienced. It draws upon a wide range of sources including biographical works, poetry collections, press articles, and personal memoirs.

The study concludes that the stances of Souf's figures toward the Palestinian cause were not superficial or momentary, but rather stemmed from a deep intellectual conviction in the unity of Arab causes and a strong spiritual and emotional connection to Palestine. This makes them part of the broader cultural and intellectual resistance movement in Algeria and the Islamic world.

Keywords: Palestinian cause – Abu al-Qasim Saadallah – Muhammad al-Aid Al-Khalifa – Muhammad al-Amin Al-Amoudi – Hamza Chennouf – Al-Aroussi Howait

الحمد لله